إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام/ العدد (٧٩)

مناظرات عبر الأثير

الحلقة الأولى

وصية الرسول (صلى الله عليه وآله) ليلة وفاته

إعداد وتقديم

اللجنة العلمية لأنصار الإمام المهدي

(مكن الله له في الأرض)

نسخة مصححة

الطبعة الثانية

١٤٣٢هـ – ٢٠١١م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد الحسن عليه السلام

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي :

www.almahdyoon.org

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الأئمة والمهديين وسلم تسليماً.

من المعلوم أن كل دعوة إلهية وكل مصلح يأتي عندما تنحرف الأمة عن مسارها الصحيح الذي رسمه الله تعالى لها، ومن المعلوم أيضاً من خلال تتبع سيرة الدعوات الإلهية، إن أصحاب الانحراف دائماً يُواجِهون ويُحارِبون الأنبياء والرسل والأئمة على أنهم هم المصلحون، ورسل الله هم المفسدون (وحاشاهم)، وهذا هو فرعون طاغية الزمان آنذاك يخاطب موسى عليه السلام قائلاً كما حكى الله تعالى عنه: ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ**﴾[1].

وقد تواترت الروايات في التأكيد على أن الإمام المهدي عليه السلام عند قيامه سُيحارَب أشد المحاربة، وخصوصاً من قبل فقهاء آخر الزمان وأتباعهم، ويتهمونه بالإفساد والانحراف والسحر و.. و... الخ. وحاشاه من كل ذلك.

كل ذلك لأنه يأتيهم بما لا تهوى أنفسهم، ولأنه يبين لهم انحرافهم وفسادهم الذي أدخلوه في الدين، فلأجل الحفاظ على مكانتهم في المجتمع ونفوذهم ودنياهم يلجئون وبشتى السبل إلى تشويه دعوة الإمام المهدي عليه السلام ويعيدون سنة علماء بني إسرائيل مع الأنبياء والرسل عليهم السلام، بحيث نسمع بعض الروايات تصف حال المجتمع عند قيام الإمام المهدي عليه السلام بأنه يلعن رايته من في المشرق والمغرب، عجيب !!! لماذا ؟؟ الجواب كل ذلك بسبب موقف علماء السوء واتهامهم لراية الإمام المهدي عليه السلام بأنها راية ضلال وانحراف وبدع ... (وحاشاه من كل ذلك) ... وقد بيّنت بعض الروايات بأنه سيقتل منهم سبعين من كبرائهم .. لكي تتحد الناس تحت راية واحدة.

١- غافر: ٢٦.

فمنذ بداية البشرية دائماً كل دعوة إلهية لابد أن تُحارب بالدين وهو ما يسمى (حرب الدين ضد الدين)، نعم حرب الدين المزيف ضد دين الله الحقيقي الناصع.

وللأسف الشديد أن الناس في غفلة عن هذه الحقيقة، بل اعتقدوا بنقيضها بحيث لا يأملون مجيء الإمام المهدي عليه السلام إلا عن طريق علماء آخر الزمان الذين ذمهم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام أشد الذم، وبذلك يكونون قد سلموا رقابهم إلى السيَّاف من حيث يعلمون أو لا يعلمون !!!!

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (**يكون في آخر الزمان قوم يتبع قوم مراؤن يتقرؤن ويتنسكون، حدثاء سفهاء، لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر، يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير، يتبعون زلات العلماء وفساد علمهم**...) [١].

وعن الصادق عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله إنه قال: (**سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ومن الإسلام إلا اسمه، يسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود**) [٢].

وها نحن اليوم نرى كيف أجمع فقهاء آخر الزمان على تكذيب رسول الإمام المهدي عليه السلام ووصيه السيد أحمد الحسن، وحاربوه بالدين المزيف ونسبوا إليه الضلال والفساد والإفساد والسحر والجنون .... وحاشاه من كل ذلك، وبذلك فهم لم يخطئوا سنة بني إسرائيل، فعن الرسول محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: (**والذي بعثني بالحق نبيا وبشيرا لتركبن أمتي سنن من كان قبلها حذو النعل بالنعل حتى لو أن حية من بني إسرائيل دخلت في جحر لدخلت في هذه الأمة حية مثلها**)[٣].

ومن الذين نهجوا هذا النهج هو محمود الصرخي وأتباعه، حيث جنّ جنونهم تجاه هذه الدعوة المباركة، وأخذوا يشنعون ويفترون ويكذبون عليها بدون حياء، وقد حدثت مناظرات

١- تهذيب الأحكام: ج٦ ص١٨٠.
٢- روضة الكافي: ص٤٧٩.
٣- كمال الدين وتمام النعمة ص٥٧٦.

بيننا وبينهم على موقعهم الالكتروني ... وقد بان جهلهم بأبسط الأمور، بل إنه لا يخطر على بال أحد مدى السفه والجهل وسوء الأخلاق الذي صدر منهم، ومن شاء التأكد فليطلع على مركزهم الإعلامي ليقرأ ما تشمئز منه النفوس من الانحلال الأخلاقي والشتم والسب والبهتان واللعن وكل مشين تجده قد اتصف به الصرخي وأتباعه، ومع ذلك فهم يدَّعون العلم والأخلاق والدين ... وهذه طامة كبرى وداهية عظمى !!!!!

وأحببت أن أنقل جانباً من المناظرة في كتاب ليتسنى للناس الاطلاع عليها، ولكي لا تكون نسياً منسياً. مع حذف المقالات الفارغة والتي لا تحتوي إلا على السب والشتم وسوء الأخلاق ... وكذلك حذف بعض المقاطع من المقالات المترلة والتي أكثرها أو كلها إما تهجم وسب أو استهزاء، وإما كلام لم أستحسن ذكره لعدم فائدته أصلاً، وجعلت مكان الأجزاء المحذوفة نقاط للدلالة عليها، وأكيد لم يتم حذف أي مادة علمية من تلك المقالات، وقد حرصت أشد الحرص على الأمانة العلمية في النقل، والله على ما أقول شهيد.

وهذه المناظرة حول وصية الرسول محمد ﷺ ليلة وفاته وتحت موضوع (الشرط والمشروط في الوصية...) في منتدى رد الشبهات، الذي هو جزء من المنتدى التابع لمحمود الصرخي.

وقد نبهت على اسم الكاتب مع النص على أنه من أتباع اليماني أو من أتباع الصرخي لكي لا يشتبه الأمر على أحد.

وسأجعل كلام أتباع اليماني باللون الأحمر، وكلام أتباع الصرخي باللون الأسود، وسيكون ذلك حتى عندما يستشهد أو يذكر أحد الطرفين كلام الآخر للرد أو ما شابه، فسيكون كلام أي طرف بلونه المحدد أينما كان؛ لأنه قد يشتبه على القارئ الحال لتداخل الكلام في الردود.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الأئمة والمهديين وسلم تسليماً كثيراً.

اللجنة العلمية

أنصار الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض)

أواخر ربيع١/ ١٤٣٠ هـ

كتب تابع الصرخي (قول الحق):

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إليك توجهت، وبك اعتصمت، وعليك توكلت، اللهم أنت ثقتي ورجائي، فاكفني ما أهمني وما لا يهمني، وما أنت أعلم به مني، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا اله غيرك، صل على محمد وآل محمد وعجل فرج قائم آل محمد.

لقد استدل إخواننا أنصار الشيخ (أحمد الحسن) على رواية وصية رسول الله ﷺ والتي نقلها (الشيخ الطوسي في غيبته ص١٠٨)، واعتبروا هذه الرواية من أقوى الأدلة على صحة دعواهم، ومن يرد المراجعة عليه بكتاب (دفاعاً عن الوصية) وغيره .. من كتب أنصار الشيخ أحمد الحسن.

وأنا سوف أنقل الرواية من كتاب (دفاعاً عن الوصية) للشيخ العقيلي ص٣٦.

يقول الشيخ العقيلي: وإليك ملخصها: (عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن ذي الثفنات سيد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: **قال رسول الله ﷺ في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن، أحضر صحيفة ودواة، فأملا رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع، فقال: يا علي، إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً، فأنت يا علي أول الاثني عشر إمام**... إلى إن قال: **فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد، فذلك اثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المقربين، له ثلاث أسامي اسم كاسمي واسم أبي، وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين**).

أقول: والكلام في هذا الموضوع يقع في الوصية ونوعها ؟

الوصية في الفقه الإسلامي:

١ الوصية التمليكية: وهي أن يجعل الشخص شيئاً من ماله مما له مالية أو حق لغيرة (كذا) بعد وفاته، أما إذا ملكه في حياته فلا تسمى وصية وإنما تمليك، والوصية بالثلث لا غير.

٢ الوصية العهدية: وهي أن يعهد الشخص بتولي أحد بعد وفاته أمراً، كأن يكون قيماً على أولاده بالإضافة إلى الولي، أو يكون شاهداً على تقسيم الإرث ... الخ.

أقول لك يا شيخ (أحمد الحسن): إذا كنت أنت وصي (كذا) (الآن) فلنا اعتراض عليك؛ لأن الوصية إن كانت (تمليكية) فلا نعلم ما هي الأملاك ؟ أو عهدية: فلا تعمل إلا بعد وفاة الموصي، فنقول لك إما إن نطيعك ونترك الإمام عليه السلام باعتبارك الوصي، ولأن الظاهر من أمر الوصية (وهي وصية عهدية) إن الإمام عليه السلام ميت الآن، وإما لا.

إن نبقى على طاعة الإمام عليه السلام إلى أن يتوفاه الله فإن توفاه الله نعمل بوصية الإمام عليه السلام فنحن ملزمين (كذا) بالأخذ بالوصية مهما تكن ؟ سواء قال يوجد مهديين (كذا) أو لا ؟ أو تقوم الساعة ؟ فكل هذه الأمور لا تهمنا في بحثنا في الوصية التي نحن بصددها؛ لأن الوصية بحضور الإمام المهدي عليه السلام وهي سمعاً وطاعة.

وأما إذا كان الإمام حي (كذا) يرزق لم يمت وهو كذلك فهو ليس بحاجة إلى وصي ؟ ما دام حياً، إنما هو بحاجة إلى الوكيل والنائب والسفير والرسول، أما ادعائك (كذا) أنك رسول ووصي فهذا من باب جمع المتناقضات ؟

فالرسول للحي، ولذلك نسمي الإنسان الذي يخبر عن الله رسولاً، وأن المرسل هو الله الحي الذي لا يموت، وأما الوصي فهو الذي يتولى الموصي الميت بحسب الوصية (العهدية)، فالجمع بين الحي والميت من المستحيل؟ وعليه فنحن لا نحتاج إلى رواية الوصية إذا كانوا يحكمون (المهديين) بعد وفاة الإمام المهدي عليه السلام، وهذا ما تدل عليه الرواية بظهورها العرفي (فإذا حضرت الوفاة فليسلمها إلى ابنه) أي بعد وفاة الإمام المهدي عليه السلام.

أما إذا قالوا أنهم يكونون أو يحكمون قبل الإمام المهدي عليه السلام فهذا القول لم تنص عليه الرواية بدلالتها. وهذا ما أثبتنا بطلانه، لأن الإمام لم يمت، وهذا بغض النضر (كذا) سواء كانت رواية (الوصية) صحيحة السند أم غير صحيحة.

نحن والحمد لله ناقشنا كبرى قضية الوصية ولا نحتاج إلى الخوض في الصغرى، ولكن سوف نتنزل قربى إلى الله تعالى ونناقش الشيخ ناظم العقيلي في كتابه (دفاعاً عن الوصية) ونرى مدى فهم الشيخ.

وصلي (كذا) يا ربي على محمد وآل محمد، وعجل فرج قائم آل محمد.

وكتب أيضاً تابع الصرخي (قول الحق):

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إليك توجهت، وبك اعتصمت، وعليك توكلت، اللهم أنت ثقتي ورجائي، فاكفني ما أهمني وما لا يهمني، وما أنت أعلم به مني، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا اله غيرك، صل على محمد وآل محمد وعجل فرج قائم آل محمد.

جاء في كتاب (دفاعاً عن الوصية) للشيخ العقيلي ص١٦، يقول: (قرائن صحة الوصية) ونحن سوف نناقش صحة هذه القرائن ونرى مدى فهم كاتبها ؟

يقول الشيخ العقيلي:

القرينة الأولى: وشاهد الوصية من القرآن الكريم هو قوله تعالى: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ** ...﴾[1].

يقول الشيخ: فهذه الآية صريحة بوجوب الوصية عند الاحتضار، أي عندما يحضر الناس الموت، ولا يوجد أي نص لرواية رسول الله ﷺ ليلة وفاته غير الرواية التي نقلها الشيخ الطوسي والتي تنص على الأئمة والمهديين، فمن رد هذه الوصية أو شكك بها فقد حكم على رسول الله ﷺ أنه خالف قوله تعالى: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ**...﴾؛ لأن الرسول هو أول مطبق لشريعة الله تعالى، ولا يقول ما لا يفعل، فكيف يترك أمر الله تعالى بالوصية عند الموت، وهذا لا يقول به إلا كافر بما أنزل على محمد ﷺ ... إلى إن قال: فإذا كذبوا هذه الرواية فليأتوا برواية أخرى تذكر نص وصية رسول الله ﷺ ليلة

١- البقرة: ١٨٠.

وفاته ولن يأتوا بذلك؛ لأنها اليتيمة الوحيدة ... إلى أن قال: ومن ردها فإنه يتهم رسول الله ﷺ بأنه ختم عمله بمعصية، فقد روي عنه ﷺ بأنه من مات و لم يوص فقد ختم عمله بمعصية، (وحاشاه)، وفي رواية أخرى ميتة جاهلية.

أقول: إن الوصية من الله تعالى وليست اختيارية حسب ما ورد من أهل بيت العصمة (سلام الله عليهم)، ومنها:

١ عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: (**الوصية نزلت من السماء على رسول الله ﷺ كتاباً مختوماً ولم يترل على رسول الله ﷺ كتاباً مختوماً إلا الوصية، فقال جبرائيل عليه السلام: يا محمد، هذه وصيتك إلى أمتك إلى أهل بيتك، فقال رسول الله ﷺ: أي أهل بيتي يا جبرائيل ؟ فقال: نجيب الله منهم وذريته ليورثك في علم النبوة قبل إبراهيم وكان عليها خواتيم، ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما أمر فيه، ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر فيه، ثم فتح الحسين عليه السلام الكتاب الثالث فوجد فيه إن قاتل واقتل وتقتل ثم دفعها**.... الخ) [١].

٢ عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (**دفع رسول الله ﷺ صحيفة مختومة باثني عشر خاتماً وقال له: فض الأول وعمل به وادفع إلى الحسن عليه السلام يفض الثاني ويعمل به، ويدفعها إلى الحسين عليه السلام يفض الثالث ويعمل به، ثم يدفعه واحد بعد واحد**.... الخ) [٢].

٣ جاء في الكافي: ج١ ص٢٨٠ ح٢ عن أبي عبد الله عليه السلام: (**إن الله عز وجل أنزل على نبيه كتابا قبل (وفاته) وقال: يا محمد ﷺ، هذه (وصيتك) إلى النجبة من أهلك، قال: وما النجبة يا جبرائيل ؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام وولده، وكان على الكتاب خواتم من ذهب، ودفعه النبي إلى أمير المؤمنين وأمره إن يفك خاتمه وعمل بما فيه ثم يدفعه إلى الحسن ثم الحسين** ... الخ).

أنظر عزيزي: إن الوصية التي هي من الله سبحانه وتعالى لا يوجد بها ذكر (المهديين)، فكيف رسول الله ﷺ يقول هناك مهديين (كذا) (وحاشاه من ذلك).

١- الغيبة للنعماني: ص٦٠.
٢- الغيبة للنعماني: ص٦٠.

ولنسأل الشيخ ناظم وأنصاره: لو أن أي شخص مات ولا يوجد لديه وصية يوصي بها هل نحكم عليه أنه خالف كتاب الله سبحانه وتعالى وميتة جاهلية أو ختم عمله بمعصية ؟ ونسأل سؤال (كذا) أخر: قبل إن يتوفى رسول الله ﷺ أو أحد الأئمة المعصومين أو أي شخص أخر أوصى وصيته قبل الوفاة بشهر أو سنة، وعند الاحتضار لم يوصي (كذا) باعتباره أوصى من قبل هل ينطبق عليه أنه خالف كتاب الله ومات ميتة جاهلية أو ختم عمله بمعصية ؟

إن قلتم إن وصيته غير صحيحة، فهذا (من المضحكات المبكيات)؛ لأن الرسول أوصى كما أثبتنا سابقاً.

أما إذا قلت تصح الوصية (ثبت المطلوب)، فهذا ما فعله رسول الله ﷺ، فقد أخبر عن وصيته في أكثر من موضع، ومنها: ما نقله (الشيخ النعماني في كتاب الغيبة ص٧٤): (... **قال علي عليه السلام: فنصبني رسول الله ﷺ بغدير خم، وقال: إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق صدري وظننت أن الناس يكذبوني فأوعدني لأبلغنها أو (ليعذبني) قم يا علي، ثم نادى بأعلى صوته ... أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه..)، فقام له سلمان فقال: يا رسول الله، ولاء ماذا ؟ فقال: من كنت أولى من نفسه فعلي أولى من نفسه، فأنزل الله عز وجل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾**[1].

فقال له سلمان: يا رسول الله، أنزلت هذه الآية في علي ؟ فقال ﷺ: بل فيه وفي أوصيائه (إلى يوم القيامة)، فقال: يا رسول الله ﷺ، بينهم لي، قال: علي أخي ووصيي وصهري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، وأحد عشر إمام من ولدي أولهم ابني حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردا عليه الحوض).

وأيضاً في نفس المصدر ص٧٧، قال علي عليه السلام لأبي الدرداء وأبي هريرة ومن حوله: (**أيها الناس، أتعلمون أن الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ**

١- المائدة: ٣.

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]. فجمعني رسول الله ﷺ وفاطمة وحسن وحسيناً في كساء واحد، ثم قال: اللهم هؤلاء أحبتي وعترتي وخاصتي وأهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت له أم سلمه: وأنا ؟ فقال لها: وأنت إلى الخير، إنما نزلت في أخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني الحسن والحسين وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس لي فيها معنا أحد .... إلى أن قال الإمام عليه السلام: **أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قام خطيباً ثم لم يخطب بعد ذلك، فقال: "إني تركت فيكم أمرين إن تضلوا ما تمسكتم بهما، كتاب الله عز وجل وأهل بيتي، إن اللطيف الخبير قد أخبرني وعهد إليّ إنهما لن يفترقا حتى يردا علية الحوض**).

وكما ترى عزيزي القارئ هذه وصايا الرسول ﷺ إلى يوم القيامة لا يوجد بها ذكر المهديين ؟

وهناك سؤال يطرح نفسه: بما أنك يا شيخ ناظم أوجبت الوصية وقلت ما قلت في وجوبها؟ نسألك: أين وصايا الأئمة المعصومين عند الاحتضار بوجود المهديين ؟

إذا لم توجد لديهم وصايا عند الاحتضار بذكر المهديين فإنك حكمت على أهل البيت المعصومين المطهرين بأنهم خالفوا كتاب الله وختموا عملهم بمعصية أو ميتة جاهلية (وحاشاهم فنحن الجهلة والعاصين).

وبهذا يتبين أن وصية رسول الله ﷺ واحدة سواء كانت عند الاحتضار أم قبله وهي عدم وجود (المهديين).

تنبيه إلى الإخوة المؤمنين:

قد يكون بعض المصالح الشخصية في بعض الأشخاص سبباً لتأويل الأخبار الواردة عن الأئمة عليهم السلام إلى ما يشتهيه مما هو خلاف صريح الأخبار أو ظاهرها، فيقع بذلك في وادي الضلال؛ لأنه يؤدي إلى نسبة الإضلال إلى حجج الخالق المتعال، ألا ترى أن كثيراً من الضالين

١- الأحزاب: ٣٣.

المضلين من الأولين والآخرين قد ضلوا وأضلوا بسب فتح باب التأويل في كلام الإله الجليل ورسوله وأوصيائه عليهم السلام .

إن المتتبع لكلام الشيخ ناظم العقيلي دائم التهجم على العلماء (رحم الله السابقين وحفظ الله الباقين)، ويتكلم بكلام بذيء على العلماء، ما هكذا أخلاق رجل الدين يا شيخ، أنسيت قول المعصومين عليهم السلام : (**كونوا دعاة لنا بأخلاقكم**)، وقالوا سلام الله عليهم: (**كونوا علينا زيناً ولا تكونوا شيناً**).

أنا لم أذكر قول العلماء من خلال مناقشتنا للشيخ ناظم حتى لا يكيل بمكيالين يمدح ما يفيده ويذم ما يخالفه، وحتى تكون الضابطة واحدة ومن باب ألزموهم بما ألزموا بهي (كذا) أنفسهم، فإنا نتنزل قربة إلى الله تعالى ولا نعطي الحجية إلا لقول المعصوم، ونتنازل عن علم الرجال، وعليه: نأخذ بكل الروايات، وإعطاء الحل عند تعارض الروايات، وعدم الاستدلال بقول العلماء فإنها ليست بحجة ؟

إن الشيخ ناظم من كثر ما أفحم الآخرين (مثلما يقول) فإنه يفحم بنفسه وهو لا يدري ؟ والدليل: إلى الآن لم نعرف هل الاجتهاد حلال أم حرام، مرة يقول حلال ومرة يقول حرام ؟ وهذا ما سوف أثبته من كتابه (الإفحام)، سوف أناقش القرينة الرابعة (بقوله عدم وجود معارض للوصية)، والقرينة الثامنة (بقوله صحة رواية الوصية في الرؤية) في كتاب (دفاعاً عن الوصية)، أما باقي القرائن عدم إعطائها الحجية لعدم صدورها من المعصوم.

والحمد لله رب العالمين، اللهم إنا نعوذ بك من الضلالة بعد الهداية، فأعذنا يا رب بحق أوليائك المقربين، آمين رب العالمين، وصلي (كذا) اللهم على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

كتب تابع اليماني (علي الأنصاري) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الأول من الرد على مكذب وصية رسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته.

إلى قول الحق:

لقد قرأت ما كتبت وقرأت أيضاً قول أصحابك الذين مجدوا بقولك وثناءهم عليك، وقرأت اتهامهم لنا بأننا هزمنا أمامك، ولكن فرحتكم لم تدم، فهاك هذا الرد على مقالتك، وأرجو أن تقرأه جيداً وفقكم الله وهداكم جميعاً:

قولك: (وأما إذا كان الإمام حي يرزق لم يمت وهو كذلك فهو ليس بحاجة إلى وصي ؟ ما دام حياً، إنما هو بحاجة إلى الوكيل والنائب والسفير والرسول، أما ادعائك أنك رسول ووصي فهذا من باب جمع المتناقضات ؟

فالرسول للحي، ولذلك نسمي الإنسان الذي يخبر عن الله رسولاً، وأن المرسل هو الله الحي الذي لا يموت، وأما الوصي فهو الذي يتولى الموصي الميت بحسب الوصية (العهدية)، فالجمع بين الحي والميت من المستحيل ؟ وعليه فنحن لا نحتاج إلى رواية الوصية إذا كانوا يحكمون (المهديين) بعد وفاة الإمام المهدي عليه السلام، وهذا ما تدل عليه الرواية بظهورها العرفي (فإذا حضرت الوفاة فليسلمها إلى ابنه) أي بعد وفاة الإمام المهدي عليه السلام.

أما إذا قالوا أنهم يكونون أو يحكمون قبل الإمام المهدي عليه السلام فهذا القول لم تنص عليه الرواية بدلالته. وهذا ما أثبتنا بطلانه؛ لأن الإمام لم يمت، وهذا بغض النضر سواء كانت رواية (الوصية) صحيحة السند أم غير صحيحة.

نحن والحمد لله ناقشنا كبرى قضية الوصية ولا نحتاج إلى الخوض في الصغرى، ولكن سوف نتنزل قربى إلى الله تعالى ونناقش الشيخ ناظم العقيلي في كتابه (دفاعاً عن الوصية) ونرى مدى فهم الشيخ) انتهى.

أقول: للأسف الشديد أنكم لانهماككم في علم الأصول أصبحتم تجهلون الحقائق الواضحة في القرآن الكريم والدعوات الإلهية للأنبياء والرسل والأئمة (عليهم جميعاً صلوات الله) !!!

ومن أغرب الأمور هو قولك: (وأما إذا كان الإمام حي يرزق لم يمت وهو كذلك فهو ليس بحاجة إلى وصي ؟ ما دام حياً، إنما هو بحاجة إلى الوكيل والنائب والسفير والرسول، أما ادعائك إنك رسول ووصي فهذا من باب جمع المتناقضات) ؟!!!

وكذلك قولك : (فالرسول للحي، ولذلك نسمي الإنسان الذي يخبر عن الله رسولاً، وأن المرسل هو الله الحي الذي لا يموت، وأما الوصي فهو الذي يتولى الموصي الميت بحسب الوصية (العهدية) فالجمع بين الحي والميت من المستحيل) !!!!

وأنت هنا تعطي قاعدة كلية على أن الحي لا يحتاج إلى وصي ولا يكون له وصي في حياته بل يحتاج إلى رسول ... أليس كذلك ؟؟؟

ومن المعلوم عندكم أن القاعدة الكلية تنخرم بمصداق واحد .... أليس كذلك ؟؟؟ وسأبين لك وهم ما ذهبت إليه من القرآن والسنة لآل محمد ﷺ، وأن كلامك عبارة عن استحسان واجتهاد عقلي لا يمت إلى الحق بصلة، وهو عبارة عن هراء مخالف للدليل والحقيقة الإلهية الواضحة، ولا أدري كيف يمكن لعاقل مطلع على القرآن والسنة أن يتورط بهكذا استدلال ؟؟!! ولكن الظاهر أنكم بعيدون كل البعد عن القرآن والسنة المطهرة للرسول محمد ﷺ وآل بيته الأطهار !!!

وإليك بعض الموارد التي تنقض كليتك التي توهمتها:

المورد الأول: إن هارون عليه السلام كان وصياً وخليفة ووزيراً في حياة موسى عليه السلام.

قال تعالى: ﴿**وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾[1].

وقد قال الرسول ﷺ لعلي عليه السلام: (**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي**)، فنعند استثناء النبوة من بعد الرسول ﷺ لم تبقَ إلا الخلافة والوصاية، والتشبيه بهارون بالنسبة إلى موسى عليه السلام يدل على أن علياً عليه السلام وصي في حياة الرسول ﷺ كما كان هارون وصياً في حياة موسى عليه السلام.

وكان هارون واجب الطاعة عند غياب موسى عليه السلام.

١- الأعراف: ١٤٢.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾[1].

فكذلك علي عليه السلام واجب الطاعة عند غياب الرسول صلى الله عليه وآله أو عندما يوكل إليه الرسول صلى الله عليه وآله أمراً معيناً.

المورد الثاني: إن علي بن أبي طالب عليه السلام أعلن الرسول صلى الله عليه وآله عن تنصيبه وصياً له منذ يوم الدار في بداية دعوة الرسول صلى الله عليه وآله، حتى أن قريشاً عندما خرجوا من الاجتماع قالوا لأبي طالب عليه السلام باستهزاء: (لقد أمرك محمد أن تسمع لابنك وتطيع).

فدل هذا التنصيب على أن أمير المؤمنين عليه السلام وصي للرسول صلى الله عليه وآله في حياته كما أنه وصيه بعد وفاته.

وإليك بعض الروايات التي نص فيها الرسول صلى الله عليه وآله على أن علياً صلى الله عليه وآله وصيه في حياته ومماته، ومنها يتبين خطأ ووهم ما ذهبت إليه من أن الحي لا يحتاج إلى وصي:

عن موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قالوا: (جاءت أم أسلم يوماً إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في مترل أم سلمه، فسألتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء، فانتظرته عند أم سلمه حتى جاء صلى الله عليه وآله، فقالت أم أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيك يا رسول الله ؟ فقال لها: **يا أم أسلم، وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد**، ثم قال لها: **يا أم أسلم، من فعل فعلي هذا فهو وصيي**، ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها بأصبعه فجعلها شبه الدقيق، ثم عجنها، ثم طبعها بخاتمه، ثم قال: **من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي**، فخرجت من عنده، فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام

١- طه: ٩٠.

فقلت: بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول الله ﷺ ؟ قال: **نعم يا أم أسلم**، ثم ضرب بيده إلى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق، ثم عجنها وختمها بخاتمه ...) [١].

وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان لي من رسول الله ﷺ عشر ما يسرني بالواحدة منهن ما طلعت عليه الشمس، قال: أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة، ومترلك تجاه مترلي في الجنة كما يتواجه الإخوان في الله، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وأنت وصيي ووارثي وخليفتي في الأهل والمال والمسلمين في كل غيبة، شفاعتك شفاعتي، ووليك وليي، ووليي ولي الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله**) [٢].

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: (**لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعاني، فلما دخلت عليه قال لي: يا علي، أنت وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي، في حياتي وبعد موتي، وليك وليي، ووليي ولي الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله. يا علي، المنكر لولايتك بعدي كالمنكر لرسالتي في حياتي؛ لأنك مني وأنا منك، ثم أدناني فأسر إليّ ألف باب من العلم، كل باب يفتح ألف باب**) [٣].

وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: (إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: **إليّ يا بني**، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين عليه السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: **إليّ يا بني**، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى، ثم أقبلت فاطمة ، فلما رآها بكى، ثم قال: **إليّ يا بنية**، فأجلسها بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: **إليّ يا أخي**، فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن، فقال له أصحابه: يا رسول الله، ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت، أو ما فيهم من تسر برؤيته ! فقال ﷺ: **والذي بعثني بالنبوة، واصطفاني على جميع البرية، إني وإياهم لأكرم الخلق على الله عز وجل، وما على وجه الأرض نسمة أحب إلي منهم. أما علي بن أبي**

١- الكافي للكليني: ج١ ص٣٥٥.
٢- الخصال - للشيخ الصدوق: ص٤٣٠.
٣- الخصال - للشيخ الصدوق: ص٦٥٢.

طالب فإنه أخي وشقيقي، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كل مسلم، وإمام كل مؤمن، وقائد كل تقي، وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أمتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة، وإني بكيت حين أقبل؛ لأني ذكرت غدر الأمة به بعدي حتى إنه ليزال عن مقعدي، وقد جعله الله له بعدي، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾[١]) [٢].

وعن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: (**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النجاة بعدي، فليقتد بعلي بن أبي طالب، وليعاد عدوه، وليوال وليه، فإنه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي، قوله قولي، وأمره أمري، ونهيه نهيي، وتابعه تابعي، وناصره ناصري، وخاذله خاذلي، ثم قال عليه السلام: من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة، وجعل مأواه النار...**) [٣].

والآن أقول لمن يسمي نفسه بـ . (قول الحق): هل ما زلت مصراً على قاعدتك القائلة بأن الرسول أو الإمام لا يحتاج إلى وصي في حياته بل يحتاج إلى رسول ؟؟؟!!!

فقد تبين أن اجتهادك مخالف للقرآن والسنة، وهو رد على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمة عليهم السلام، وأرجو أن ترجع عن خطأك وتتوب إلى الله تعالى من ذلك. وأرجو أن تنتبه إلى قول الرسول صلى الله عليه وآله في حق أمير المؤمنين عليه السلام.

(يا أم أسلم، وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد).

(من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي).

(وأنت وصيي ووارثي وخليفتي في الأهل والمال والمسلمين في كل غيبة).

١- البقرة: ١٨٥.
٢- الأمالي - للشيخ الصدوق: ص١٧٥.
٣- كمال الدين وتمام النعمة - للشيخ الصدوق: ص٢٦٠.

(يا علي، أنت وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي، في حياتي وبعد موتي).

(وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي).

(وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي).

وأرجو أن لا تأخذك العزة بالإثم، وأرجو أن تعترف بخطأ ما كتبته، فإن الاعتراف بالخطأ فضيلة.

المورد الثالث: لا يخفى أن لكل نبي وإمام وصياً في حياته وبعد مماته ينص عليه ويمهد له أثناء حياته ثم يختم ذلك بوصية عند الموت، لكي لا يدعي مدع أن الرسول أو الإمام قد غير رأيه في آخر ساعات من حياته وغيرها من الحكم.

والروايات كثيرة ومتواترة بل تفوق حد التواتر بكثير جداً، وسأكتفي بنقل ما قالته أم أسلم للرسول ﷺ وأقر الرسول ﷺ قولها، فقد قالت للرسول ﷺ: (بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيك يا رسول الله ؟ فقال لها: **يا أم أسلم، وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد).**

نعم، الوصي في حياة الحجة الذي قبله يكون محجوجاً به، ولكن يكون وصيه وحجة على الناس عند غيبة الموصي أو عندما يكل له الموصي ذلك في حالات معينة، وهذا لا خلاف فيه، وهو واضح من كلام الرسول ﷺ لعلي عليه السلام: **(وأنت وصيي ووارثي وخليفتي في الأهل والمال والمسلمين في كل غيبة).**

والسيد أحمد الحسن لم يدع أن الإمام المهدي عليه السلام قد مات وأنه استلم الوصية من بعده، و لم يدع أنه حجة مستقلة على الناس، بل قال إنه حجة منصب من قبل الإمام المهدي روحي له الفداء، وخصوصاً إذا لاحظنا غيبة الإمام المهدي عليه السلام وعدم قيامه بالأمر علناً.

هذا مختصر كاف ولدينا مزيد إن أحببت، هداكم الله لقبول الحق وإتباعه.

وكتب تابع اليماني (الزلزلة):

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثاني من (الرد على منكر وصية رسول الله ﷺ ليلة وفاته):

والرد في نقاط:

النقطة الأولى:

قولك: (أقول: إن الوصية من الله تعالى وليست اختيارية حسب ما ورد عن أهل بيت العصمة (سلام الله عليهم):

١ عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: (**الوصية نزلت من السماء على رسول الله ﷺ كتاباً مختوماً، ولم يترل على رسول الله ﷺ كتاباً مختوماً إلا الوصية، فقال جبرائيل عليه السلام: يا محمد، هذه وصيتك إلى أمتك إلى أهل بيتك، فقال رسول الله ﷺ: أي أهل بيتي يا جبرائيل ؟ فقال: نجيب الله منهم وذريته ليورثك في علم النبوة قبل إبراهيم وكان عليها خواتيم، ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما أمر فيه، ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر فيه، ثم فتح الحسين عليه السلام الكتاب الثالث فوجد فيه إن قاتل واقتل وتقتل، ثم دفعه...**) [1].... إلى أن يقول: أنظر عزيزي: إن الوصية التي هي من الله سبحانه وتعالى لا يوجد بها ذكر (المهديين)، فكيف رسول الله ﷺ يقول هناك مهديين (وحاشاه من ذلك ..... إلى أن يقول: وبهذا يتبين أن وصية رسول الله ﷺ واحدة سواء كانت عند الاحتضار أم قبله وهي عدم وجود (المهديين).

أقول: إن من يسمي نفسه بـ . (قول الحق) قد غفل أو تغافل أو تعمد أن يخفي الروايات التي تميز وتؤكد على أن هناك وصية نزلت من السماء ووصية أوصاها الرسول ﷺ في ليلة وفاته وكتبها أمير المؤمنين عليه السلام بيده !!!

وهناك عدة روايات تصرح وتشير إلى ذلك:

١- الغيبة - للنعماني: ص٦٠.

الرواية الأولى: فقد نقل الشيخ الكليني (رحمه الله تعالى) في الكافي عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، قال: (**قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أليس كان أمير المؤمنين كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون عليهم السلام ؟؟ قال: فأطرق طويلاً، ثم قال: يا أبا الحسن، قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً نزل بها جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرائيل: يا محمد، مُر بإخراج من عندك إلا وصيك ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها** يعني علياً عليه السلام **وفاطمة فيما بين الستر والباب** ... الحديث)[1].

وفي هذه الرواية بيّن الإمام الكاظم عليه السلام في سؤاله لأبيه الصادق عليه السلام أن هناك وصية للرسول صلى الله عليه وآله أملاها وكتبها أمير المؤمنين عليه السلام بيده، وكذلك هناك وصية نزلت من السماء ... وليعلم الجميع أن نص وصية السماء لم يخرج لأحد غير الأئمة عليهم السلام كل إمام يفض الخاتم الخاص به ويعمل بما جاء فيه ...

فأسال (قول الحق): أين هي الوصية التي أملاها الرسول صلى الله عليه وآله ليلة وفاته وكتبها أمير المؤمنين عليه السلام بيده ؟؟؟

ألم يقل الله تعالى: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾[2] ؟؟؟

ألم يقل الله تعالى: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[3] ؟؟؟

فكيف تريد أن تصادر وصية الرسول صلى الله عليه وآله ليلة وفاته !!! وتريد أن تثبت أن الوصية هي التي نزلت من السماء فقط ؟!!

بل إن من تدبر في حال الوصية النازلة من السماء يجدها أنها خاصة في تكليف الأئمة ولا يطلع عليها أحد غيرهم وأنها مختومة بخواتيم من ذهب، كل إمام يفض الخاتم الخاص به ويعمل بما جاء فيه من الله تعالى ...

١- الكافي: ج١ ص٣١١.
٢- الحشر: ٧.
٣- النجم: ٣ – ٤.

فأين هي الوصية العامة التي أراد أن يكتبها الرسول ﷺ ومنعه منها عمر بن الخطاب، وقد وصف الرسول تلك الوصية بأنها الضمان لعدم اختلاف الأمة وضلالها إلى يوم القيامة ؟!

عن أبان بن عثمان، عن بعض أصحابه إن النبي ﷺ قال في مرضه الذي قبض فيه: (**ائتوني بصحيفة ودواة لأكتب لكم كتاباً لا تضلون بعدي**. فدعا العباس بصحيفة ودواة، فقال بعض من حضر: إن النبي ﷺ يهجر، ثم أفاق النبي ﷺ فقال له العباس: هذه صحيفة ودواة قد أتينا بها يا رسول الله، فقال: **بعدما قال قائلكم ما قال**، ثم أقبل عليهم وقال: **أحفظوني في أهل بيتي**...) [١].

وقد روى البخاري بإسناده عن ابن عباس قال: (لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال: **ائتوني بكتاب اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده**. قال عمر: إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا. فاختلفوا وكثر اللغط. قال: **قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع**. فخرج ابن عباس يقول: إن الرزيئة كل الرزيئة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه) [٢].

وعلق السيد ابن طاووس على هذه الحادثة قائلاً: (... واعترفوا أن الحاضرين ما قبلوا نص النبي ﷺ على هذا الكتاب الذي أراد أن يكتبه لئلا يضلوا بعده أبداً، ومع كونهم ما قبلوا هذه السعادة التي هلك بإهمالها اثنان وسبعون فرقة ممن ضل عن الإيجاب وكان في قبولها أعظم النفع لجميع الأديان حتى قالوا في وجهه الشريف إنه يهجر، ونسبوه وحاشاه إلى الهذيان، وقد نزهه من اصطفاه عما أقدموا عليه من البهتان، فقال جل جلاله: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾) [٣].

ونقل السيد ابن طاووس عن كتاب الحميدي، فقال: (قال الحميدي: فاختلف الحاضرون عند النبي ﷺ، فبعضهم يقول: القول ما قاله النبي فقربوا إليه كتاباً يكتب لكم، ومنهم من يقول: القول ما قاله عمر، فلما أكثروا اللغط والاختلاط قال النبي ﷺ: **قوموا عني فلا ينبغي**

١- غاية المرام: ج٦ ص٩٩.
٢- صحيح البخاري ج١ ص٣٧.
٣- اليقين - للسيد ابن طاووس الحسني: ص٥٢٢.

عندي التنازع، فكان ابن عباس يبكي حتى تبل دموعه الحصى ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس ! قال راوي الحديث، فقلت: يا بن عباس، وما يوم الخميس ؟ فذكر عبد الله بن عباس يوم منع رسول الله ﷺ من ذلك الكتاب، وكان ابن عباس يقول: الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه.

(قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: لقد صدق ابن عباس عند كل عاقل مسلم، والله لو لبس المسلمون السواد وأقاموا المآتم وبلغوا غاية الأحزان كان ذلك يسيراً لما أدخل عمر عليهم من المصيبات وأوقعهم فيه من الهلاك والضلال والشبهات. وليت شعري أي اختلال في هذا كلام نبيهم محمد ﷺ حتى يقول عمر أنه يهجر أو قد غلب عليه المرض، أهكذا يجب أن يكون أدب الأمم مع الأنبياء، أو هكذا يجب أن يكون أدب الرعية مع الملوك، وأي ذنب كان لنبيهم عندهم، وأي تقصير قصر في حقهم حتى يواجهه عمر عند وفاته ويجبهه في وجهه ويقول إنه يهذي، وأين هذا مما تضمنه كتابهم: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ**﴾[1].

ما هذا إلا بأس الامتثال من عمر لأمر ربه، فلقد رفع صوته وجهر له أقبح مما يجهر بعضهم لبعض. ومن أعجب ذلك أنهم ذكروا إن كتابهم يتضمن وصف نبيهم بقوله: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[2]، وخاصة مثل هذا الكتاب الذي أراد أن يكتبه لهم إنهم لا يضلون بعده أبداً، فإن هذا لا يمكن أن يكون إلا بوحي، وإن كان هذا بوحي أفما يكون عمر قد نسب الهجر إلى ربه، سوءة له من هذا الهجر القبيح والكفر الصريح، وسوءة لمن هان عنده هذا...) [3].

الرواية الثانية: عن الرضا عليه السلام في حديث دخوله الكوفة واحتجاجه على علماء اليهود والنصارى أنه قال لنصراني: (... **وأن رسول الله ﷺ لما كان وقت وفاته دعا علياً عليه السلام**

١- الحجرات: ٢
٢- النجم: ٣ – ٤.
٣- الطرائف - للسيد ابن طاووس الحسني: ص٤٣٢.

وأوصاه ودفع إليه الصحيفة التي كانت فيها الأسماء التي خص الله بها الأنبياء والأوصياء ... الحديث) [١].

ألم يصرح الإمام الرضا عليه السلام في هذه الرواية على أن الرسول محمداً صلى الله عليه وآله قد أوصى لعلي عليه السلام، وأن الوصية من الرسول، وهي غير التي نزلت من السماء ؟؟؟

الرواية الثالثة: عن سليم بن قيس الهلالي، عن ابن عباس: (في حديث أنه دخل على علي بن أبي طالب عليه السلام بذي قار، فأخرج له صحيفة وقال: **يا ابن عباس، هذه صحيفة أملاها عليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي.** قال: فأخرج إليّ الصحيفة، فقلت: يا أمير المؤمنين، أقرأها، وإذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قتل الحسين عليه السلام، ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه، وكان فيما قرأه كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسين وكيف تغدر به الأمة، ثم أدرج الصحيفة وقد بقي ما يكون إلى يوم القيامة، وكان فيما قرأ منها أمر أبي بكر وعمر وعثمان، وكم يملك كل إنسان منهم، وكيف بويع علي ووقعة الجمل ومسيرة عائشة وطلحة والزبير ... إلى أن قال: فلما أدرج الصحيفة، قلت: يا أمير المؤمنين، لو كنت قرأت عليَّ بقية الصحيفة، قال: لا، ولكني محدثك ما يمنعني منها، ما يلقي أهل بيتك وولدك من أمر فضيع من قتلهم لنا وعداوتهم وسوء ملكهم وشؤم قدرتهم فأكره أن تسمعه فتغتم ويحزنك... إلى أن قال ابن عباس: لأن يكون نسخني ذلك الكتاب أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس) [٢].

فتأمل هداك الله في قول أمير المؤمنين عليه السلام: (**هذه صحيفة أملاها عليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي**)، ألا تدل على أن الرسول صلى الله عليه وآله هو الذي أملى الوصية والإمام علي عليه السلام هو كاتبها، وهي غير وصية السماء ؟

الرواية الرابعة: عن سليم بن قيس الهلالي، قال: (سمعت سلمان يقول: سمعت علياً عليه السلام بعد ما قال ذلك الرجل ما قال وغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع الكتف: ألا نسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الذي كان أراد أن يكتبه في الكتف مما لو كتبه لم يضل أحد ولم يختلف اثنان،

١- مكاتيب الرسول ج٢ ص١٠٤.
٢- إثبات الهداة: ج١ ص٢٧٧ – ٢٧٨.

فسكت حتى إذا قام من في البيت وبقي علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وذهبنا نقوم وصاحبي أبو ذر والمقداد، قال لنا علي عليه السلام: **اجلسوا**. فأراد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن نسمع، فابتدأه رسول الله عليه السلام فقال: (**يا أخي، أما سمعت ما قال عدو الله، أتاني جبرئيل عليه السلام قبل فأخبرني أنه سامري هذه الأمة، وأن صاحبه عجلها، وأن الله قد قضى الفرقة والاختلاف على أمتي من بعدي، فأمرني أن أكتب ذلك الكتاب الذي أردت أن أكتبه في الكتف لك وأشهد هؤلاء الثلاثة عليه، أدع لي بصحيفة**. فأتى بها، فأملى عليه أسماء الأئمة الهداة من بعده رجلاً رجلاً، وعلي عليه السلام يخط بيده، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إني أشهدكم أن أخي ووزيري ووارثي وخليفتي على أمتي علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم من بعدهم تسعة من ولد الحسين ...**) [1].

ألا تدل هذه الرواية على أن الرسول صلى الله عليه وآله قد كتب الوصية التي منعها منها عمر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وخطها أمير المؤمنين عليه السلام بيده، ولا تنسَ أن الرسول صلى الله عليه وآله قد وصف تلك الوصية بأنها الضمان للأمة من الاختلاف والضلال، فأي وثيقة هي أهم من تلك الوثيقة العظيمة ؟!

الرواية الخامسة: عن سليم بن قيس الهلالي، قال الإمام علي عليه السلام لطلحة: (**ألست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الأمة ولا تختلف، فقال صاحبك ما قال: (إن نبي الله يهجر) فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تركها**، قال: بلى قد شهدت ذلك. قال: **فإنكم لما خرجتم أخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب فيها وأن يشهد عليها العامة، فأخبره جبرئيل: "إن الله عز وجل قد علم من الأمة الاختلاف والفرقة"، ثم دعا بصحيفة فأملى عليّ ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاث رهط: سلمان، وأبا ذر، والمقداد، وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة. فسماني أولهم ثم ابني هذا** وأدنى بيده إلى الحسن **ثم الحسين ثم تسعة من ولد**

١- كتاب سليم بن قيس: ص٣٩٨ (تحقيق الأنصاري).

ابني هذا يعني الحسين- **كذلك كان يا أبا ذر وأنت يا مقداد ؟ فقاموا وقالوا: نشهد بذلك على رسول الله ﷺ ...)** [١] .

الرواية السادسة: ومن كلام للإمام علي عليه السلام مع أحد اليهود قال له: (...**هذه الحالة يا أخا اليهود ثم طلبت حقي لكنت أولى ممن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بحضرتك منه بأني كنت أكثر عدداً وأعز عشيرة وأمنع رجالاً وأطوع أمراً وأوضح حجة وأكثر في هذا الدين مناقب وآثاراً لسوابقي وقرابتي ووراثتي فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها والبيعة المتقدمة في أعناقهم ممن تناولها...**)[٢].

وقد علق الشيخ ناظم العقيلي على هذه الرواية في كتاب (الوصية والوصي أحمد الحسن) قائلاً: (وفي الرواية السابقة أكد أمير المؤمنين عليه السلام على أمور مهمة جداً لابد من التوقف عندها، وهي:

١ ذكر عليه السلام أولاً فضائله ومناقبه التي تجعله أولى من غيره بالخلافة.

٢ قوله عليه السلام: (**فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها**) وهنا يؤكد الإمام علي عليه السلام على أنه يستحق الخلافة بوصية رسول الله ﷺ، ثم وصف تلك الوصية بأنها: لا مخرج للعباد منها، أي إنها الدليل المحكم الذي يلجم الجميع، وأنها مختصة به عليه السلام ولا يمكن لأحد أن يدعيها غيره، وأنها حجة الله تعالى على العباد في الدلالة على الخليفة الحق للرسول محمد ﷺ.

٣ ولا يمكن لأحد أن يزعم أن تلك الوصية هي وصية الرسول ﷺ بعلي عليه السلام يوم الغدير أو غيرها من المناسبات التي أشار بها الرسول عليه السلام لعلي عليه السلام؛ لأن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن ذكر الوصية المختصة به أردف ذلك قائلاً: (**والبيعة المتقدمة في أعناقهم ممن تناولها**)، وبهذا الكلام ميَّز أمير المؤمنين عليه السلام بين الوصية وبين بيعة الغدير ووصف بيعة الغدير بأنها متقدمة على الوصية، وبيعة الغدير حدثت بعد حجة الوداع وهي آخر حجة للرسول محمد

١- كتاب سليم بن قيس: ص٢١١ (تحقيق الأنصاري)،غيبة النعماني: ص٨١.
٢- الخصال: ص٣٧٤.

ﷺ، وبملاحظة ذلك نستنتج: أن الوصية أيضاً متأخرة عن كل بيانات الرسول ﷺ بحق أمير المؤمنين عليه السلام قبل بيعة الغدير، وبذلك تنحصر الوصية بالوصية التي أملاها الرسول ﷺ في ليلة وفاته والتي أوصى بها بالأئمة والمهديين عليهم السلام، إذن فهي الدليل الذي لا مخرج للعباد منه كما وصفها أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث السابق) انتهى.

وقد أكد على هذه المسألة الأحمدي الميانجي في كتابه مكاتيب الرسول ﷺ، فقال: (أقول: مقتضى هذه الأحاديث أن الوصية كانت على قسمين:

أ قسم من الله تعالى إلى رسوله مختوماً باثني عشر خاتماً من الذهب، لكل إمام خاتم يفكه ويعمل بما كتب له.

ب قسم كتبه رسول الله ﷺ لعلي فيه أمور قد أشير إليها في الأخبار والأحاديث المروية، كقوله ﷺ: **(يا علي، غسلني ولا يغسلني غيرك)** [1].

(يا علي، إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً إلى قوله **والاسم الثالث المهدي هو أول المؤمنين)** [2].

وبعد كل ما سبق لا يبقى لأحد عذر في التشكيك في وصية الرسول ﷺ في ليلة وفاته، ولا يوجد نص لها غير الوصية التي نقلها الشيخ الطوسي (رحمه الله تعالى) في كتاب الغيبة، والتي نص فيها الرسول ﷺ على الأئمة والمهديين عليهم السلام، وإليكم نص الوصية:

وصية الرسول ﷺ ليلة وفاته:

... عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفنات سيد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: **(قال رسول الله ﷺ في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن، أحضر صحيفة ودواة، فأملا رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع، فقال: يا علي، إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً، فأنت يا علي أول الإثني عشر إمام، سمّاك الله تعالى في سمائه**

١- راجع ما تقدم بالرقم ٨.
٢- مكاتيب الرسول - للأحمدي الميانجي: ج٢ ص٩٩.

علياً المرتضى، وأمير المؤمنين، والصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، والمأمون، والمهدي، فلا تصح هذه الأسماء لأحد غيرك. يا علي، أنت وصيي على أهل بيتي حيّهم وميتهم وعلى نسائي فمن ثبتها لقيتني غداً ومن طلقتها فأنا برئ منها لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة، وأنت خليفتي على أمتي من بعدي، فإذا حضرتك الوفاة فسلّمها إلى ابني الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثفنات علي، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمد الباقر، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه علي الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمد الثقة التقي، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه علي الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد، فذلك اثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه أول المقربين (المهديين)، له ثلاثة أسامي: أسم كاسمي وأسم أبي، وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين) [1].

وأنبه على أن الشيخ ناظم العقيلي قد ذكر كل ذلك وزيادة في كتاب (الوصية والوصي أحمد الحسن) وكتاب (دفاعاً عن الوصية) وفصل المسألة تفصيلاً، ولكن المصيبة أن أتباع الصرخي لا يقرأون أو لا يفهمون ما يقرأون، وإنهم يمتازون بالأحكام المسبقة التي تمنع صاحبها عن القناعة والخضوع للدليل.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الأئمة والمهديين.

أين هو من يسمي نفسه بـ . (قول الحق) فليدافع عن ما كتبه أو يعترف بخطئه. فالاعتراف بالخطأ فضيلة.

١- الغيبة - للطوسي: ص١٠٧ – ١٠٨.

كتب تابع الصرخي (قول الحق):

بسم الله الرحمن الرحيم

يا الله يا حي يا قيوم احي قلبي ولا تجعلني من الظالمين.

إلى الأخ (....)، أقول: كفاك مغالطة وتمويه وخداع في الكلام، وقبل أن أبين المغالطة أو التناقض الآخر الذي وقعت به سوف أبين القضية التي نحن بصددها، وهي (رواية الوصية عند الاحتضار).

أقول: إن الوصية في (الفقه الإسلامي) تنقسم إلى قسمين: القسم الأول وهي الوصية التمليكية، والقسم الآخر الوصية العهدية، ونحن عندما نريد أن نضع حديث وصية رسول الله ﷺ نضعها من ضمن الوصية العهدية، وهذا ما يقوله معصومكم (أحمد ...)، إذ قال: و(العهد هو الوصية)، ولا بأس أن نذكر قول الشيخ الأنصاري في كتابه (الوصايا والمواريث)، يقول: الوصية العهدية وهي الوصايا بالولاية لا تثبت إلا بشهادة مسلمين عادلين (ص٢٤) ومن أراد المزيد فليراجع كتب الفقه.

فنقول: لا يسري مفعول الوصية إلا إذا توفى الموصي ومن بعده يأتي الوصي، وبعد هذه المقدمة البسيطة نرجع إلى كلام (.....) وكيفية إيهام القارئ إني تكلمت بكلام مستقل عن الوصية أي (عند الاحتضار).

أقول: أما قولك: (وأنت هنا تعطي قاعدة كلية على أن الحي لا يحتاج إلى وصي ولا يكون له وصي في حياته بل يحتاج إلى رسول ... أليس كذلك ؟؟؟

ومن المعلوم عندكم إن القاعدة الكلية تنخرم بمصداق واحد ... أليس كذلك ؟؟؟؟).

أقول: أنا قلت وأما إذا كان الإمام حي يرزق لم يمت وهو كذلك فهو ليس بحاجة إلى وصي ؟ ما دام حياً، إنما هو بحاجة إلى الوكيل والنائب والسفير والرسول، أما ادعائك أنك رسول ووصي فهذا من باب جمع المتناقضات.

أنا عندما قلت أن الإمام ليس بحاجة للوصي إنما بحاجة للرسول أو النائب أنا لم أعط قاعدة كلية بجميع الرسل والأئمة عليهم السلام، فهل أنت ترى بعين واحدة أم ماذا ؟ أنظر إلى الكلام أنا أقصد الإمام المهدي عليه السلام، فهو عليه السلام لا يحتاج إلى الوصي الآن فهو بحاجه إلى رسول أو النائب لبيان أمره وبعد ذلك يوصي الإمام عند الاحتضار؛ لأن الوصي غير مفترض الطاعة إلا بعد وفاة الموصي، وهذا لم يحدث، ولكن أنت من أين جئت بهذه القاعدة الكلية، ومن المعلوم عندكم أن القاعدة الكلية تنخرم بمصداق واحد ... أليس كذلك ؟؟؟؟

هل أنت تعترف بهذه القاعدة أم لا ؟ وماذا تقصد عندكم، هل المقصود طلبة الحوزة العلمية، فأنا ليس بطالب حوزة ؟

فهذه الأمور لا أعترف بها ؟ وأنت تعرف ذلك، إذن لماذا ذكرتها فهذا يعد لغو وثرثرة !! أما ما يسمى (بالاستدلال) فإن استدلالك يا صاحبي غير تام وفي استدلالك تناقض نفسك ؟

أما موردك الأول: فإن استدلالك به مضحك ؟ لأن الآية الشريفة تقول: ﴿**وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾[1]؛ لأن (موسى سلام الله عليه) أخلف هارون بعد ذهابه لميقات ربه، وكانت توصية مباشرة من موسى إلى هارون عليه السلام وأمام الناس، وإلا فكيف الناس تصدق كلام الوصي، فهل الإمام المهدي وصى إليك يا (أحمد الحسن)، والله إنه (كلام يضحك الثكلى).

المورد الثاني: من كلام (.....).

(من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي).

(وأنت وصيي ووارثي وخليفتي في الأهل والمال والمسلمين في كل غيبة).

(يا علي، أنت وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي، في حياتي وبعد موتي).

(وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي).

١- الأعراف: ١٤٢.

(وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي).

أقول: أنا لا أعرف ما الذي تريده أو تقصده في هذه الروايات وعلى ماذا تدل ؟

هل تقصد أن الإمام علي عليه السلام إمام مفترض الطاعة في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله ، إذا كان هذا قصدك فهو مضحك ؟ لأنك تخالف قولك السابق: (إن الأئمة لا يأمرون بطاعة أكثر من شخص في وقت واحد، وهذا الأمر من السنن الإلهية).

أما إذا لم تقصد ذلك ؟ فلا ينفع استدلالك في المقام يا عزيزي و يا صاحبي أنا لم أنفي دور الوصي بعد الممات أما قبل الممات فليس له طاعة.

المورد الثالث: قولك: لا يخفى أن لكل نبي وإمام وصياً في حياته وبعد مماته ينص عليه ويمهد له أثناء حياته ثم يختم ذلك بوصية عند الموت، لكي لا يدعي مدع أن الرسول أو الإمام قد غير رأيه في آخر ساعات من حياته وغيرها من الحكم.

أقول: وأنا اتفق معك يا صاحبي في هذا الكلام، ولنطبق كلامك على الإمام المهدي عليه السلام ونقول: هل كان أحمد الحسن عاش مع الإمام في حياته ؟ الجواب كلا.

هل صرح الإمام أن وصيه أحمد الحسن ؟ الجواب كلا، هل نص الإمام أن له ممهد قبل الظهور ؟ الجواب كلا. هل مات الإمام المهدي ؟ الجواب كلا، فكيف تريد أن نصدقكم وأنتم مخالفين للسنن الإلهية ؟

وأقول: إلى الآن لم تجيب على الكلام الذي كتبته في الوصية، بل مجرد مغالطة واهية وتستخرج قواعد وكليات، والأدهى أنك لا تعترف بها ؟

وأرجو من الأخ ..... أن يترك طريق المغالطة.

وخير ما أختم به كلامي برواية الإمام الرضا سلام الله عليه، يقول الإمام في عيون أخبار الرضا: (**فإن قال قائل فلم لا يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت واحد أو أكثر من ذلك ؟ قيل: لعلل ومنها أن الواحد لا يختلف فعله وتدبيره والاثنين لا يتفق فعلهما**

وتدبيرهما، وذلك إنا لن نجد اثنين إلا ومختلفي الهمم والإرادة فإذا...)، فهل تسمي المغالطة التي ذكرتها رد.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين وعجل فرج قائم آل محمد.

كتب تابع اليماني (علي الأنصاري):

إلى قول الحق:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد واله الأئمة والمهديين وسلم سليماً.

قولك: (أقول: أنا قلت، وأما إذا كان الإمام حي يرزق لم يمت وهو كذلك فهو ليس بحاجة إلى وصي ؟ ما دام حياً، إنما هو بحاجة إلى الوكيل والنائب والسفير والرسول، أما ادعائك أنك رسول ووصي فهذا من باب جمع المتناقضات.

أنا عندما قلت أن الإمام ليس بحاجة للوصي إنما بحاجة للرسول أو النائب أنا لم أعط قاعدة كلية بجميع الرسل والأئمة عليهم السلام، فهل أنت ترى بعين واحدة أم ماذا ؟ انظر إلى الكلام أنا أقصد الإمام المهدي عليه السلام، فهو عليه السلام لا يحتاج إلى الوصي الآن فهو بحاجه إلى رسول أو النائب لبيان أمره).

والرد عليه كما يلي:

أولاً: أنت ذكرت ذلك عن الإمام المهدي عليه السلام هذا صحيح، ولكنك أعقبت كلامك هذا مباشرة بتعميمه على الحي بصورة مطلقة و لم تخصص، وهاك نص كلامك:

(لأن الوصية بحضور الإمام المهدي عليه السلام وهي سمعاً وطاعة، وأما إذا كان الإمام حي يرزق لم يمت وهو كذلك فهو ليس بحاجة إلى وصي ؟ ما دام حياً، إنما هو بحاجة إلى الوكيل والنائب والسفير والرسول، أما ادعائك أنك رسول ووصي فهذا من باب جمع المتناقضات ؟

فالرسول للحي، ولذلك نسمي الإنسان الذي يخبر عن الله رسولاً، وأن المرسل هو الله الحي الذي لا يموت، وأما الوصي فهو الذي يتولى الموصي الميت بحسب الوصية (العهدية)، فالجمع بين الحي والميت من المستحيل ؟ وعليه فنحن لا نحتاج إلى رواية الوصية إذا كانوا يحكمون (المهديين) بعد وفاة الإمام المهدي عليه السلام، وهذا ما تدل عليه الرواية بظهورها العرفي (فإذا حضرت الوفاة فليسلمها إلى ابنه (أي بعد وفاة الإمام المهدي عليه السلام).

ألا يدل كلامك هذا على الإطلاق: (فالرسول للحي، ولذلك نسمي الإنسان الذي يخبر عن الله رسولاً، وأن المرسل هو الله الحي الذي لا يموت، وأما الوصي فهو الذي يتولى الموصي الميت بحسب الوصية (العهدية)، فالجمع بين الحي والميت من المستحيل) ؟

إن كلامك واضح كل الوضوح في الإطلاق، ولكنك عندما جاءتك الحجة الواضحة في الرد على كلامك حاولت التنازل عن ذلك ولكن بالتمويه وليس بالاعتراف بالخطأ.

ثانياً: من أين جئت بقولك : (أقول: أنا قلت، وأما إذا كان الإمام حي يرزق لم يمت وهو كذلك فهو ليس بحاجة إلى وصي ؟ ما دام حياً، إنما هو بحاجة إلى الوكيل والنائب والسفير والرسول، أما ادعائك أنك رسول ووصي فهذا من باب جمع المتناقضات).

ما هو دليلك على أن تخص الإمام المهدي عليه السلام بقاعدتك المبتدعة وتخرجه عن سيرة أجداده المعصومين عليهم السلام ؟!

ألم يكن هارون عليه السلام وصياً في حياة موسى عليه السلام ؟؟ !!!

ألم يكن الإمام علي عليه السلام وصياً في حياة الرسول صلى الله عليه وآله ؟؟ !!!

ألم يكن الحسن عليه السلام وصياً في حياة الإمام علي عليه السلام ؟؟ !!!

ألم يكن زين العابدين عليه السلام وصياً في حياة الإمام الحسين عليه السلام ؟؟ !!!

وهكذا كل الأئمة عليهم السلام ... فلماذا تخرج الإمام المهدي عليه السلام من ذلك وتقول أنه لا يحتاج إلى وصي بل يحتاج إلى نائب ورسول ؟؟!!

ما هي حجتك على ذلك ؟ أم عقلك الذي استنبط هذا الحكم وتريد أن تمضيه رغماً على الأدلة الشرعية وسيرة أهل البيت عليهم السلام ؟!

فإن قلت: يكون الإمام بحاجة إلى وصي ولكن الوصي في حياة الإمام غير واجب الطاعة.

أقول: نعم، لا تكون له الطاعة المستقلة عن الإمام المهدي عليه السلام، أما إذا كانت الطاعة بأمر الإمام المهدي عليه السلام فهي واجبة ويكون الوصي حجة على الناس، كما كان هارون عليه السلام حجة على الناس في غيبة موسى عليه السلام، وكما كان الإمام علي عليه السلام حجة على الناس عندما يغيب الرسول صلى الله عليه وآله أو عندما يوكل إليه أمراً معيناً.

فإن قلت: بأن هؤلاء قد نص عليهم الأنبياء أو الأئمة أمام الناس، أما السيد أحمد الحسن فلم ينص عليه الإمام المهدي عليه السلام أمام الناس.

أقول:

١ الرسول صلى الله عليه وآله احتج على اليهود والنصارى بوصايا الأنبياء والرسل به صلى الله عليه وآله، ومن المعلوم أن اليهود والنصارى الذين في عصر الرسول صلى الله عليه وآله لم يسمعوا من موسى أو من عيسى عليهما السلام عندما نص على الرسول صلى الله عليه وآله باسمه وصفته، فكيف يحتج عليهم الرسول صلى الله عليه وآله بذلك إذا لم يكن حجة على زعمك ، وهل يحتج الرسول صلى الله عليه وآله بدليل مردود وغير صحيح (وحاشاه)؟؟!!

٢ الإمام المهدي عليه السلام سيحتج بوصية الرسول صلى الله عليه وآله به وبوصايا الأئمة عليهم السلام، فهل نحن الآن في هذا العصر كنا حاضرين عندما أوصى الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بالإمام المهدي عليه السلام؟؟ فكيف يحتج الإمام المهدي عليه السلام بدليل مردود وغير صحيح على زعمك (وحاشاه) ؟!

فمن المعلوم أننا لم نحظر ولادة الإمام المهدي عليه السلام حتى نقطع على أنه ابن الحسن العسكري عليه السلام، ولم نسمع مباشرة من الحسن العسكري عليه السلام أنه نص عليه ... فإذا قام الإمام المهدي عليه السلام كيف نعرف أنه هو نفسه ابن الحسن العسكري الذي نص عليه الرسول محمد صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ؟

٣ اليماني الموعود قد نص الأئمة عليهم السلام على وجوب طاعته، وأن الملتوي عليه من أهل النار، فإذا ظهر وقال لكم أنا اليماني الذي نص عليه الأئمة عليهم السلام فهل يحتج بدليل ناقص ومردود على زعمك وحاشاه ؟؟!!

وها هو اليماني السيد أحمد الحسن وصي الإمام المهدي عليه السلام يحتج عليكم بالوصية (وصية رسول الله صلى الله عليه وآله) والتي هي باسمه، وأنتم تقولون له: من يقول أنك أنت نفسك الذي نص عليه الرسول صلى الله عليه وآله، فالوصية ليست حجة علينا؛ لأنا لم نسمعها من الرسول صلى الله عليه وآله مباشرة !

إذن فاعلموا أنكم لو كنتم في عصر الرسول صلى الله عليه وآله عند مبعثه لقلتم له نفس كلامكم هذا مع السيد أحمد الحسن. واعلموا أنكم ستقولون للإمام المهدي عليه السلام نفسه عند قيامه المبارك نفس كلامكم للسيد أحمد الحسن.

وقد قال اليهود والنصارى نفس كلامكم للإمام الرضا عليه السلام عندما احتج عليهم بوصايا الأنبياء بالرسول محمد صلى الله عليه وآله، وإليكم محل الشاهد:

وعن الرضا عليه السلام في محاججته مع جاثليق النصارى ورأس الجالوت وهي طويلة نأخذ طرفاً منها: (... قال الجاثليق: صفه، قال : **لا أصفه إلا بما وصفه الله، هو صاحب الناقة والعصا والكساء** ﴿**النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ**﴾[1]، **يهدي إلى الطريق الأفضل، والمنهاج الأعدل، والصراط الأقوم، سألتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله وكلمته هل تجد هذه الصفة في الإنجيل لهذا النبي** ؟ فأطرق الجاثليق ملياً وعلم أنه إن جحد الإنجيل فقد كفر، فقال: نعم، هذه الصفة في الإنجيل وقد ذكر عيسى في الإنجيل هذا النبي صلى الله عليه وآله وقد صح في الإنجيل فأقررت بما فيه صفة محمد صلى الله عليه وآله . فقال: **فخد عليّ في السفر الثاني، فإني أوجدك ذكره وذكر وصيه وذكر ابنته فاطمة وذكر الحسن والحسين** عليهما السلام .

١ـ الأعراف: ١٥٧.

فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما أن الرضا عليه السلام عالم بالتوراة والإنجيل، فقالا: والله لقد أتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه إلا بجحود الإنجيل والتوراة والزبور، وقد بشّر به موسى وعيسى عليهما السلام جميعاً، ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة أنه محمد هذا، فأما اسمه محمد فلا يصح لنا أن نقر لكم بنبوته ونحن شاكون أنه محمدكم.

فقال الرضا عليه السلام: **احتججتم بالشك، فهل بعث الله من قبل أو من بعد من آدم إلى يومنا هذا نبياً اسمه محمد ؟ وتجدونه في شيء من الكتب التي أنزلها على جميع الأنبياء غير محمد** ؟ فأحجموا عن جوابه "الحديث") [1].

فهل برأيك أن جواب الإمام الرضا عليه السلام غير مقنع وناقص ولا يقبله العقل، (وحاشاه من ذلك) ؟؟!!

وأنا أقول لك كقول الإمام الرضا عليه السلام: هل ادعى وصية الرسول محمد صلى الله عليه وآله بأحمد ابن الإمام المهدي عليه السلام أحد غير السيد أحمد الحسن ؟؟؟

الجواب قطعاً لا، وأتحدى أي أحد أن يأتي بذلك.

فردك على قولي هو رد على قول الإمام الرضا عليه السلام الذي أفحم به اليهود والنصارى. إذن فالوصية لا يدعيها غير صاحبها أبداً، وإلا لزم أن لا تكون دليل على صاحبها. وقد فصل هذه المسألة الشيخ ناظم العقيلي في كتاب (الوصية والوصي أحمد الحسن) والكتاب موجود على موقع أنصار الإمام المهدي عليه السلام.

وأما قولك يا (قول الحق): المورد الثاني: من كلام (.....):

(من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي).

(وأنت وصيي ووارثي وخليفتي في الأهل والمال والمسلمين في كل غيبة).

(يا علي، أنت وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي، في حياتي وبعد موتي).

١- إثبات الهداة: ج١ ص١٩٤ – ١٩٥.

(وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي).

(وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي).

أقول: أنا لا أعرف ما الذي تريده أو تقصده في هذه الروايات وعلى ماذا تدل؟ هل تقصد أن الإمام علي عليه السلام إمام مفترض الطاعة في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله، إذا كان هذا قصدك فهو مضحك ؟ لأنك تخالف قولك السابق: (إن الأئمة لا يأمرون بطاعة أكثر من شخص في وقت واحد، وهذا الأمر من السنن الإلهية).

أما إذا لم تقصد ذلك ؟ فلا ينفع استدلالك في المقام يا عزيزي و يا صاحبي أنا لم أنفي دور الوصي بعد الممات أما قبل الممات فليس له طاعة) انتهى.

أقول:

١ هذه الروايات عن الرسول محمد صلى الله عليه وآله ذكرتها للرد على قولك الذي أنكرته الآن، وهو: (إن الحي لا يحتاج إلى وصي بل الميت فقط)، فأثبت لك أن الإمام علياً عليه السلام كان وصياً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن الرسول صلى الله عليه وآله قد نص على وصايته.

ثم إنك تقر بإمكان وجوب الطاعة لنائب أو سفير الإمام المهدي عليه السلام، ولكن تنكر أن تكون الطاعة للوصي في حياة الإمام المهدي عليه السلام ....

إذن فالطاعة مفروغ منها لشخص في حياة الإمام المهدي عليه السلام، وإنما تنكر أن تكون الطاعة للوصي.

إذن فالنزاع في الصفة فقط. وقد أثبت لك أن الحي من الممكن أن يكون له وصي، واستثناؤك للإمام المهدي عليه السلام قول بلا دليل، أو كما يقول البعض تخصيص بلا مخصص، وهو مرفوض.

٢ أما قولك: (هل تقصد إن الإمام علي عليه السلام إمام مفترض الطاعة في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله، إذا كان هذا قصدك فهو مضحك ؟ لأنك تخالف قولك السابق: (أن الأئمة لا يأمرون بطاعة أكثر من شخص في وقت واحد، وهذا الأمر من السنن الإلهية).

أقول: أنا لم أقل بأن هناك شخصين واجبا الطاعة في وقت واحد على نحو الاستقلال، بل أقصد أن طاعة الإمام علي عليه السلام في حياة رسول الله ﷺ مستمدة من أمر الرسول ﷺ وليس مستقلة عنه ﷺ، وسأعيد لك نص كلامي: (نعم، الوصي في حياة الحجة الذي قبله يكون محجوجاً به، ولكن يكون وصيه وحجة على الناس عند غيبة الموصي أو عندما يكل له الموصي ذلك في حالات معينة، وهذا لا خلاف فيه، وهو واضح من كلام الرسول ﷺ لعلي عليه السلام: **(وأنت وصيي ووارثي وخليفتي في الأهل والمال والمسلمين في كل غيبة)**.

والسيد أحمد الحسن لم يدّعِ أن الإمام المهدي عليه السلام قد مات وأنه استلم الوصية من بعده، و لم يدع أنه حجة مستقلة على الناس، بل قال أنه حجة منصب من قبل الإمام المهدي روحي له الفداء، وخصوصاً إذا لاحظنا غيبة الإمام المهدي عليه السلام وعدم قيامه بالأمر علناً.

هذا مختصر كاف ولدينا مزيد إن أحببت، هداكم الله لقبول الحق وإتباعه.

وأعتقد أن كلامي واضح كل الوضوح ... فوفر ضحكك لنفسك وافهم الكلام.

فهل وضح لك الأمر يا (قول الحق) ؟؟؟

وأما اتهامك لي بالمغالطة فأنا أكتفي بالقراء المنصفين أن يحكموا من هو المغالط ؟

كتب تابع الصرخي (الشيخ المياحي):

قال يقصد تابع اليماني :

المورد الأول: إن هارون عليه السلام كان وصياً وخليفة ووزيراً في حياة موسى عليه السلام، قال تعالى: **﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾**[1].

وقد قال الرسول ﷺ لعلي عليه السلام: **(أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي)**. فنعند استثناء النبوة من بعد الرسول ﷺ لم تبقَ إلا الخلافة والوصاية، والتشبيه بهارون

١- الأعراف: ١٤٢.

بالنسبة إلى موسى عليه السلام يدل على أن علياً عليه السلام وصي في حياة الرسول صلى الله عليه وآله كما كان هارون وصياً في حياة موسى عليه السلام.

وكان هارون واجب الطاعة عند غياب موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي**﴾[1].

فكذلك علي عليه السلام واجب الطاعة عند غياب الرسول صلى الله عليه وآله أو عندما يوكل إليه الرسول صلى الله عليه وآله أمراً معيناً.

أقول:

١ إن هارون ليس وصياً لموسى بقرينة قول موسى عليه السلام: (**اخْلُفْنِي**....).

٢ وما قاله النبي صلى الله عليه وآله للإمام علي عليه السلام هو واضح بقرينة من بعدي أنه خليفة الرسول من بعده أي بعد استشهاد الرسول.

٣ أنت تدعي أنه لم تبقى إلا الوصاية والخلافة، فبأي قرينة أخرجت الخلافة وأثبت الوصاية، وقد قلنا أن هارون ليس وصياً لموسى (عليهما السلام)، إذن الثابت هو الخلافة دون الوصاية بما أسلفنا.

أما ما ذكرت في المورد الثاني:

(**المورد الثاني**: إن علي بن أبي طالب عليه السلام أعلن الرسول صلى الله عليه وآله عن تنصيبه وصياً له منذ يوم الدار في بداية دعوة الرسول صلى الله عليه وآله، حتى إن قريشاً عندما خرجوا من الاجتماع قالوا لأبي طالب عليه السلام باستهزاء: (لقد أمرك محمد أن تسمع لابنك وتطيع).

فدل هذا التنصيب على أن أمير المؤمنين عليه السلام وصي للرسول صلى الله عليه وآله في حياته كما أنه وصيه بعد وفاته.

١- طه: ٩٠.

وإليك بعض الروايات التي نص فيها الرسول ﷺ على أن علياً ﷺ وصيه في حياته ومماته، ومنها يتبين خطأ ووهم ما ذهبت إليه من أن الحي لا يحتاج إلى وصي:

عن موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قالوا: (جاءت أم أسلم يوماً إلى النبي ﷺ وهو في مترل أم سلمه، فسألتها عن رسول الله ﷺ، فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء، فانتظرته عند أم سلمه حتى جاء ﷺ، فقالت أم أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيك يا رسول الله ؟ فقال لها: **يا أم أسلم، وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد**، ثم قال لها: **يا أم أسلم، من فعل فعلي هذا فهو وصيي**، ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها بإصبعه فجعلها شبه الدقيق، ثم عجنها، ثم طبعها بخاتمه، ثم قال: **من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي**. فخرجت من عنده، فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول ﷺ ؟ قال: **نعم يا أم أسلم**، ثم ضرب بيده إلى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق، ثم عجنها وختمها بخاتمه...) [1] انتهى.

وفيه:

١ إن هذه الرواية ضعيفة سنداً، راجع رجال الخوئي لتعلم ذلك، مع ملاحظة أن السيد الصدر أثبت أنه لا توجد ذرية للعباس بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وقد ذكر في سندها عبيد الله بن العباس.

٢ والدليل على أن الوصاية تكون بعد الموت قول النبي ﷺ: (**أوصيكم بما أن تمسكتم بهما لن تظلوا بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي**)، فبقرينة بعدي يشير إلى أن الوصاية تكون قبل الموت ولكن العمل بها بعد الموت.

٣ ولو سلمنا بصحة الرواية فإنها تشير إلى قضية خارجية وما تريد إثباته لصاحبك خارج عن ذلك.

١- الكافي - للشيخ الكليني: ج١ ص٣٥٥.

أما هذه الروايات التي نقلتها وهي:

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر ما يسرني بالواحدة منهن ما طلعت عليه الشمس قال: أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة، ومترلك تجاه مترلي في الجنة كما يتواجه الإخوان في الله، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وأنت وصيي ووارثي وخليفتي في الأهل والمال والمسلمين في كل غيبة، شفاعتك شفاعتي، ووليك وليي، ووليي ولي الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله**) [1].

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: (**لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعاني فلما دخلت عليه قال لي: يا علي، أنت وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي، في حياتي وبعد موتي، وليك وليي، ووليي ولي الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله. يا علي، المنكر لولايتك بعدي كالمنكر لرسالتي في حياتي؛ لأنك مني وأنا منك، ثم أدناني فأسر إليّ ألف باب من العلم، كل باب يفتح ألف باب**) [2].

وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: **إليّ يا بني**، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين عليه السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: **إليّ يا بني**، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى، ثم أقبلت فاطمة ، فلما رآها بكى، ثم قال: **إليّ يا بنية**، فأجلسها بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: **إليّ يا أخي**، فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن، فقال له أصحابه: يا رسول الله، ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت، أو ما فيهم من تسر برؤيته ! فقال صلى الله عليه وآله: **والذي بعثني بالنبوة، واصطفاني على جميع البرية، إني وإياهم لأكرم الخلق على الله عز وجل، وما على وجه الأرض نسمة أحب إليّ منهم. أما علي بن أبي طالب فإنه أخي وشقيقي، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة،**

١- الخصال - للشيخ الصدوق: ص٤٣٠.
٢- الخصال - للشيخ الصدوق: ص٦٥٢.

وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كل مسلم، وإمام كل مؤمن، وقائد كل تقي، وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أمتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة، وإني بكيت حين أقبل؛ لأني ذكرت غدر الأمة به بعدي حتى إنه ليزال عن مقعدي، وقد جعله الله له بعدي، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾[1]) [2].

وعن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: (**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب، وليعاد عدوه، وليوال وليه، فإنه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي، قوله قولي، وأمره أمري، ونهيه نهيي، وتابعه تابعي، وناصره ناصري، وخاذله خاذلي، ثم قال عليه السلام: من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة، وجعل مأواه النار ...**) [3].

والآن أقول لمن يسمي نفسه بـ . (قول الحق): هل ما زلت مصراً على قاعدتك القائلة بأن الرسول أو الإمام لا يحتاج إلى وصي في حياته بل يحتاج إلى رسول ؟!

فقد تبين أن اجتهادك مخالف للقرآن والسنة وهو رد على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمة عليهم السلام، وأرجو أن ترجع عن خطأك وتتوب إلى الله تعالى من ذلك. وأرجو أن تنتبه إلى قول الرسول صلى الله عليه وآله في حق أمير المؤمنين عليه السلام.

ففيها:

أما الرواية الأولى فهي واضحة على أن النبي صلى الله عليه وآله يؤكد لأمير المؤمنين عليه السلام أنه وصيه، والثابت في العرف واللغة أن الوصية تنفذ بعد الموت.

١- البقرة: ١٨٥.
٢- الأمالي - للشيخ الصدوق: ص١٧٥.
٣- كمال الدين وتمام النعمة - للشيخ الصدوق: ص٢٧.

أما ما جاء في الرواية الأولى قوله ﷺ: (بعد كل غيبة) فهي تعود على الخليفة وليس على الوصي، وهذا ما أوضحته باقي الروايات حيث ذكرت فاصلة بعد وصيي، ثم قال: وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد وفاتي، فلاحظ ذلك (فإنه وصيي، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي) فأفهم ذلك ولا تكن مغالط.

كتب تابع اليماني (علي الأنصاري):

قال الشيخ المياحي: (قال: **المورد الأول**: إن هارون عليه السلام كان وصياً وخليفة ووزيراً في حياة موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿**وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾[1].

وقد قال الرسول ﷺ لعلي عليه السلام: (أنت مني بمترلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي). فنعند استثناء النبوة من بعد الرسول ﷺ لم تبقَ إلا الخلافة والوصاية، والتشبيه بهارون بالنسبة إلى موسى عليه السلام يدل على أن علياً عليه السلام وصي في حياة الرسول ﷺ كما كان هارون وصياً في حياة موسى عليه السلام.

وكان هارون واجب الطاعة عند غياب موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي**﴾[2].

فكذلك علي عليه السلام واجب الطاعة عند غياب الرسول ﷺ أو عندما يوكل إليه الرسول ﷺ أمراً معيناً.

أقول:

١ إن هارون ليس وصياً لموسى بقرينة قول موسى عليه السلام: (اخلفني .....).

٢ وما قاله النبي ﷺ للإمام علي عليه السلام هو واضح بقرينة من بعدي أنه خليفة الرسول من بعده أي بعد استشهاد الرسول.

١- الأعراف: ١٤٢.
٢- طه: ٩٠.

٣ أنت تدعي أنه لم تبقى إلا الوصاية والخلافة، فبأي قرينة أخرجت الخلافة وأثبت الوصاية، وقد قلنا أن هارون ليس وصياً لموسى (عليهما السلام)، إذن الثابت هو الخلافة دون الوصاية بما أسلفنا) انتهى.

أقول: سبحان الله ! لقد جركم العناد والتعصب إلى إنكار أوضح الأمور ... إن هارون وصي موسى عليه السلام وهذا أمر واضح وقد دل عليه القرآن والسنة.

ثم ما هو الفرق بين خليفة النبي ووصي النبي، أليس كلاهما هما من يقوم مقامه ويتولى أمر الأمة من بعده ؟

ومحاولة تفريقكم بين معنى خليفة الرسول ووصيه محاولة واهية وقد سبقكم إليها أتباع عمر وأبو بكر حينما أولوا الوصاية على الأهل والمال وما شابه ذلك ... وادعوا أنها لا تعني الخلافة!

أرجو أن تخضعوا للدليل ولا يجركم العناد إلى تعدي حدود الله تعالى ومخالفة أوضح الأمور.

والأمر المهم هو إثبات أن علي بن أبي طالب كان وصياً للرسول صلى الله عليه وآله في حياته، وكذلك وجبت له الطاعة في حياة الرسول صلى الله عليه وآله كما ثبتت الطاعة لهارون عليه السلام في حياة موسى عليه السلام. وهذا كاف في نفي مدعاكم ونسف وهمكم.

ثم كتب تابع اليماني (علي الأنصاري) أيضاً :

قال الشيخ المياحي: (أما ما ذكرت في المورد الثاني:

المورد الثاني: إن علي بن أبي طالب عليه السلام أعلن الرسول صلى الله عليه وآله عن تنصيبه وصياً له منذ يوم الدار في بداية دعوة الرسول صلى الله عليه وآله ، حتى إن قريشاً عندما خرجوا من الاجتماع قالوا لأبي طالب عليه السلام باستهزاء: (لقد أمرك محمد أن تسمع لابنك وتطيع).

فدل هذا التنصيب على أن أمير المؤمنين عليه السلام وصي للرسول صلى الله عليه وآله في حياته كما أنه وصيه بعد وفاته.

وإليك بعض الروايات التي نص فيها الرسول ﷺ على أن علياً ﷺ وصيه في حياته ومماته، ومنها يتبين خطأ ووهم ما ذهبت إليه من أن الحي لا يحتاج إلى وصي:

عن موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قالوا: (جاءت أم أسلم يوماً إلى النبي ﷺ وهو في مترل أم سلمه، فسألتها عن رسول الله ﷺ، فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء، فانتظرته عند أم سلمه حتى جاء ﷺ، فقالت أم أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيك يا رسول الله ؟ فقال لها: **يا أم أسلم، وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد**، ثم قال لها: **يا أم أسلم، من فعل فعلي هذا فهو وصيي**، ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها بإصبعه فجعلها شبه الدقيق، ثم عجنها، ثم طبعها بخاتمه، ثم قال: **من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي**. فخرجت من عنده، فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول ﷺ ؟ قال: **نعم يا أم أسلم**، ثم ضرب بيده إلى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق، ثم عجنها وختمها بخاتمه...) [1].

وفيه:

١ إن هذه الرواية ضعيفة سنداً، راجع رجال الخوئي لتعلم ذلك، مع ملاحظة أن السيد الصدر أثبت أنه لا توجد ذرية للعباس بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وقد ذكر في سندها عبيد الله بن العباس.

٢ والدليل على أن الوصاية تكون بعد الموت قول النبي ﷺ: (**أوصيكم بما أن تمسكتم بهما لن تظلوا بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي**)، فبقرينة بعدي يشير إلى أن الوصاية تكون قبل الموت ولكن العمل بها بعد الموت.

٣ ولو سلمنا بصحة الرواية فإنها تشير إلى قضية خارجية وما تريد إثباته لصاحبك خارج عن ذلك). انتهى.

١- الكافي - للشيخ الكليني: ج١ ص٣٥٥.

أقول:

١ الرواية حتى لو كان في أحد رواتها ضعف، فهو غير مضر في صحتها؛ لأنها موافقة للقرآن، وإن تترلنا نقول إنها موافقة للسنة الصحيحة وقد نقلت عدة روايات تثبت المضمون الذي هو محل النقاش، وبهذا يكون معنى الوصية لأمير المؤمنين عليه السلام في حياة الر سول صلى الله عليه وآله ثابت ولا يمكن التشكيك فيه، وقد روي عن الرسول صلى الله عليه وآله وعن الأئمة عليهم السلام بوجوب العمل بالحديث الذي يوافق القرآن والسنة بغض النظر عن رواته ونقلته.

وهناك قرائن أخرى تعضد الحديث، منها مخالفته لعقائد أبناء العامة وعدم موافقته للتقية ... فمحاولة اللجوء إلى رجال السند للتشكيك بالحديث الشريف محاولة فاشلة جداً.

٢ وأما قولك: (٢ والدليل على أن الوصاية تكون بعد الموت قول النبي صلى الله عليه وآله: (**أوصيكم بما أن تمسكتم بهما لن تظلوا بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي**)، فبقرينة بعدي يشير إلى أن الوصاية تكون قبل الموت ولكن العمل بها بعد الموت).

أقول: إن دليلك هذا أوهن من بيت العنكبوت، فالحديث الشريف الذي نقلته أنت عن الرسول صلى الله عليه وآله ناظر إلى وجوب طاعة أهل البيت من بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، والأحاديث التي ذكرتها ناظرة إلى وصاية أمير المؤمنين عليه السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وله الطاعة في غياب الرسول صلى الله عليه وآله أو أمره.

فلا تعارض بين الروايات، بل الجمع بينها واضح وجلي وقد أوضحته في ردي على (قول الحق ....) وقلت: بأننا لا نعني بأن علياً عليه السلام واجب الطاعة في زمن الرسول صلى الله عليه وآله استقلالاً بل نيابة عن الرسول وأمره صلى الله عليه وآله.

وينتج أن أمير المؤمنين عليه السلام كان وصياً وواجب الطاعة في حياة الرسول، وهو ما زعمتم خلافه.

وإني أتعجب ولا ينقضي عجبي من جهلكم بهذه المسائل الواضحة !

٣ وأما قولك: (ولو سلمنا بصحة الرواية فإنها تشير إلى قضية خارجية، وما تريد إثباته لصاحبك خارج عن ذلك).

أقول: عجيب أي قضية حقيقية أو خارجية ؟؟ أنتم قلتم بأن الحي لا يحتاج إلى وصي بل يحتاج إلى نائب ... ونحن أثبتنا لكم عكس ذلك وبالبرهان الواضح.

هل قولكم هذا على نحو القضية الخارجية أم الحقيقية ؟؟!!

ثم إن هذا سنة من سنن الله تعالى أجراها في الأنبياء والأئمة عليهم السلام، والرواية التي أشكلت عليها تثبت عكس قولك، بدليل قول أم أسلم: (إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيك يا رسول الله؟ فقال لها: **يا أم أسلم وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد**)، هل يدل هذا الكلام على أنه على نحو القضية الخارجية أم الحقيقية ؟؟؟

فهو سنة عامة وقد أقرها الرسول صلى الله عليه وآله لأم أسلم و لم يعترض عليها ... بل أوضح مصداقها بالنسبة له عليه السلام.

وقد جرت في الأئمة عليهم السلام فكل إمام كان له وصي في حياته.

ثم كتب تابع اليماني (علي الأنصاري) أيضاً :

إلى الشيخ المياحي:

قولك: (أما الرواية الأولى فهي واضحة على أن النبي صلى الله عليه وآله يؤكد لأمير المؤمنين عليه السلام أنه وصيه، والثابت في العرف واللغة أن الوصية تنفذ بعد الموت.

أما ما جاء في الرواية الأولى قوله صلى الله عليه وآله: (بعد كل غيبة) فهي تعود على الخليفة وليس على الوصي، وهذا ما أوضحته باقي الروايات حيث ذكرت فاصلة بعد وصيي، ثم قال: وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد وفاتي، فلاحظ ذلك (فإنه وصيي، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي) فأفهم ذلك ولا تكن مغالط).

أقول: هو يقصد أي الشيخ المياحي من الرواية الأولى التي فيها قول الرسول ﷺ: **(أنت وصيي ووارثي وخليفتي في الأهل والمال والمسلمين في كل غيبة).**

١ لماذا تحاولون تغيير الموضوع حين أعيتكم الحيل ؟؟!! نحن لا نقصد من الوصاية انتقال الزعامة من الرسول ﷺ إلى الإمام علي عليه السلام، فمن البديهي أن الوصاية بهذا المعنى لا تنتقل إلا بعد وفاة الرسول ﷺ. وإنما نبهنا وكررنا على أننا نريد إبطال قولكم بأن الحي لا يحتاج إلى وصي بل يحتاج إلى نائب ... فأثبتنا لكم أن علياً عليه السلام قد نص عليه الرسول ﷺ بالوصاية في حياته في عدة نصوص، وقد أمر بطاعته عند غيابه ... فثبت أن أمير المؤمنين عليه السلام وصي للرسول ﷺ ومأمور بطاعته وكل ذلك في حياة الرسول ﷺ. فثبت بطلان قولكم.

أما قولك: (أما ما جاء في الرواية الأولى قوله ﷺ: (بعد كل غيبة) فهي تعود على الخليفة وليس على الوصي، وهذا ما أوضحته باقي الروايات حيث ذكرت فاصلة بعد وصيي، ثم قال: وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد وفاتي، فلاحظ ذلك (فإنه وصيي، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي) فأفهم ذلك ولا تكن مغالط).

أقول: سبحان الله .... اسمع وتعجب ولو عشت أراك الدهر عجباً !!!

الرسول ﷺ يقول وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد ... الى غيرها من الروايات ... والشيخ المياحي يقول إن في غيبة الرسول ﷺ يكون علي عليه السلام خليفة وليس وصياً .... سبحان الله، علي عليه السلام وصي الرسول ﷺ في حال وجوده ولكن بمجرد أن يغيب الرسول ﷺ ينسلب هذا العنوان من أمير المؤمنين عليه السلام ... لماذا ؟!

أليس العكس هو الصحيح ؟؟؟ حيث إذا غاب الرسول يكون وصيه مكانه ... عجيب لماذا كل هذا الإصرار على نفي عنوان الوصاية عن الإمام علي عليه السلام في حياة الرسول ؟!

نعم سبب هذا الإصرار ليس متعلقاً بأمير المؤمنين عليه السلام ... بل لأن السيد أحمد الحسن يقول إنه وصي الإمام المهدي عليه السلام في حياته .... فالصرخية يبذلون كل ما بوسعهم لتأويل كل رواية تثبت إمكان هذا الأمر، ولو بسلب أمير المؤمنين عليه السلام حقه الذي نص عليه الرسول محمد ﷺ .... المهم هو الإشكال على السيد أحمد الحسن .... بغض النظر عن الطريقة !!!

نعم هذا هو التعصب الأعمى الذي يؤدي إلى المهالك والرد على الله تعالى ورسوله ﷺ وغصب أهل البيت عليهم السلام حقوقهم.

ومن الغريب المضحك ... وشر البلية ما يضحك ... هو استدلال الشيخ المياحي بالفارزة!!!

سبحان الله، هل هذه الفارزة وضعها الرسول ﷺ أم أمير المؤمنين عليه السلام ؟؟؟!!! وما هو دليلك على أن الفارزة لم توضع متأخرة ؟؟؟!!!

سبحان الله ... الظاهر أصابكم القحط الاستدلالي ... حتى لجئتم إلى هكذا أدلة واهية ومضحكة !!!

ثم ما هو الفارق بين خليفة الرسول ﷺ ووصية ؟ ولماذا يكون علي عليه السلام خليفة وليس وصياً في غيبة الرسول ﷺ ... ما هو السبب ؟ إنا لله وإنا إليه راجعون !

ثم إنك يا مياحي قلت في بداية كلامك: (أما هذه الروايات التي نقلتها وهي: ....) وقد علقت على واحدة وتركت ثلاثة لم تعلق عليهن أو تأولهن، أم إن تأويلك لهن بوجود الفارزة فقط ؟!

وأنقل للقراء ما ورد في الروايات من النص على علي عليه السلام بالوصاية في زمن الرسول ﷺ :

(يا علي، أنت وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي، في حياتي وبعد موتي، وليك وليي ووليي ولي الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله).

(وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وبولايته).

(من أحب أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب، وليعاد عدوه وليوال وليه، فإنه وصيي، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي).

كتب تابع الصرخي (مهدي البديري):

أولاً: السؤال للرسول ﷺ، هل لكل نبي وصي ولليس الإمام، هذا لو سلمنا معك هنا حسب قولكم اختلف الموضوع، ارجع إلى استدلال شيخكم العقيلي.

ثانياً: يا .....، تقول هذه سنة والإمام لا يخالف السنة لابد أن يكون لهو وصي في حياته، فأقول لك يا ....، من وصي الإمام المهدي في عصر الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى؛ لأن أنت تقول في حياته ومماته، فهل الإمام في هذه الفترة خالف السنة حتى أتى صاحبكم.

كتب تابع الصرخي (القشعمي):

(مهم . . . . . ا ك اذ . . . . ت النت . . . . . يجة دع . . . . . وة ال . . . . وصاية ب . . اطل . . ة ل . . . . . عدم وج . . . . . ود الدلي . . . . . ل).

فكتب تابع اليماني (علي الأنصاري):

أقول إلى مهدي البديري:

أولاً: لم تختلف هذه السنة في الواقع الخارجي في سيرة الأئمة عليهم السلام من بعد عصر النبوة، فكل إمام كان له وصي في حياته منصوص عليه أمام العامة أو الخاصة، وهذا أمر بديهي لمن يعرف سيرة أهل البيت عليهم السلام.

ثانياً: أرجو أن لا تلوي الكلام على هواك، القصد من وجود الوصي في حياة الإمام السابق هو وجوده في أي فترة كانت، فسواء كان من بداية تسلمه للإمامة أو في آخر تسلمه للإمامة.

فالإمام الرضا عليه السلام عندما استلم الإمامة لم يكن عنده ولد ... ثم بعد فترة ولد له الإمام الجواد عليه السلام، وكذلك حال الإمام الجواد عليه السلام، والحسن العسكري في آخر خمس سنين من عمره الشريف ولد له الإمام المهدي عليه السلام.

فالقصد من وجود الوصي في حياة الموصي (وهو الإمام السابق) هو وجوده في آخر حياته، ولا يشترط أن يكون الوصي موجوداً من أول تسلم الموصي للإمامة إلى نهاية عمره، فقد يكون وقد لا يكون، وهذا أمر واضح أشد الوضوح ولا ينبغي الإشكال عليه، ولكن أنا أعلم أن الغريق ربما يتمنى التمسك ولو بقشة وهي لا تنفعه ولا تضره !

وكتب تابع اليماني (علي الأنصاري) أيضاً :

إلى القشعمي:

هل هذا كل ما عندك يا قشعمي ؟! فبعد أن عجزتم عن رد الدليل وأفحمتْ كل إشكالاتكم و لم تستطيعوا الدفاع عنها..... تأتي وتقول:

(مهم . . . . . ا ك . اذ . . . ت النت . . . . . يجة دع . . . . . وة ال . . . . . وصاية ب . اط ل . . ة ل . . . . . عدم وج . . . . . ود الدلي . . . . . ل) !!!!!

وهل يدل كلامك هذا على غير التعصب الأعمى ومعاندة الدليل ... فأنت مهما كانت النتيجة أي حتى لو أفحمناكم بالحجة والبرهان ... فأنتم مصرون على تكذيب السيد أحمد الحسن !!!!

قال تعالى حكاية عن قول الكافرين: ﴿**وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾[1].

إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكتب تابع الصرخي (قول الحق) :

بسم الله الرحمن الرحيم

١- الأعراف: ١٣٢.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين وعجل فرج قائم آل محمد.

إلى الأخ ....

سوف أثبت لك بالدليل أنك مغالط وليس همك سوى المغالطة، مع الأسف أنك إلى الآن لم تناقش موضوعنا، وهو (رواية الوصية عند الاحتضار)، وتتهرب من مناقشة الموضوع وتتشعب في إيهام القارئ أنك تناقش في الموضوع، علماً أنك لا تميز بين العقائد والفقه والتفسير، وإليك الدليل يا صاحبي.

أنا قلت الوصية في الفقه الإسلامي الفقه الإسلامي الفقه الإسلامي أنظر جيداً وركز؟

أقول: إن الوصية في (الفقه الإسلامي) تنقسم إلى قسمين: القسم الأول وهي الوصية التمليكية، والقسم الأخر الوصية العهدية، ونحن عندما نريد أن نضع حديث (وصية رسول الله ﷺ نضعها من ضمن الوصية العهدية، وهذا ما يقوله معصومكم (أحمد ....)، إذ قال و(العهد هو الوصية)، ولا بأس أن نذكر قول الشيخ الأنصاري في كتابه (الوصايا والمواريث)، يقول: الوصية العهدية وهي الوصايا بالولاية لا تثبت إلا بشهادة مسلمين عادلين (ص٢٤)، ومن أراد المزيد فليراجع أي كتاب من الشيخ المفيد والكافي والصدوق والطوسي إلى الخوئي وغيرهم، فهم أجمعوا على أن الوصية عند الاحتضار من الأمور الفقهية، فنقول: لا يسري مفعول الوصية إلا إذا توفى الموصي ومن بعده يأتي الوصي، إما أن تقول أنا لا أعترف بهم وأن استدلالهم خطأ، وإما أن تقول أنا أعترف بهم ولكني أعلم منهم ؟ وإما أن تقول هم الأعلم وأنا خطأ ؟

فبربك هل الأمور التي ذكرتها هي أمور فقهية وعند الاحتضار ؟؟؟

وأنت وضعت ضابطة وأنا اتفقت معك عليها فهل تنازلت عنها ؟؟؟ وإليك هي من كلامك في المورد الثالث، وهي:

لا يخفى أن لكل نبي وإمام وصياً في حياته وبعد مماته ينص عليه ويمهد له أثناء حياته ثم يختم ذلك بوصية عند الموت، لكي لا يدعي مدع أن الرسول أو الإمام قد غير رأيه في آخر ساعات من حياته وغيرها من الحكم.

أقول: وأنا أتفق معك يا صاحبي في هذا الكلام، ولنطبق كلامك على الإمام المهدي عليه السلام ونقول: هل كان أحمد الحسن عائش مع الإمام في حياته ؟ الجواب كلا. هل صرح الإمام إن وصيه أحمد الحسن ؟ الجواب كلا. هل نص الإمام إن له ممهد قبل الظهور ؟ الجواب كلا. هل مات الإمام المهدي ؟ الجواب كلا.

فأنت يا صاحبي لم تناقش أصل الموضوع ورحت تبحث عن أشياء إلا تمت إلى الوصية عند الاحتضار، فهل فهمت لماذا أنت مغالط ؟؟؟؟

أما ما كتبته وإن كان بعيد كل البعد عن موضوعنا ومع هذا فسوف أجيبك، أما قولك: ما هو دليلك على أن تخص الإمام المهدي عليه السلام بقاعدتك المبتدعة وتخرجه عن سيرة أجداده المعصومين عليهم السلام ؟؟؟!!!

ألم يكن هارون عليه السلام وصياً في حياة موسى عليه السلام ؟؟!!!

ألم يكن الإمام علي عليه السلام وصياً في حياة الرسول صلى الله عليه وآله ؟؟!!!

ألم يكن الحسن عليه السلام وصياً في حياة الإمام علي عليه السلام ؟؟!!!

ألم يكن زين العابدين عليه السلام وصياً في حياة الإمام الحسين عليه السلام ؟؟!!!

وهكذا كل الأئمة عليهم السلام، فلماذا تخرج الإمام المهدي عليه السلام من ذلك وتقول أنه لا يحتاج إلى وصي بل يحتاج إلى نائب ورسول ؟!

ما هي حجتك على ذلك ؟ أم عقلك الذي استنبط هذا الحكم وتريد أن تمضيه رغماً على الأدلة الشرعية وسيرة أهل البيت عليهم السلام ؟!

أقول: انظروا إلى استدلال الأخ .... فبربكم هل هذا موضوعنا في الوصية عند الاحتضار، ومع هذا أقول سيرة الإمام المهدي عليه السلام مخالفة لباقي الأئمة لغيبته وطول عمره وإنكار الناس له وظهوره في شبهة ليستبين.

أقول لك يا .....: استدل بمن شئت من الأئمة أو الرسل، هل يجوز قبل ظهور الرسول أو الإمام أن يظهر وصي الإمام ويقول أنا وصي الإمام والإمام سوف يظهر قريباً، فلم يثبت لدينا دليل مثل هذا، فهل لديك دليل على هذا الرأي من الأئمة المعصومين؛ لأنك قلت لماذا أخرجت الإمام عن سيرة أجداده المعصومين.

أما قولك: فإن قلت: يكون الإمام بحاجة إلى وصي ولكن الوصي في حياة الإمام غير واجب الطاعة.

أقول: نعم لا تكون له الطاعة المستقلة عن الإمام المهدي عليه السلام، أما إذا كانت الطاعة بأمر الإمام المهدي عليه السلام فهي واجبة ويكون الوصي حجة على الناس، كما كان هارون عليه السلام حجة على الناس في غيبة موسى عليه السلام، وكما كان الإمام علي عليه السلام حجة على الناس عندما يغيب الرسول صلى الله عليه وآله أو عندما يوكل إليه أمراً معيناً.

أقول: أقول عزيزي ... كلامك صحيح (وعلى عيني وعلى راسي)، وأنا أتفق معك على ذلك، أما قولك: فإن قلت: بأن هؤلاء قد نص عليهم الأنبياء أو الأئمة أمام الناس، أما السيد أحمد الحسن فلم ينص عليه الإمام المهدي عليه السلام أمام الناس.

أقول:

١ الرسول صلى الله عليه وآله احتج على اليهود والنصارى بوصايا الأنبياء والرسل به صلى الله عليه وآله، ومن المعلوم أن اليهود والنصارى الذين في عصر الرسول صلى الله عليه وآله لم يسمعوا من موسى أو من عيسى عليهما السلام عندما نص على الرسول صلى الله عليه وآله باسمه وصفته، فكيف يحتج عليهم الرسول صلى الله عليه وآله بذلك إذا لم يكن حجة على زعمك ، وهل يحتج الرسول صلى الله عليه وآله بدليل مردود وغير صحيح (وحاشاه)؟!

٢ الإمام المهدي عليه السلام سيحتج بوصية الرسول صلى الله عليه وآله به وبوصايا الأئمة عليهم السلام، فهل نحن الآن في هذا العصر كنا حاضرين عندما أوصى الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بالإمام المهدي عليه السلام؟؟ فكيف يحتج الإمام المهدي عليه السلام بدليل مردود وغير صحيح على زعمك (وحاشاه) ؟!

فمن المعلوم أننا لم نحظر ولادة الإمام المهدي عليه السلام حتى نقطع على أنه ابن الحسن العسكري عليه السلام، و لم نسمع مباشرة من الحسن العسكري عليه السلام أنه نص عليه ... فإذا قام الإمام المهدي عليه السلام كيف نعرف أنه هو نفسه ابن الحسن العسكري الذي نص عليه الرسول محمد صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ؟

٣ اليماني الموعود قد نص الأئمة عليهم السلام على وجوب طاعته، وأن الملتوي عليه من أهل النار، فإذا ظهر وقال لكم أنا اليماني الذي نص عليه الأئمة عليهم السلام فهل يحتج بدليل ناقص ومردود على زعمك وحاشاه ؟!

وها هو اليماني السيد أحمد الحسن وصي الإمام المهدي عليه السلام يحتج عليكم بالوصية (وصية رسول الله صلى الله عليه وآله) والتي هي باسمه، وأنتم تقولون له: من يقول إنك أنت نفسك الذي نص عليه الرسول صلى الله عليه وآله فالوصية ليست حجة علينا؛ لأنا لم نسمعها من الرسول صلى الله عليه وآله مباشرة !

أقول: هل تريد أن نصدقك أنت الوصي مجرد أنك ادعيت ولا تحتاج إلى شهود، لماذا؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وآله احتج و لم تراه الناس ... الخ.

أسالك: هل مجرد أنك تدعي شيء لنقل صحيح وموجود في الكتب فإنك على حق، (مثال) لو جاء ناظم العقيلي أو أنا وقلت أنا قائد جيوش الإمام أو اليماني الموعود وأقسمت قسم البراءة على إني اليماني، أليس قسم البراءة من أدلتكم ؟؟ وأنتم لم تقسموا هل يدل أن احتجاجي صحيح ؟؟؟ وإني صاحب حق؛ لأني موجود في الكتب ووجود توصية من الأئمة باليماني !!!

يا مولاي يا عزيزي، انتبه أرجوك إلى قول الشيخ الأنصاري في كتابه (الوصايا والمواريث)، يقول: الوصية العهدية وهي الوصايا بالولاية لا تثبت إلا بشهادة مسلمين عادلين (ص٢٤).

أرجوك فإن موضوعك أجنبي عن موضوعنا وهو الوصية عند الاحتضار.

أما قول: ثم إنك تقر بإمكان وجوب الطاعة لنائب أو سفير الإمام المهدي عليه السلام ولكن تنكر أن تكون الطاعة للوصي في حياة الإمام المهدي عليه السلام.

إذن فالطاعة مفروغ منها لشخص في حياة الإمام المهدي عليه السلام، وإنما تنكر أن تكون الطاعة للوصي.

والسيد أحمد الحسن لم يدع أن الإمام المهدي عليه السلام قد مات وأنه استلم الوصية من بعده، ولم يدع أنه حجة مستقلة على الناس، بل قال إنه حجة منصب من قبل الإمام المهدي روحي له الفداء، وخصوصاً إذا لاحظنا غيبة الإمام المهدي عليه السلام وعدم قيامه بالأمر علناً.

أقول: نعم، أنا أقول لا تجب طاعة الوصي في حياة الموصي إلا إذا كان الأمر من الإمام بوجوب إتباع الشخص الفلاني، ولكن من أين أتيت بالقول إني قلت، فالطاعة مفروغ منها لشخص في حياة الإمام المهدي.

أما قولك: أحمد الحسن قال إنه حجة منصب من قبل الإمام المهدي.

أقول: أين قال الإمام ذلك أين الدليل أين الإمام ؟ إذا لم يكن لديك دليل فيكون كلامك بلا فائدة بل لا يسوى شيء.

وفي الختام أقول للأخ ....: هيا إبداء بالبحث الثاني، أم إنك تراجعت عن قولك فيوجد لدي مقالات أخرى في الوصية وهي تتمة الوصية وناظم يتحدى، وهذا الرد على تعارض الوصية مع الرجعة، وهذه رؤيتي، فهل هي حجة، وهذا الوصية في المنام، هيا يا أخي لنناقش هذه المقالات ولا تبقى تلف وتدور بأمور خارجة عن الموضوع.

أما ما يخص الأخ ..... وما كتبه في مقاله مع احترامي لك أقول: انتظر شيخكم ..... ليبدأ بالبحث الثاني مثل ما وعد وترى الرد الشافي إن شاء الله، وإذا لم يرد ..... فإني سوف أرد عليك فاصبر واغتنم.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآل بيته الطاهرين، وعجل فرج قائم آل محمد.

وكتب تابع اليماني (علي الأنصاري):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الأئمة والمهديين وسلم تسليماً.

إلى (قول الحق): الرد في نقاط:

النقطة الأولى:

قولك: (سوف أثبت لك بالدليل أنك مغالط وليس همك سوى المغالطة، مع الأسف أنك إلى الآن لم تناقش موضوعنا وهو (رواية الوصية عند الاحتضار) وتتهرب من مناقشة الموضوع وتتشعب في إيهام القارئ أنك تناقش في الموضوع، علماً إنك لا تميز بين العقائد والفقه والتفسير، وإليك الدليل يا صاحبي).

أقول: أنا قد رددت على زعمك بأن الحي لا يحتاج إلى وصي وإنما الحي يحتاج إلى رسول أو نائب ... وأثبت خطأك وتوهمك ... وكذلك رددت على زعمك بأن الإمام المهدي عليه السلام لا يحتاج إلى وصي في حياته بل يحتاج إلى رسول أو نائب ... وكذلك ثبت ركاكة زعمك هذا ... وكذلك رددت على قولك بأن الوصي لا يمكن أن يكون واجب الطاعة في حياة الموصي ... وبان وهمك في ذلك.

فهذه المطالب الثلاثة لم تستطع الدفاع عنها وتترلت عن التمسك بها وأنا أشكرك على ذلك.

وأما مسألة الجزء الثاني من الرد (الوصية عند الاحتضار)، فقد سبقني إليه الأخ (الزلزلة) وإني أرى رده كافياً وشافياً، فأكتفي به وأنتظر ردك عليه.

النقطة الثانية:

قولك: (أنا قلت الوصية في الفقه الإسلامي الفقه الإسلامي الفقه الإسلامي أنظر جيداً وركز؟

أقول: إن الوصية في (الفقه الإسلامي) تنقسم إلى قسمين: القسم الأول وهي الوصية التمليكية، والقسم الأخر الوصية العهدية، ونحن عندما نريد أن نضع حديث (وصية رسول الله ﷺ نضعها من ضمن الوصية العهدية، وهذا ما يقوله معصومكم (أحمد ....)، إذ قال و(العهد هو الوصية)، ولا بأس أن نذكر قول الشيخ الأنصاري في كتابه (الوصايا والمواريث)، يقول: الوصية العهدية وهي الوصايا بالولاية لا تثبت إلا بشهادة مسلمين عادلين (ص٢٤)، ومن أراد المزيد فليراجع أي كتاب من الشيخ المفيد والكافي والصدوق والطوسي إلى الخوئي وغيرهم، فهم أجمعوا على أن الوصية عند الاحتضار من الأمور الفقهية، فنقول: لا يسري مفعول الوصية إلا إذا توفى الموصي ومن بعده يأتي الوصي، إما أن تقول أنا لا أعترف بهم وأن استدلالهم خطأ، وإما أن تقول أنا أعترف بهم ولكني أعلم منهم ؟ وإما أن تقول هم الأعلم وأنا خطأ ؟

فبربك هل الأمور التي ذكرتها هي أمور فقهية وعند الاحتضار ؟؟؟).

أقول: إن وصية رسول الله ﷺ قد أشهد عليها ثلاثة نفر من خيرة الصحابة، وهم: سلمان المحمدي، والمقداد، وأبو ذر الغفاري ... وهذا لا يحتاج إلى إثبات ... فرسول الله ﷺ لا يحتاج إلى تعليم.

وأما مسألة وصية الإمام المهدي عليه السلام فنحن لم نقل إنه توفى وأن السيد أحمد الحسن قد استلم الوصية والإمامة من بعده ... بل قلنا إنه وصي الإمام المهدي عليه السلام في حياته وبعد مماته (روحي فداه)، فإما بعد الوفاة فهذا أمر واضح ... وإما أثناء الحياة ... فهذا ما أردت نفيه وعدم إمكانه ونحن أثبتنا لك وهم وخطأ زعمك ... فالأنبياء والأئمة عليهم السلام كلهم لهم أوصياء قبل مماتهم وقبل أن يوصوا وصية الموت التي يؤكدون بها النص على الوصي لكي لا تبقى حجة لمحتج أو مشكك.

والكلام هو حول وصية رسول الله ﷺ وليس حول وصية الإمام المهدي عليه السلام، فهذا أمر لم نتطرق له، بل تطرقنا لوصية رسول الله ﷺ عند وفاته ... فأرجو عدم تغيير الموضوع ...

ونقول: إن وصية الرسول ﷺ نصت على اثني عشر إماماً واثني عشر مهدياً، ونصت على أسماء الأئمة ألاثني عشر وكذلك على اسم أول المهديين من ذرية الإمام المهدي عليه السلام ... وهذه الأسماء التي في الوصية لا يمكن لأحد أن يدعيها كذباً وزوراً بدليل قول الإمام الرضا الذي نقلته لك سابقاً والذي لم تعلق عليه ، وبدليل أن الأئمة عليهم السلام جعلوا وصية الرسول ﷺ من أهم العلامات والدلائل على صدق المدعي إذا كانت باسمه، فلو كانت هذه العلامة من الممكن أن يدعيها أي أحد ومن الممكن أن يدعيها غير صاحبها لانتفى كونها علامة، بل ستكون هي سبب ضلال الناس واختلافهم والعياذ بالله ... وبدليل أن أسماء الأئمة الاثنا عشر كلهم لم يدع أحد غيرهم الوصاية وأنه مذكور في وصية الرسول ﷺ، وأتحدى أن تأتوا بأحد أنه حاول أن يدعي أنه مذكور في وصية الرسول ﷺ وأن الوصية تنص على اسمه ... هذه الأدلة وغيرها تدل على أن الأسماء المذكورة في الوصية لا يمكن لأحد أن يدعيها غير أصحابها الحقيقيين ... وهذا لطف وحفظ من الله تعالى.

والسيد أحمد الحسن هو الوحيد الذي ادعى أنه هو أحمد المذكور في وصية رسول الله ﷺ وأنه من ذرية الإمام المهدي عليه السلام ... إذن فهو وصي الإمام المهدي عليه السلام الذي نص عليه الرسول ﷺ على اسمه في الوصية ...

النقطة الثالثة:

قولك: (وأنت وضعت ضابطة وأنا اتفقت معك عليها فهل تنازلت عنها ؟؟؟ وإليك هي من كلامك في المورد الثالث، وهي:

لا يخفى أن لكل نبي وإمام وصياً في حياته وبعد مماته ينص عليه ويمهد له أثناء حياته ثم يختم ذلك بوصية عند الموت، لكي لا يدعي مدع أن الرسول أو الإمام قد غير رأيه في آخر ساعات من حياته وغيرها من الحكم.

أقول: وأنا أتفق معك يا صاحبي في هذا الكلام، ولنطبق كلامك على الإمام المهدي عليه السلام ونقول: هل كان أحمد الحسن عائش مع الإمام في حياته ؟ الجواب كلا. هل صرح الإمام إن وصيه أحمد الحسن ؟ الجواب كلا. هل نص الإمام إن له ممهد قبل الظهور ؟ الجواب كلا. هل مات الإمام المهدي ؟ الجواب كلا.

فأنت يا صاحبي لم تناقش أصل الموضوع ورحت تبحث عن أشياء إلا تمت إلى الوصية عند الاحتضار، فهل فهمت لماذا أنت مغالط ؟؟؟؟).

أقول: يا (قول الحق)، أنت الذي تحاول الخروج عن الموضوع، فالكلام هو حول وصية الرسول صلى الله عليه وآله... وقد ذكرت لك سيرة الأئمة عليهم السلام للتوضيح والنقض على كلامك .. وهذا في حال ظهورهم ووجودهم بين الناس، فهم يؤكدون على أوصيائهم ويختمون ذلك بوصية عندما تحضرهم الوفاة ...

أما الإمام المهدي عليه السلام فهو غائب عن عامة الناس و لم نقل لكم أنه توفى وقد انتقلت الإمامة إلى السيد أحمد الحسن، وإنما كلامنا حول وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وأنها نصت على أسماء الأئمة عليهم السلام واسم أول المهديين من ذرية الإمام المهدي عليه السلام وأن تلك الوصية لا يمكن أن يدعيها كذاب مفتر، بلطف الله وحفظه لها من ذلك؛ لأنها إرث الأوصياء والدالة عليهم عليهم السلام. فهل وصية الرسول صلى الله عليه وآله لا تكفي في تعيين وتمييز الأوصياء، وهل يمكن أن يدعيها أحد غير أصحابها الحق .... هذا هو محل الاستدلال ...

النقطة الرابعة:

قولك: (أما ما كتبته وإن كان بعيد كل البعد عن موضوعنا ومع هذا فسوف أجيبك، أما قولك: ما هو دليلك على أن تخص الإمام المهدي عليه السلام بقاعدتك المبتدعة وتخرجه عن سيرة أجداده المعصومين عليهم السلام ؟؟؟!!!

ألم يكن هارون عليه السلام وصياً في حياة موسى عليه السلام ؟؟!!!

ألم يكن الإمام علي عليه السلام وصياً في حياة الرسول صلى الله عليه وآله ؟؟!!!

ألم يكن الحسن عليه السلام وصياً في حياة الإمام علي عليه السلام ؟؟!!!

ألم يكن زين العابدين عليه السلام وصياً في حياة الإمام الحسين عليه السلام ؟؟!!!

وهكذا كل الأئمة عليهم السلام، فلماذا تخرج الإمام المهدي عليه السلام من ذلك وتقول أنه لا يحتاج إلى وصي بل يحتاج إلى نائب ورسول ؟؟!!

ما هي حجتك على ذلك ؟؟؟ أم عقلك الذي استنبط هذا الحكم وتريد أن تمضيه رغماً على الأدلة الشرعية وسيرة أهل البيت عليهم السلام ؟؟!!

أقول: انظروا إلى استدلال الأخ .... فبربكم هل هذا موضوعنا في الوصية عند الاحتضار، ومع هذا أقول سيرة الإمام المهدي عليه السلام مخالفة لباقي الأئمة لغيبته وطول عمره وإنكار الناس له وظهوره في شبهة ليستبين).

أقول: نعم هذا هو موضوعنا، ومن شاء فليراجع النقاش من البداية وليرى ما الذي تريد أن تنفيه أنت وما الذي أريد أن أثبته أنا ... أم إنك كلما ينقض عليك تقول إن هذا ليس موضوعنا ؟؟!!

أنت قلت: إن الإمام المهدي عليه السلام لا يحتاج إلى وصي في حياته، بل يحتاج إلى سفير أو نائب.... أليس كذلك ؟؟؟ وكذلك قلت بأن الحي لا يحتاج إلى وصي بل يحتاج إلى رسول أو سفير ... أليس كذلك ؟؟؟ أم إنك تنازلت عن رأيك وسلمت بما كتبته لك ؟

وأما الكلام حول (الوصية عند الوفاة) فقد كتب لك الأخ (الزلزلة) ما فيه الكفاية، فلماذا لم ترد عليه ؟؟!! وأنا اكتفي بما كتبه وبانتظار ردك ...

النقطة الخامسة:

قولك: (أقول لك يا .....: استدل بمن شئت من الأئمة أو الرسل، هل يجوز قبل ظهور الرسول أو الإمام أن يظهر وصي الإمام ويقول أنا وصي الإمام والإمام سوف يظهر قريباً، فلم يثبت لدينا دليل مثل هذا، فهل لديك دليل على هذا الرأي من الأئمة المعصومين؛ لأنك قلت لماذا أخرجت الإمام عن سيرة أجداده المعصومين).

أقول:

أولاً: الدليل هو ما ورد في نهاية وصية الرسول محمد ﷺ، وهو قوله: **(وهو أول المؤمنين)** أي أول المؤمنين والمصدقين بالإمام المهدي عليه السلام في عصر الظهور المقدس، وبهذا لا بد أن يكون موجوداً قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام وإلا لما صدق عليه هذا الوصف (وهو أول المؤمنين).

ثانياً: إن الإمام المهدي عليه السلام حي وموجود وثبتت إمامته وعُيِّن للإمامة بعد أبيه ومضى على ذلك مئات السنين، فإن كنت تقصد بقولك: (قبل ظهور الرسول أو الإمام) ظهور أمرهم وتنصيبهم، فالإمام المهدي عليه السلام قد ظهر أمر إمامته وتنصيبه منذ مئات السنين ... فكلامك في غير محله..

وإن كنت تقصد (قبل الظهور) أي قبل الظهور من الغيبة ... فهذا موجود كتنصيب الوصي هارون عليه السلام عند غيبة موسى عليه السلام، وكما نص الرسول على ذلك في حق أمير المؤمنين عليه السلام.

النقطة السادسة:

قولك: (أما قولك: فإن قلت: يكون الإمام بحاجة إلى وصي ولكن الوصي في حياة الإمام غير واجب الطاعة.

أقول: نعم لا تكون له الطاعة المستقلة عن الإمام المهدي عليه السلام، أما إذا كانت الطاعة بأمر الإمام المهدي عليه السلام فهي واجبة ويكون الوصي حجة على الناس، كما كان هارون عليه السلام حجة على الناس في غيبة موسى عليه السلام، وكما كان الإمام علي عليه السلام حجة على الناس عندما يغيب الرسول ﷺ أو عندما يوكل إليه أمراً معيناً.

أقول: أقول عزيزي ... كلامك صحيح (وعلى عيني وعلى راسي)، وأنا أتفق معك على ذلك).

أقول: أشكرك على هذا التسليم وعدم العناد ضد الدليل.

النقطة السابعة:

قولك: (أما قولك: فإن قلت: بأن هؤلاء قد نص عليهم الأنبياء أو الأئمة أمام الناس، أما السيد أحمد الحسن فلم ينص عليه الإمام المهدي عليه السلام أمام الناس.

أقول:

١ الرسول صلى الله عليه وآله احتج على اليهود والنصارى بوصايا الأنبياء والرسل به صلى الله عليه وآله، ومن المعلوم أن اليهود والنصارى الذين في عصر الرسول صلى الله عليه وآله لم يسمعوا من موسى أو من عيسى عليهما السلام عندما نص على الرسول صلى الله عليه وآله باسمه وصفته، فكيف يحتج عليهم الرسول صلى الله عليه وآله بذلك إذا لم يكن حجة على زعمك ، وهل يحتج الرسول صلى الله عليه وآله بدليل مردود وغير صحيح (وحاشاه) ؟؟!!

٢ الإمام المهدي عليه السلام سيحتج بوصية الرسول صلى الله عليه وآله به وبوصايا الأئمة عليهم السلام، فهل نحن الآن في هذا العصر كنا حاضرين عندما أوصى الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بالإمام المهدي عليه السلام؟؟ فكيف يحتج الإمام المهدي عليه السلام بدليل مردود وغير صحيح على زعمك (وحاشاه) ؟؟!!

فمن المعلوم أننا لم نحظر ولادة الإمام المهدي عليه السلام حتى نقطع على أنه ابن الحسن العسكري عليه السلام، و لم نسمع مباشرة من الحسن العسكري عليه السلام أنه نص عليه ... فإذا قام الإمام المهدي عليه السلام كيف نعرف أنه هو نفسه ابن الحسن العسكري الذي نص عليه الرسول محمد صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ؟

٣ اليماني الموعود قد نص الأئمة عليهم السلام على وجوب طاعته، وأن الملتوي عليه من أهل النار، فإذا ظهر وقال لكم أنا اليماني الذي نص عليه الأئمة عليهم السلام فهل يحتج بدليل ناقص ومردود على زعمك وحاشاه ؟؟!!

وها هو اليماني السيد أحمد الحسن وصي الإمام المهدي عليه السلام يحتج عليكم بالوصية (وصية رسول الله صلى الله عليه وآله) والتي هي باسمه، وأنتم تقولون له: من يقول إنك أنت نفسك الذي نص عليه الرسول صلى الله عليه وآله فالوصية ليست حجة علينا؛ لأنا لم نسمعها من الرسول صلى الله عليه وآله مباشرة !!

أقول: هل تريد أن نصدقك أنت الوصي مجرد أنك ادعيت ولا تحتاج إلى شهود، لماذا؛ لأن رسول الله ﷺ احتج و لم تراه الناس..... الخ) انتهى.

أقول: أنت لم ترد على ما ذكرته لك من استدلال الرسول بوصايا الأنبياء عليهم السلام مع أن الناس لم تعاصر الأنبياء الذين أوصوا بالرسول محمد ﷺ بل وجدوا ذلك في الكتب، فهل رسول الله ﷺ يحتج بدليل مردود ؟؟؟ أجبني على هذا السؤال رجاءً ... وكذلك الإمام المهدي عليه السلام سيحتج بوصية رسول الله ﷺ عند قيامه مع أن الناس لم ترَ الرسول عندما أوصى بالإمام المهدي عليه السلام و لم يعاصروا ولادة الإمام المهدي عليه السلام من الحسن العسكري عليه السلام، فهل الإمام المهدي عليه السلام يحتج بدليل ناقص ومردود وحاشاه ؟؟؟ رجاءاً أجبني على ذلك ... فالذي يَرِد على ذلك يَرِد على السيد أحمد الحسن عند احتجاجه بوصية الرسول محمد ﷺ التي نصت عليه باسمه...

وهل ستطلب من الإمام المهدي عليه السلام شهوداً يشهدون على أنهم سمعوا وصية الرسول ﷺ فيه عليه السلام ؟؟!! وهل ستفعل ذلك أيضاً مع الرسول محمد ﷺ لو فرضنا أنك كنت في زمن مبعثه؟؟!!

النقطة الثامنة:

قولك: (أسالك: هل مجرد أنك تدعي شيء لنقل صحيح وموجود في الكتب فإنك على حق، (مثال) لو جاء ناظم العقيلي أو أنا وقلت أنا قائد جيوش الإمام أو اليماني الموعود وأقسمت قسم البراءة على إني اليماني، أليس قسم البراءة من أدلتكم ؟؟ وأنتم لم تقسموا هل يدل أن احتجاجي صحيح ؟؟؟ وإني صاحب حق؛ لأني موجود في الكتب ووجود توصية من الأئمة باليماني !!!

يا مولاي يا عزيزي، انتبه أرجوك إلى قول الشيخ الأنصاري في كتابه (الوصايا والمواريث)، يقول: الوصية العهدية وهي الوصايا بالولاية لا تثبت إلا بشهادة مسلمين عادلين (ص٢٤).

أرجوك فإن موضوعك أجنبي عن موضوعنا وهو الوصية عند الاحتضار).

أقول: يمكن أن يصح كلامك إن ثبت أن الوصية يمكن أن يدعيها غير صاحبها مع انطباقها عليه بالاسم ... وهذا لا يمكن أن يكون، وحاشا لله تعالى أن يمَّكن المنتحلين والكاذبين من ذلك، فالوصية إرث الأوصياء عليهم السلام.

وقد ذكرت لك إجابة الإمام الرضا عليه السلام على علماء اليهود والنصارى عندما قالوا له نسلم أن محمداً صلى الله عليه وآله مذكور في كتبنا ولكن لا نسلم أنه محمدكم هذا ... ولكنك غضضت النظر عنه و لم تجبني عليه، هل هو دليل تام أم ناقص (وحاشا الإمام الرضا أن يستدل بدليل ناقص). وكذلك أنتظر إجابتك عن ذلك. وسأعيد لك الرواية من جديد .. وأرجو أن لا أضطر لإعادتها لك مرة ثالثة لعدم جوابك عنها:

وعن الرضا عليه السلام في محاججته مع جاثليق النصارى ورأس الجالوت وهي طويلة نأخذ طرفاً منها: (... قال الجاثليق: صفه، قال: **لا أصفه إلا بما وصفه الله، هو صاحب الناقة والعصا والكساء ﴿النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾**[1]**، يهدي إلى الطريق الأفضل، والمنهاج الأعدل، والصراط الأقوم، سألتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله وكلمته هل تجد هذه الصفة في الإنجيل لهذا النبي** ؟ فأطرق الجاثليق ملياً وعلم أنه إن جحد الإنجيل فقد كفر، فقال: نعم هذه الصفة في الإنجيل، وقد ذكر عيسى في الإنجيل هذا النبي صلى الله عليه وآله، وقد صح في الإنجيل فأقررت بما فيه صفة محمد صلى الله عليه وآله. فقال: **فخد عليّ في السفر الثاني فإني أوجدك ذكره وذكر وصيه وذكر ابنته فاطمة وذكر الحسن والحسين** عليهم السلام.

فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما أن الرضا عليه السلام عالم بالتوراة والإنجيل، فقالا: والله لقد أتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه إلا بجحود الإنجيل والتوراة والزبور، وقد بشّر به موسى وعيسى عليهما السلام جميعاً ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة أنه محمد هذا، فأما اسمه محمد فلا يصح لنا أن نقر لكم بنبوته ونحن شاكون أنه محمدكم.

١- الأعراف: ١٥٧.

فقال الرضا عليه السلام: **احتججتم بالشك، فهل بعث الله من قبل أو من بعد من آدم إلى يومنا هذا نبياً اسمه محمد ؟ وتجدونه في شيء من الكتب التي أنزلها على جميع الأنبياء غير محمد ؟** فأحجموا عن جوابه "الحديث") [1].

فهل برأيك أن جواب الإمام الرضا عليه السلام غير مقنع وناقص ولا يقبله العقل (وحاشاه من ذلك) ؟؟!!

وأنا أقول لك كقول الإمام الرضا عليه السلام: هل ادعى وصية الرسول محمد صلى الله عليه وآله بأحمد ابن الإمام المهدي عليه السلام أحد غير السيد أحمد الحسن ؟؟

الجواب قطعاً لا، وأتحدى أي أحد أن يأتي بذلك ...

فردك على قولي هو رد على قول الإمام الرضا عليه السلام الذي أفحم به اليهود والنصارى. إذن فالوصية لا يدعيها غير صاحبها أبداً، وإلا لزم أن لا تكون دليلاً على صاحبها ! وقد فصل هذه المسألة الشيخ ناظم العقيلي في كتاب (الوصية والوصي أحمد الحسن) والكتاب موجود على موقع أنصار الإمام المهدي عليه السلام.

النقطة التاسعة:

قولك: (أما قول: ثم إنك تقر بإمكان وجوب الطاعة لنائب أو سفير الإمام المهدي عليه السلام ولكن تنكر أن تكون الطاعة للوصي في حياة الإمام المهدي عليه السلام.

إذن فالطاعة مفروغ منها لشخص في حياة الإمام المهدي عليه السلام، وإنما تنكر أن تكون الطاعة للوصي.

والسيد أحمد الحسن لم يدع أن الإمام المهدي عليه السلام قد مات وأنه استلم الوصية من بعده، ولم يدع أنه حجة مستقلة على الناس، بل قال إنه حجة منصب من قبل الإمام المهدي روحي له الفداء، وخصوصاً إذا لاحظنا غيبة الإمام المهدي عليه السلام وعدم قيامه بالأمر علناً.

١- إثبات الهداة: ج١ ص١٩٤ – ١٩٥.

أقول: نعم، أنا أقول لا تجب طاعة الوصي في حياة الموصي إلا إذا كان الأمر من الإمام بوجوب إتباع الشخص الفلاني، ولكن من أين أتيت بالقول إني قلت، فالطاعة مفروغ منها لشخص في حياة الإمام المهدي).

أقول: ألم تقل إن الإمام المهدي عليه السلام يحتاج إلى النائب والسفير ولا يحتاج إلى وصي ؟؟ ومن المعلوم أن النائب واجب الطاعة بأمر الإمام المهدي عليه السلام، فأنت تنفي الطاعة للوصي فقط وأما طاعة النائب أو السفير تسلم بها ... أليس كذلك ؟؟؟ أم أنك تنفي حتى طاعة النائب والسفير ؟؟!!

ثم إني أشم من كلامك أنك سلمت بإمكان وجود الوصي في حياة الإمام المهدي عليه السلام ووجوب طاعته بأمر الإمام المهدي عليه السلام ... أليس كذلك ؟؟ أجبني رجاءً لكي لا نعود إلى هذه المسألة مرة أخرى.

النقطة العاشرة:

قولك: (أما قولك: أحمد الحسن قال إنه حجة منصب من قبل الإمام المهدي.

أقول: أين قال الإمام ذلك أين الدليل أين الإمام ؟ إذا لم يكن لديك دليل فيكون كلامك بلا فائدة بل لا يسوى شيء).

أقول: تقدمت الإجابة على ذلك في المقالة السابقة وأيضاً ما تقدم من هذه المقالة، فالتنصيب أولاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وثانياً من الإمام المهدي عليه السلام، لكن هل تريد من الإمام المهدي عليه السلام أن يظهر ويبلغ الناس بذلك ؟؟!!

فقد أثبتُ لك بأن وصية رسول الله لا يمكن أن يدعيها كاذب أصلاً، ثم إن السيد أحمد الحسن أثبت اتصاله بالإمام المهدي عليه السلام عن طريق الطرق العلمية والطرق الغيبية، وهذا كافٍ في المطلوب إضافة إلى الوصية وغيرها من الروايات.

النقطة الحادية عشر:

قولك: (أما ما يخص الأخ الزلزال وما كتبه في مقاله مع احترامي لك أقول: انتظر شيخكم ..... ليبدأ بالبحث الثاني مثل ما وعد وترى الرد الشافي إن شاء الله، وإذا لم يرد ... فإني سوف أرد عليك فاصبر واغتنم).

أقول: نعم، أنا أكتفي برد الأخ (الزلزلة) ونحن بانتظار ردك ...

أرجو أن ترد على كلامي بالتفصيل كما فعلت أنا، ولا تضطرني أن أعيد كلامي مرات ومرات.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الأئمة والمهديين وسلم تسليماً.

كتب تابع الصرخي (الحميداوي):

(..... وأما ثالثاً ..... لا أعلم إن أغلب ما جاء في نقاشاتكم وعندما يأتي الحديث عن سيرة الرسول ﷺ فإنكم تكتفون بذكر (ص) فيكون النبي (صاد)، فلم نسمع أن الله أرسل نبياً بهذا الاسم، وإن كان ذلك يدل على شيء فإنه يدل على حقدكم على النبي ﷺ، وبهذا قد فضحكم الله تعالى، وأيضاً عندما تذكرون الإمام المعصوم عليه السلام فإنكم تكتفون ب (ع) !!!!!!!!!! وأترك التعليق للمؤمنين).

كتب تابع اليماني (علي الأنصاري):

سبحان الله ! هل لم يبقَ لديكم إلا أن تتصوروا نجاتكم في قشة ؟؟؟!!!

١ هل إن كل من يجعل هذه الرموز (ص) و (ع) فهو يسيء إلى النبي محمد ﷺ والأئمة عليهم السلام، فكثير من العلماء يضع هذه الأحرف في مصنفاتهم وهي تدل على الصلاة على محمد وآل محمد، والسلام عليهم.

أم حرام علينا وحلال على غيرنا ؟! أين الإنصاف ؟! وهل إذا بحثنا في مقالاتكم ووجدناكم تفعلون ذلك فيدل على أنكم تسيئون للرسول محمد ﷺ وعترته الطاهرة عليهم السلام، هل تقبلون بذلك لكي نوقفكم على ذلك ؟

أنا أعلم أن ذلك مقصود، والقصد منه هو محاولة فاشلة ومخجلة للضحك على الناس، ولتصوروا لهم أننا نسيء إلى الرسول محمد ﷺ وعترته الطاهرة عليهم السلام، ومن المؤسف جداً أن تستخدمون هذه الأساليب الرخيصة !

٢ هل تعلم ما معنى (ص) و (ع) ؟؟

نعم، لا تعلم؛ لأنك قلت إنكم لم تسمعوا نبياً بهذا الاسم، نعم أنتم لم تسمعوا؛ لأنكم بعيدون كل البعد عن القرآن والسنة الطاهرة، وقد شغلكم الصفق في الأصول التي لا تفقهون منها شيئاً !

فهاك اسمع كيف أن السجاد يذكر بأن (ص) هي اسم من أسماء الرسول محمد ﷺ :

مستدرك سفينة البحار للشيخ علي النمازي: ج١ ص١٦٨:

الإقبال للسيد ابن طاووس، عن سيد الساجدين وزين العابدين عليه السلام في دعاء العيد قال: **(... وخصصته بالكتاب المترل عليه، والسبع المثاني الموحات إليه، وسميته القرآن، وأكنيته الفرقان العظيم، فقلت جل اسمك: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[١]، وقلت جل قولك له حين اختصصته بما سميته من الأسماء: ﴿طه ۞ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾[٢]، وقلت عز قولك: ﴿يس ۞ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾[٣]، وقلت تقدست أسماؤك: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾[٤]، وقلت عظمت آلاؤك: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾[٥]، فخصصته أن جعلته قسمك حين أسميته وقرنت القرآن معه، فما في كتابك من شاهد قسم والقرآن مردف به إلا وهو اسمه، وذلك شرف شرفته به، وفضل بعثته إليه، تعجز الألسن والأفهام عن وصف مرادك به ...** إلى أن قال: **... وكذلك إنها تدل على أنها عين تحت ركن العرش يغتسل منها الرسول ﷺ وهي ماء الحياة)** [٦].

١- الحجر: ٨٧.
٢- طه: ١ – ٢.
٣- يس: ١ – ٢.
٤- ص: ١.
٥- ق: ١.
٦- بحار الأنوار - للعلامة المجلسي: ج٧٧ ص٣٠٩.

المحاسن: عن أبيه، عن فضالة، عن الحسين بن أبي العلا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى مقابل عرشه جل جلاله، أوحى إليه وأمره أن يدنو من صاد ويتوضأ، وقال: أسبغ وضوءك، وطهر مساجدك، وصل لربك.** قلت له: وما الصاد ؟ قال: **عين تحت ركن من أركان العرش، أعدت لمحمد صلى الله عليه وآله**، ثم قرأ أبو عبد الله عليه السلام: ﴿**ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ**﴾ فتوضأ منها وأسبغ وضوءه ..... تمام الخبر) [1].

صاد: علل الشرائع: عن مولانا الكاظم صلوات الله عليه في حديث المعراج قال الراوي: (قلت: جعلت فداك، وما صاد الذي أمر أن يغتسل منه ؟ فقال: **عين تنفجر من ركن من أركان العرش يقال له: ماء الحياة، وهو ما قال الله تعالى:** ﴿**ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ**﴾.

إنما أمره أن يتوضأ ويقرأ ويصلي. ويقرب منه كلام الصادق عليه السلام كما في البحار). وتمامه في البحار.

وفي حديث آخر: (**ثم أوحى الله تعالى: يا محمد، ادن من صاد، واغسل مساجدك وطهرها، وصل لربك، فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من صاد، وهو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن، فتلقى رسول الله الماء بيده اليمنى** الخبر).

وأما معنى (ع) في (كهيعص) فهاك الروايات التي تفسرها:

كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ص٤٦١:

(قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل ﴿**كهيعص**﴾، قال: **هذه الحروف من أنباء الغيب، اطلع الله عليها عبده زكريا، ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله، وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين سري عنه همه، وانجلى كربه، وإذا ذكر الحسين خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة، فقال ذات يوم: يا إلهي، ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسليت**

١- مستدرك سفينة البحار - للشيخ علي النمازي: ج٦ ص١٤١.

بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي ؟ فأنبأه الله تعالى عن قصته، وقال: (كهيعص).

(فالكاف) اسم كربلاء، و(الهاء) هلاك العترة، و (الياء) يزيد، وهو ظالم الحسين عليه السلام، و(العين) عطشه، و (الصاد) صبره).

معاني الأخبار للشيخ الصدوق ص٢٢:

عن سفيان بن السعيد الثوري، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: (يا ابن رسول الله، ما معنى قول الله عز وجل: ﴿**الم**﴾[١]، و﴿**المص**﴾[٢]، و﴿**الر**﴾[٣]، و ﴿**المر**﴾[٤]، و﴿**كهيعص**﴾[٥]، و﴿**طه**﴾[٦]، و﴿**طس**﴾[٧]، و﴿**طسم**﴾[٨]، و﴿**يس**﴾[٩]، و﴿**ص**﴾[١٠]، و ﴿**حم**﴾[١١]، و﴿**حمعسق**﴾[١٢]، و﴿**ق**﴾[١٣]، و﴿**ن**﴾[١٤] ؟

قال: **أما ﴿الم﴾ في أول البقرة فمعناه: أنا الله الملك، وأما ﴿الم﴾ في أول آل عمران فمعناه: أنا الله المجيد، و﴿المص﴾ فمعناه: أنا الله المقتدر الصادق، و﴿الر﴾ فمعناه: أنا الله الرؤوف، و﴿المر﴾ فمعناه: أنا الله المحيي المميت الرازق، و﴿كهيعص﴾ معناه: أنا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد، وأما ﴿طه﴾ فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه: يا طالب الحق الهادي إليه، ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾[١٥] بل لتسعد به، وأما ﴿طس﴾ فمعناه: أنا الطالب السميع، وأما ﴿طسم﴾ فمعناه: أنا الطالب السميع المبدئ المعيد،...).**

١- البقرة: ١.
٢- الأعراف: ١.
٣- يونس: ١.
٤- الرعد: ١.
٥- مريم: ١.
٦- طه: ١.
٧- النمل: ١.
٨- القصص: ١.
٩- يس:١.
١٠- ص: ١.
١١- غافر:١.
١٢- الشورى: ١ – ٢.
١٣- ق: ١.
١٤- القلم: ١.
١٥- طه: ٢.

معاني الأخبار للشيخ الصدوق ص٢٨:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: أخبرنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن عمارة، عن أبيه، قال: (حضرت عند جعفر بن محمد الباقر (عليهما السلام)، فدخل عليه رجل فسأله عن ﴿**كهيعص**﴾ فقال عليه السلام: **(كاف) كاف لشيعتنا، (ها) هادي لهم، (يا) ولي لهم، (عين) عالم بأهل طاعتنا، (صاد) صادق لهم وعدهم حتى يبلغ بهم المترلة التي وعدها إياهم في بطن القرآن**).

وأخيراً إلى متى تبقون تسقطون في حفرة بعد حفرة ... ولو كنتم على الحق لوفقكم الله تعالى ولجعلكم تحسنون الاستدلال ... فارجعوا إلى أنفسكم وراجعوا التوبة ولا يأخذكم العناد ضد الحق ... نسأل الله لكم الهداية.

كتب تابع الصرخي (قول الحق):

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآل بيته الطاهرين، واللعنة الدائمة على من ادعى الإمامة كذباً وعلى أتباعهم وأعوانهم إلى قيام يوم الدين، وعجل فرج قائم آل محمد.

إلى الكاذب ..... أقول:

النقطة الأولى:

أما قولك: أنا قد رددت على زعمك بأن الحي لا يحتاج إلى وصي وإنما الحي يحتاج إلى رسول أو نائب ... وأثبت خطئك وتوهمك .... وكذلك رددت على زعمك بأن الإمام المهدي عليه السلام لا يحتاج إلى وصي في حياته بل يحتاج إلى رسول أو نائب ... وكذلك ثبت ركاكة زعمك هذا .... وكذلك رددت على قولك بأن الوصي لا يمكن أن يكون واجب الطاعة في حياة الموصي .... وبان وهمك في ذلك.

فهذه المطالب الثلاثة لم تستطع الدفاع عنها وتترلت عن التمسك بها وأنا أشكرك على ذلك.

أقول: إن الإمام المهدي عليه السلام لا يحتاج إلى الوصي أي (الآن)؛ لأنه غاب و لم ينصب وصيه (هذا إن وجد)، و لم يثبت بالدليل أن الرسل أو الأئمة جاء الوصي أولاً ثم يأتي الرسول أو الإمام، وأنا قلت استدل بمن شأت.

أما قولك: وكذلك رددت على قولك بأن الوصي لا يمكن أن يكون واجب الطاعة في حياة الموصي وبان وهمك في ذلك.

أقول: ألم أقل لك أنك كاذب، هذا قولي: أقول: نعم أنا أقول لا تجب طاعة الوصي في حياة الموصي إلا إذا كان الأمر من الإمام بوجوب إتباع الشخص الفلاني.

وهذا اعترافك:

أقول: نعم لا تكون له الطاعة المستقلة عن الإمام المهدي عليه السلام، أما إذا كانت الطاعة بأمر الإمام المهدي عليه السلام فهي واجبة ويكون الوصي حجة على الناس، كما كان هارون عليه السلام حجة على الناس في غيبة موسى عليه السلام، وكما كان الإمام علي عليه السلام حجة على الناس عندما يغيب الرسول صلى الله عليه وآله أو عندما يوكل إليه أمراً معيناً.

إذاً أين الوهم يا واهم !!

وأثبت لك أن الإمام غاب و لم يوصي، فأثبت لك أن لا يوجد وصي واجب الطاعة.

النقطة الثانية:

أما قولك: أقول: إن وصية رسول الله صلى الله عليه وآله قد أشهد عليها ثلاثة نفر من خيرة الصحابة، وهم سلمان المحمدي، والمقداد، وأبي ذر الغفاري ... وهذا لا يحتاج إلى إثبات ... فرسول الله صلى الله عليه وآله لا يحتاج إلى تعليم.

أقول: والله الذي لا إله إلا هو لو أثبت لي أن سلمان وأبي ذر والمقداد شهدوا أن في وصية رسول الله ﷺ يوجد مهديين فسوف أسلم إليك وأقول إن الوصية صحيحة، وأما إذا لم يشهدوا بوجود المهديين فهل تسلم بعدم وجود المهديين ؟؟ فمن المعروف أنهم (رضوان الله عليهم) شهدوا على الوصية فهل يمكن أن يخفوا تفاصيل هذه الوصية ؟؟

وإنك يا صاحبي لم تجب على ما كتبت من الوصية في الفقه الإسلامي وهم يقولون بعدم وجوب طاعة الوصي إلا بعد ممات الموصي، فهل هم على حق أم باطل ؟؟ وإليك ما كتبته.

أقول: إن الوصية في (الفقه الإسلامي) تنقسم إلى قسمين: القسم الأول وهي الوصية التمليكية، والقسم الآخر الوصية العهدية، ونحن عندما نريد أن نضع حديث (وصية رسول الله ﷺ نضعها من ضمن الوصية العهدية وهذا ما يقوله معصومكم (أحمد ....)، إذ قال و (العهد هو الوصية)، ولا بأس أن نذكر قول الشيخ الأنصاري في كتابه (الوصايا والمواريث)، يقول: الوصية العهدية وهي الوصايا بالولاية لا تثبت إلا بشهادة مسلمين عادلين (ص٢٤)، ومن أراد المزيد فليراجع أي كتاب من الشيخ المفيد والكليني والصدوق والطوسي إلى الخوئي وغيرهم، فهم أجمعوا على أن الوصية عند الاحتضار من الأمور الفقهية، فنقول لا يسري مفعول الوصية إلا إذا توفى الموصي ومن بعده يأتي الوصي، إما أن تقول أنا لا أعترف بهم وإن استدلالهم خطأ، وإما أن تقول أنا أعترف بهم ولكني أعلم منهم ؟ وإما أن تقول هم الأعلم وأنا خطأ ؟

فبربك هل الأمور التي ذكرتها هي أمور فقهية وعند الاحتضار؟؟؟).

إما إن تقول لا تثبت الوصية العهدية، وإما أن تقول تثبت وهؤلاء لا يعرفون شيء، والحق أنت قلت لا تثبت فثبت لدينا المطلوب، وإليك كلامك:

(**أقول**: نعم لا تكون له الطاعة المستقلة عن الإمام المهدي عليه السلام، أما إذا كانت الطاعة بأمر الإمام المهدي عليه السلام فهي واجبة ويكون الوصي حجة على الناس، كما كان هارون عليه السلام حجة على الناس في غيبة موسى عليه السلام، وكما كان الإمام علي عليه السلام حجة على الناس عندما يغيب الرسول ﷺ أو عندما يوكل إليه أمراً معيناً).

ومثلما تعرف أن الإمام لم يوصي، هذا ما اتفقت عليه الشيعة الاثني عشرية.

أما قولك: (وأما مسألة وصية الإمام المهدي عليه السلام فنحن لم نقل إنه توفى وأن السيد أحمد الحسن قد استلم الوصية والإمامة من بعده ..... بل قلنا إنه وصي الإمام المهدي عليه السلام في حياته وبعد مماته (روحي فداه)، فإما بعد الوفاة فهذا أمر واضح .... وإما أثناء الحياة ... فهذا ما أردت نفيه وعدم إمكانه ونحن أثبتنا لك وهم وخطأ زعمك ..... فالأنبياء والأئمة عليهم السلام كلهم لهم أوصياء قبل مماتهم وقبل أن يوصوا وصية الموت التي يؤكدون بها النص على الوصي لكي لا تبقى حجة لمحتج أو مشكك).

أقول: أما قولك: (فإما بعد الوفاة فهذا أمر واضح) سوف أتعرض لمناقشة هذا الكلام لاحقاً إن شاء الله.

أما قولك: (وإما أثناء الحياة فهذا ما أرت نفيه وعدم إمكانه ونحن أثبتنا لك وهم وخطأ زعمك).

أقول: هذا ما قلته سابقاً إن الإمام المهدي عليه السلام لا يحتاج إلى الوصي إي (الآن)؛ لأنه غاب و لم ينصب وصيه (هذا إن وجد)، و لم يثبت بالدليل أن الرسل أو الأئمة جاء الوصي أولاً ثم يأتي الرسول أو الإمام، وأنا قلت استدل بمن شأت.

النقطة الثالثة:

أما قولك: (... يا (قول الحق)، أنت الذي تحاول الخروج عن الموضوع، فالكلام هو حول وصية الرسول صلى الله عليه وآله ... وقد ذكرت لك سيرة الأئمة عليهم السلام للتوضيح والنقض على كلامك .. وهذا في حال ظهورهم ووجودهم بين الناس، فهم يؤكدون على أوصيائهم ويختمون ذلك بوصية عندما تحضرهم الوفاة ....

أما الإمام المهدي عليه السلام فهو غائب عن عامة الناس و لم نقل لكم أنه توفى وقد انتقلت الإمامة إلى السيد أحمد الحسن، وإنما كلامنا حول وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وأنها نصت على أسماء الأئمة عليهم السلام واسم أول المهديين من ذرية الإمام المهدي عليه السلام وأن تلك الوصية لا يمكن أن يدعيها كذاب مفتر، بلطف الله وحفظه لها من ذلك؛ لأنها إرث الأوصياء والدالة عليهم عليهم السلام).

أقول: أنا أريد أن أخرج من الموضوع .... وأنت ذكرت لي سيرة الأئمة للتوضيح والنقد على كلامي، أنت قلت لا يخفى أن لكل نبي وإمام وصي في حياته وبعد مماته ينص عليه ويمهد له أثناء حياته ثم يختم ذلك بوصية عند الموت، لكي لا يدعي مدع أن الرسول أو الإمام قد غير رأيه في آخر ساعات من حياته وغيرها من الحكم، أنظر أنت لم تستثني أحد، فقلت كل إمام أو وصي، أم تريد أن تقول أن الإمام المهدي عليه السلام ليس بإمام ولا وصي (استغفر الله)، أنت لم تستثني الإمام ؟؟؟

أما قولك: (فهم يؤكدون على أوصيائهم)، متى يؤكدون على أوصيائهم في حياتهم، فهل وصى الإمام المهدي بمعصومكم منذ تسلمه الإمامة إلى غيبته الكبرى !!!!!!

أما قولك: (إن الوصية لا يمكن إن يدعيها كذاب مفتر بلطف الله وحفظه لها؛ لأنها أرث الأوصياء والدالة عليهم).

أقول: لم تذكر الدليل على زعمك ؟ ألم تسمع أن جعفر الكذاب ادعى الإمامة، وطبعاً الذي يدعي أنه إمام فهو يدعي أنه وصي ؟

النقطة الرابعة:

أما قولك: أنت قلت: إن الإمام المهدي عليه السلام لا يحتاج إلى وصي في حياته، بل يحتاج إلى سفير أو نائب.... أليس كذلك ؟؟؟ وكذلك قلت بأن الحي لا يحتاج إلى وصي بل يحتاج إلى رسول أو سفير ... أليس كذلك ؟؟؟ أم إنك تنازلت عن رأيك وسلمت بما كتبته لك ؟؟؟؟

أقول: نعم، أنا قلت إن الإمام المهدي لا يحتاج إلى الوصي في حياته إي (الآن)؛ لأنه غاب ولم ينصب وصيه (هذا إن وجد)، ولم يثبت بالدليل أن الرسل أو الأئمة جاء الوصي أولاً ثم يأتي الرسول أو الإمام، وأنا قلت استدل بمن شأت.

النقطة الخامسة:

أما قولك: أولاً الدليل هو ما ورد في نهاية وصية الرسول محمد صلى الله عليه وآله، وهو قوله: (وهو أول المؤمنين) أي أول المؤمنين والمصدقين بالإمام المهدي عليه السلام في عصر الظهور المقدس، وبهذا لا بد

أن يكون موجوداً قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام، وإلا لما صدق عليه هذا الوصف (وهو أول المؤمنين).

أقول: إن هذا القول غير تام؛ لأننا في مناقشة وصية الرسول، فإذا ثابتة الوصية بالمهديين فلماذا نحن نتناقش الآن ؟؟؟ إذاً هي لم تثبت فكيف تستدل بشيء لم يثبت !!!

أما قولك: أول المؤمنين يكون موجود ...

هذا لا يدل على المراد؛ لأني قلت لم يثبت بالدليل إن الرسل أو الأئمة جاء الوصي (إي مفترض الطاعة) ثم يأتي الرسول أو الإمام، والدليل إن أمير المؤمنين هو أول المؤمنين برسول الله وإنه لم يخرج قبل الرسول ويقول أنا إمام مفترض الطاعة ؟؟

أما قولك: وإن كنت تقصد (قبل الظهور) أي قبل الظهور من الغيبة ... فهذا موجود كتنصيب الوصي هارون عليه السلام عند غيبة موسى عليه السلام، وكما نص الرسول على ذلك في حق أمير المؤمنين عليه السلام.

أقول: هذا التنصيب ليس قبل نبوة موسى ونبوة الرسول صلى الله عليه وآله، بل بعد أن أثبتوا نبوتهم للناس كافة ثم قاموا بتنصيب أوصيائهم عند غيبتم وبأمرهم ؟؟؟ وليس قبل معرفة الناس لهم.

النقطة السادسة:

أما قولك: **أقول**: أشكرك على هذا التسليم وعدم العناد ضد الدليل.

أقول: إذا أنت تقر بهذا الكلام الذي كتبته إذاً لا توجد مشكلة، فإنه ثبت أنه لا طاعة للوصي في حياة الموصي إلا إذا كان بأمر الإمام المهدي إي ليس لمعصومكم طاعة حسب زعمكم ؟؟؟

النقطة السابعة:

أما قولك: الرسول صلى الله عليه وآله احتج على اليهود والنصارى بوصايا الأنبياء والرسل به صلى الله عليه وآله، ومن المعلوم أن اليهود والنصارى الذين في عصر الرسول صلى الله عليه وآله لم يسمعوا من موسى أو من عيسى

عليه السلام عندما نص على الرسول ﷺ باسمه وصفته، فكيف يحتج عليهم الرسول ﷺ بذلك إذا لم يكن حجة على زعمك ، وهل يحتج الرسول ﷺ بدليل مردود وغير صحيح (وحاشاه)؟؟!!

أقول: هذا الاستدلال ليس موضوعنا، لا تتهرب وتقول لي أنا أخرج عن الموضوع هذا ليس من الوصية عند الاحتضار.

فإذا كنت تسأل هل الرسول ﷺ احتج بدليل مردود وغير صحيح.

أقول: إن الرسول لم يأتي قبل عيسى عليه السلام وقال أنا وصيه ومفترض الطاعة بل بعده، أما هل يصلح أن يكون احتجاج الرسول قياس على عدم صحة الشهادة أمام الناس ؟ أقول: لا تلازم بين الوصية عند الاحتضار وشهادة عدلين وبين احتجاج الرسول ﷺ أو الإمام الرضا عليه السلام، ولقد اجمعوا علماء الشيعة (المفيد، الكليني، الطوسي، الصدوق وغيرهم) أنه يجب الإشهاد فيكون استدلالك في غير محله إلا إذا قلت هم خطاء وأنا صح ؟

النقطة الثامنة:

أما قولك: وأنا أقول لك كقول الإمام الرضا عليه السلام: هل ادعى وصية الرسول محمد ﷺ بأحمد ابن الإمام المهدي عليه السلام أحد غير السيد أحمد الحسن ؟؟؟

الجواب قطعاً لا، وأتحدى أي أحد أن يأتي بذلك...

فردك على قولي هو رد على قول الإمام الرضا عليه السلام الذي أفحم به اليهود والنصارى. إذن فالوصية لا يدعيها غير صاحبها أبداً، وإلا لزم أن لا تكون دليلاً على صاحبها !!! وقد فصل هذه المسألة الشيخ ناظم العقيلي في كتاب (الوصية والوصي أحمد الحسن) والكتاب موجود على موقع أنصار الإمام المهدي عليه السلام.

أقول: لا تلبس الحق بالباطل وتلزم الناس بقياسك بين الوصية عند الاحتضار واحتجاج الإمام الرضا عليه السلام، أما هذا الأمر تقوله أولاً لعلماء الشيعة وقل لهم لماذا أوجبتم الشهادة في

الوصية، أما علمتم أن الإمام الرضا استدل احتج على اليهود والنصارى من ما موجود في كتبهم، فهذا يكفي في إثبات الوصية دون الحاجة إلى إي شيء أخر !!!!!

قولك: (هل ادعى وصية الرسول محمد ﷺ بأحمد ابن الإمام المهدي عليه السلام أحد غير السيد أحمد الحسن).

هل تريد أن تقول بما أن لم يدع الوصية غير معصومكم فإنه على حق ؟ سبحان الله، ألم يدعي السامري أن العجل هو الله (وحاشا لله)، فهو أول من أبصر بهذا الشيء، ألم يدعوا بني العباس أن المهدي منهم، أما أن تقول إنه موجود في كتبنا وتحتج به علينا هذا محل النقاش ونحن لا نأخذ برواية المهديين لتعارضها مع عدة روايات كما سوف أبين إن شاء الله.

النقطة التاسعة:

أما قولك: **أقول**: ألم تقل إن الإمام المهدي عليه السلام يحتاج إلى النائب والسفير ولا يحتاج إلى وصي ؟؟

ومن المعلوم أن النائب واجب الطاعة بأمر الإمام المهدي عليه السلام، فأنت تنفي الطاعة للوصي فقط وأما طاعة النائب أو السفير تسلم بها ... أليس كذلك ؟؟؟ أم أنك تنفي حتى طاعة النائب والسفير ؟؟!!!

ثم إني أشم من كلامك أنك سلمت بإمكان وجود الوصي في حياة الإمام المهدي عليه السلام ووجوب طاعته بأمر الإمام المهدي عليه السلام ... أليس كذلك ؟؟؟ أجبني رجاءً لكي لا نعود إلى هذه المسألة مرة أخرى ؟؟؟؟

أقول: نعم أنا أقول لا تجب طاعة الوصي في حياة الموصي إلا إذا كان الأمر من الإمام بوجوب إتباع الشخص الفلاني وهذا ما اعترفت به أنت ؟

أما قولك: ومن المعلوم أن النائب واجب الطاعة بأمر الإمام المهدي عليه السلام، فأنت تنفي الطاعة للوصي فقط وأما طاعة النائب أو السفير تسلم بها ... أليس كذلك ؟؟؟ أم أنك تنفي حتى طاعة النائب والسفير ؟؟!!!

أقول: هذه الأمور التي ذكرتها إذا قال الإمام المهدي عليه السلام أي شيء يكون أمر بحضور الإمام وأمره، أما سمعت أحد أتباع أهل البيت يقول إلى الإمام والله يا سيدي لو (فتحت الرمانة نصفين وقلت هذا حرام وهذا حلال لأخذت بكلامك)، أي إن أي أمر من الإمام سمعاً وطاعة إذا أمر بذلك ؟

أما قولك: ثم إني أشم من كلامك أنك سلمت بإمكان وجود الوصي في حياة الإمام المهدي عليه السلام ووجوب طاعته بأمر الإمام المهدي عليه السلام ... أليس كذلك ؟؟؟ أجبني رجاءً لكي لا نعود إلى هذه المسألة مرة أخرى ؟؟؟؟

أقول: نعم بعد ظهور الإمام عليه السلام إذا قال هذا وصيي تجب طاعته فكل شيء بأمر الإمام سمعاً وطاعة وهذا طبعاً الآن لم يتحقق وهذا ألا يخدمكم ؟؟؟

النقطة العاشرة:

أما قولك: **أقول:** تقدمت الإجابة على ذلك في المقالة السابقة وأيضاً ما تقدم من هذه المقالة، فالتنصيب أولاً من رسول الله صلى الله عليه وآله، وثانياً من الإمام المهدي عليه السلام، لكن هل تريد من الإمام المهدي عليه السلام أن يظهر ويبلغ الناس بذلك ؟؟؟!!!

فقد أثبت لك بأن وصية رسول الله لا يمكن أن يدعيها كاذب أصلاً، ثم إن السيد أحمد الحسن أثبت اتصاله بالإمام المهدي عليه السلام عن طريق الطرق العلمية والطرق الغيبية، وهذا كاف في المطلوب إضافة إلى الوصية وغيرها من الروايات.

أقول: الوصية هي محل النقاش ولا يصح أن تستدل بها، فهي لم تثبت ؟؟؟ أريد منك حديث واحد من الإمام المهدي عليه السلام يقول إن لديه وصي دون الحاجة إلى الخروج والقول إن هذا وصيي.

أما قولك: إن السيد أحمد الحسن أثبت اتصاله بالإمام المهدي عليه السلام عن طريق الطرق العلمية والطرق الغيبية، وهذا كاف في المطلوب إضافة إلى الوصية وغيرها من الروايات.

أقول: أثبت لديك اتصاله، أما طرقكم العلمية والغيبية هذا ما سوف أتطرق إليه إن شاء الله تعالى.....

هذا وسوف لم أرد على هذا الموضوع مرة أخرى؛ لأنك طلبت مني إجابة مفصلة فلا يصح أن نعود إلى الوراء بعد اعترافك أن الوصي لا يكون واجب العصمة إلا بأمر الموصي، وهذا لم يحدث، وبما أنك تبنيت الرد الثاني فإني سوف أرد مفصلاً عن الوصية إن شاء الله.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآل بيته الطاهرين.

كتب تابع اليماني (علي الأنصاري):

بسم الله الرحمن الرحيم

الرد في مسائل:

المسألة الأولى:

قولك: (**النقطة الأولى**: أما قولك: أنا قد رددت على زعمك بأن الحي لا يحتاج إلى وصي وإنما الحي يحتاج إلى رسول أو نائب ... وأثبت خطئك وتوهمك .... وكذلك رددت على زعمك بأن الإمام المهدي عليه السلام لا يحتاج إلى وصي في حياته بل يحتاج إلى رسول أو نائب ... وكذلك ثبت ركاكة زعمك هذا .... وكذلك رددت على قولك بأن الوصي لا يمكن أن يكون واجب الطاعة في حياة الموصي .... وبان وهمك في ذلك.

فهذه المطالب الثلاثة لم تستطع الدفاع عنها وتترلت عن التمسك بها وأنا أشكرك على ذلك.

أقول: إن الإمام المهدي عليه السلام لا يحتاج إلى الوصي أي (الآن)؛ لأنه غاب و لم ينصب وصيه (هذا إن وجد)، و لم يثبت بالدليل أن الرسل أو الأئمة جاء الوصي أولاً ثم يأتي الرسول أو الإمام، وأنا قلت استدل بمن شأت.

أما قولك: وكذلك رددت على قولك بأن الوصي لا يمكن أن يكون واجب الطاعة في حياة الموصي وبان وهمك في ذلك.

أقول: ألم أقل لك أنك كاذب، هذا قولي: أقول: نعم أنا أقول لا تجب طاعة الوصي في حياة الموصي إلا إذا كان الأمر من الإمام بوجوب إتباع الشخص الفلاني) انتهى.

أقول: كلامك هذا جاء بعد أن رددت عليك، وأما كلامك الأول فإليك نصه وأترك الحكم للقراء ماذا يفهموا منه؛ لأنك لا يمكن أن تقر أنك أخطأت أبداً، قال: (... قول الحق) في أول رد له:

(وأما إذا كان الإمام حي يرزق لم يمت وهو كذلك فهو ليس بحاجة إلى وصي ؟ ما دام حياً، إنما هو بحاجة إلى الوكيل والنائب والسفير والرسول، أما ادعائك أنك رسول ووصي فهذا من باب جمع المتناقضات ؟ فالرسول للحي، ولذلك نسمي الإنسان الذي يخبر عن الله رسولاً، وإن المرسل هو الله الحي الذي لا يموت، وأما الوصي فهو الذي يتولى الموصي الميت بحسب الوصية (العهدية)، فالجمع بين الحي والميت من المستحيل ؟) انتهى.

أما قولك في ردك الآخر: (لا يحتاج إلى الوصي أي (الآن)؛ لأنه غاب و لم ينصب وصيه) فهو تدارك للخطأ الذي وقع منك في مقالتك الأولى، وكلمة (الآن) وما بعدها لم توجد في الرد الأول، بل كان كلامك غير مقيد، ويدل على الإطلاق، وهو قولك: (فهو ليس بحاجة إلى وصي ؟ ما دام حياً، إنما هو بحاجة إلى الوكيل والنائب والسفير والرسول)، فبربكم ماذا تفهمون من قوله (ما دام حياً)، هل هي تعني (الآن)، أم في كل حياة الإمام المهدي عليه السلام.

فلا تهرب من كلامك، إما أن تدافع عنه أو تقر بالخطأ، لا أن تحاول الحفاظ على ماء وجهك بأسلوب مخجل ومتناقض مع كلامك الأول، ثم تكثر من السب والشتم والتهجم لتغطي ضعفك ووهن حجتك، ما هكذا يا سعد تورد الإبل !!

وإليك كلامك في ردك الثاني وأيضاً تنازلت عنه: (لأن الوصي غير مفترض الطاعة إلا بعد وفاة الموصي وهذا لم يحدث) وكذلك قولك في نفس الرد الثاني: (فلا ينفع استدلالك في المقام يا عزيزي و يا صاحبي أنا لم أنفي دور الوصي بعد الممات أما قبل الممات فليس له طاعة).

وبعد أن أثبت لك إمكان ذلك إذا كان بأمر الإمام المهدي عليه السلام وليس على نحو الاستقلال، تنازلت وقلت بذلك، بينما كلامك السابق مطلق و لم تقيد أو تخصص.

المسألة الثانية:

قولك: (**النقطة الثانية**: أما قولك: أقول: إن وصية رسول الله صلى الله عليه وآله قد أشهد عليها ثلاثة نفر من خيرة الصحابة، وهم سلمان المحمدي، والمقداد، وأبي ذر الغفاري .... وهذا لا يحتاج إلى إثبات ... فرسول الله صلى الله عليه وآله لا يحتاج إلى تعليم.

أقول: والله الذي لا إله إلا هو لو أثبت لي أن سلمان وأبي ذر والمقداد شهدوا أن في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله يوجد مهديين فسوف أسلم إليك وأقول إن الوصية صحيحة، وأما إذا لم يشهدوا بوجود المهديين فهل تسلم بعدم وجود المهديين ؟؟ فمن المعروف أنهم (رضوان الله عليهم) شهدوا على الوصية فهل يمكن أن يخفوا تفاصيل هذه الوصية ؟؟) انتهى.

أقول: هناك روايات غير الوصية ذكرت أن سلمان والمقداد وأبا ذر عليهم السلام قد شهدوا على وصية رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما إذا أردت الشهادة بوجود المهديين في الوصية، فهل تكتفي بأمير المؤمنين عليه السلام والحسين والسجاد والصادق... عليهم السلام، فهم الذين نقلوا الوصية وشهدوا بمضمونها، أم أنك تظن أنهم كانوا غافلين عن ذكر المهديين فيها (وحاشاهم) ؟!!!

اللهم إلا أن تقول أن رواية الوصية مكذوبة وأنها لم تصدر عن الرسول محمد صلى الله عليه وآله و لم ينقلها الأئمة عليهم السلام والعياذ بالله وهذا بحث آخر يأتي إن شاء الله.

ثم إن كان الذي أزعجك هو وجود المهديين في الوصية، فالمهديون قد نصت وأشارت إليهم روايات كثيرة غير الوصية، وعند ملاحظتها لا يمكن إنكار المهديين من ذرية الإمام المهدي عليه السلام، وبذلك يكون ذكر المهديين مؤيد بقرينة أو قرائن قطعية تنص على وجودهم وأنهم خلفاء الإمام المهدي عليه السلام، وهاك بعضاً منها:

عن الصادق عليه السلام إنه قال: (**إن منّا بعد القائم عليه السلام اثنا عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام**) [١].

وعن الإمام السجاد عليه السلام، قال: (**يقوم القائم منا ثم يكون بعده اثنا عشر مهدياً**) [٢].

وعن أبي بصير، قال: (قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: يا ابن رسول، إني سمعت من أبيك عليه السلام أنه قال: يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً. فقال: **إنما قال: اثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر إماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا**) [٣].

وعن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) في ذكر الكوفة، قال: (... **فيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وصلى فيه، ومنها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين**) [٤].

وعن الصادق عليه السلام قال في أحد الأدعية المشهورة: (**اللهم كن لوليك القائم بأمرك محمد بن الحسن المهدي عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام، في هذه الساعة، وفي كل ساعة، ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ومؤيداً حتى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتعه فيها طولاً وعرضاً، وتجعله وذريته من الأئمة الوارثين**) [٥].

ما جاء في الدعاء المشهور المعتبر عن الإمام المهدي في كيفية الصلاة على محمد وآل محمد، إلى أن يصل إلى نفسه فيقول عليه السلام: (... **اللهم أعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا ما تقر به عينه وتسر به نفسه** ... إلى قوله عليه السلام: **وصل على وليك وولاة عهده والأئمة من ولده، ومدّ في أعمارهم، وزد في آجالهم، وبلغهم أقصى آمالهم دنيا وآخرة...**) [٦].

١- مختصر بصائر الدرجات: ص٤٩.
٢- شرح الأخبار: ج٣ ص٤٠٠.
٣- كمال الدين: ج٢ ص٣٥٨.
٤- وسائل الشيعة الإسلامية: ج٣ ص٥٢٤.
٥- بحار الأنوار: ج٤٩ ص٣٤٩.
٦- غيبة الطوسي: ص١٨٦، جمال الأسبوع: ص٣٠١.

وما جاء في دعاء الإمام الرضا عليه السلام الصحيح للإمام المهدي في عصر الغيبة: (... **اللهم أعطه في نفسه وأهله وَوَلَدِه وذريته وأمته وجميع رعيته ما تقر به عينه وتسر به نفسه وتجمع له ملك المملكات كلها** ... إلى أن يقول: **اللهم صل على ولاة عهده، والأئمة من بعده، وبلغهم آمالهم، وزد في آجالهم، وأعز نصرهم...**) [١].

وعن حبة العرني، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال: (**لتصلن هذه بهذه** وأومئ بيده إلى الكوفة والحيرة **حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير، وليبنين بالحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم عجل الله فرجه؛ لأن مسجد الكوفة ليضيق عنهم، وليصلين فيه اثنا عشر إماماً عدلاً** ... الحديث) [٢].

وفي الدعاء الوارد عن الحسن العسكري عليه السلام بمناسبة ولادة الإمام الحسين عليه السلام، قال فيه: (... **وسيد الأسرة** (الحسين)، **الممدود بالنصرة يوم الكرة، المعوض من قتله إن الأئمة من نسله، والشفاء في تربته، والفوز معه في أوبته، والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته، حتى يدركوا الأوتار، ويثاروا الثار، ويكونوا خير أنصار**) [٣].

وروى علي بن بابويه دعاءً عن الإمام الرضا عليه السلام وفيه ذكر المهديين عليهم السلام، قال: هذا ما نداوم به معاشر أهل البيت: (... إلى أن قال: **اللهم صل عليه وعلى آله من آل طه ويس، واخصص وليك ووصي نبيك وأخا رسولك ووزيره وولي عهده إمام المتقين وخاتم الوصيين لخاتم النبيين محمد** صلى الله عليه وآله، **وابنته البتول، وعلى سيدي شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين، وعلى الأئمة الراشدين المهديين السالفين الماضيين، وعلى النقباء الأتقياء البررة الأئمة الفاضلين الباقين، وعلى بقيتك في أرضك القائم بالحق في اليوم الموعود، وعلى الفاضلين المهديين الأمناء الخزنة...**) [٤].

وعن الإمام الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، في حديث طويل مع الرسول صلى الله عليه وآله في نهايته قال الله تعالى للرسول صلى الله عليه وآله عن الإمام المهدي عليه السلام وعن مدة حكمه: (...

١- مفاتيح الجنان: ص٦١٨.
٢- التهذيب: ج ٣ص٢٥٣، معجم أحاديث الإمام المهدي: ج٣ ص١١٢.
٣- المصباح للكفعمي: ص٥٤٣، مصباح المتهجد للشيخ الطوسي: ص٨٢٦.
٤- فقه الرضا: ص٤٠٣.

ولأنصرنه بجندي، ولأمدّنه بملائكتي، حتى يعلن دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدي، ثم لأديمن ملكه، ولأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة) [1].

وغيرها من الروايات، فهل كل هذه الروايات لا تصلح أن تكون شاهداً على صحة ذكر المهديين في وصية رسول الله ﷺ ؟؟؟

أم أنك لا تكتفي بشهادة الأئمة عليهم السلام وتشترط أن تسمع من سلمان وأبي ذر والمقداد عليهم السلام ؟؟!!

إذن فانتظر رجوعهم في عالم الرجعة إن شاء الله تعالى واسألهم عن ذلك.

المسألة الثالثة:

قولك: (وإنك يا صاحبي لم تجب على ما كتبت من الوصية في الفقه الإسلامي وهم يقولون بعدم وجوب طاعة الوصي إلا بعد ممات الموصي، فهل هم على حق أم باطل ؟؟ ...).

أقول: كلامنا حول وصية الرسول ﷺ وقد أشهد عليها كما ذكرت لك، وليس حول وصية الإمام المهدي عليه السلام، فلا تخلط المواضيع، فالإمام المهدي عليه السلام لم يوص وصية الموت بعد (روحي له الفداء)، فالاستدلال هو بوصية الرسول ﷺ والتي نص فيها على اثني عشر إماماً واثني عشر مهدياً، ونص على أسماء الأئمة عليهم السلام واسم أول المهديين من ذرية الإمام المهدي عليه السلام.

المسألة الرابعة:

قولك: (....أما قولك: (... يا (قول الحق)، أنت الذي تحاول الخروج عن الموضوع، فالكلام هو حول وصية الرسول ﷺ... وقد ذكرت لك سيرة الأئمة عليهم السلام للتوضيح والنقض على كلامك .. وهذا في حال ظهورهم ووجودهم بين الناس، فهم يؤكدون على أوصيائهم ويختمون ذلك بوصية عندما تحضرهم الوفاة ....

١- عيون أخبار الرضا: ج١ ص١٣٧ – ١٣٨.

أما الإمام المهدي عليه السلام فهو غائب عن عامة الناس و لم نقل لكم أنه توفى وقد انتقلت الإمامة إلى السيد أحمد الحسن، وإنما كلامنا حول وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وأنها نصت على أسماء الأئمة عليهم السلام واسم أول المهديين من ذرية الإمام المهدي عليه السلام وأن تلك الوصية لا يمكن أن يدعيها كذاب مفتر، بلطف الله وحفظه لها من ذلك؛ لأنها إرث الأوصياء والدالة عليهم عليهم السلام).

أقول: أنا أريد أن أخرج من الموضوع .... وأنت ذكرت لي سيرة الأئمة للتوضيح والنقد على كلامي، أنت قلت لا يخفى أن لكل نبي وإمام وصي في حياته وبعد مماته ينص عليه ويمهد له أثناء حياته ثم يختم ذلك بوصية عند الموت، لكي لا يدعي مدع أن الرسول أو الإمام قد غير رأيه في آخر ساعات من حياته وغيرها من الحكم، أنظر أنت لم تستثني أحد، فقلت كل إمام أو وصي، أم تريد أن تقول أن الإمام المهدي عليه السلام ليس بإمام ولا وصي (استغفر الله)، أنت لم تستثني الإمام ؟؟؟

أما قولك: (فهم يؤكدون على أوصيائهم)، متى يؤكدون على أوصيائهم في حياتهم، فهل وصى الإمام المهدي بمعصومكم منذ تسلمه الإمامة إلى غيبته الكبرى !!!!!) انتهى.

أقول: نعم، لابد للإمام المهدي عليه السلام أن يسير على نهج أجداده عليهم السلام، فهل ثبت عندك أن الإمام المهدي عليه السلام قد مات و لم يطبق هذه السنة ؟!

فبعد قيامه المبارك سينص ويمهد لوصية ثم يختم ذلك في وصيته عند الموت، وهذا ما جاء عنهم عليهم السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿**أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾[1].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن تفسير هذه الآية من قول الله: ﴿**إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ**﴾ قال: **جرت في القائم عليه السلام**[2].

١- البقرة: ١٣٣.
٢- تفسير العياشي: ج١ ص٦١.

أي إن القائم عليه السلام أيضاً عندما تحضره الوفاة سيوصي أبناءه وذريته، ولا يفوتنا قول الرسول صلى الله عليه وآله في الوصية عن الإمام المهدي عليه السلام: (**فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المقربين (المهدين)**...).

وقد ذكر ذلك السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر (رحمه الله) في الموسوعة، فقال: (... ومن هنا سيقوم الإمام المهدي عليه السلام بتعيين ولي عهده أو خليفته خلال حياته وربما في العام الأخير، ليكون هو الرئيس الأعلى للدولة العالمية العادلة بعده والحاكم الأول لفترة حكم الأولياء الصالحين ..... إلى أن يقول: ... نعم لا شك أن الإمام المهدي عليه السلام قبل وفاته قد أكد وشدد بإعلانات عالمية متكررة على ضرورة إطاعة خليفته وعلى ترسيخ (حكم الأولياء الصالحين) في الأذهان ترسيخاً عميقاً، إلا أن البشرية حيث لا تكون بالغة درجة الكمال المطلوب فإنها ستكون مظنة العصيان والتمرد في أكثر من مجال...) [1].

وأما وصاية السيد أحمد الحسن قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام فهي منصوص عليها بوصية الرسول محمد صلى الله عليه وآله، وتسندها روايات أخرى، ونص الرسول صلى الله عليه وآله على أنه (أول المؤمنين) أي بالإمام المهدي عليه السلام ونصرته، وعلى ذلك لابد أن يكون موجوداً قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام وإلا فلا يصدق عليه أنه أول المؤمنين.

المسألة الخامسة:

قولك: (أما قولك: (إن الوصية لا يمكن أن يدعيها كذاب مفتر بلطف الله وحفظه لها؛ لأنها أرث الأوصياء والدالة عليهم).

أقول: لم تذكر الدليل على زعمك ؟ ألم تسمع أن جعفر الكذاب ادعى الإمامة، وطبعاً الذي يدعي أنه إمام فهو يدعي أنه وصي ؟) انتهى.

أقول: إن جعفراً ادعى الإمامة وغيره كثير ممن ادعاها، وهذا لا يخفى على أحد، ولكنه لم يدع الوصية، فوصية الرسول محمد صلى الله عليه وآله فيها أن بعد الحسن العسكري عليه السلام ابنه واسمه محمد عليه السلام وليس جعفر الذي هو أخ الحسن العسكري وليس ابنه، ثم إن هناك روايات تنص على

١- تاريخ ما بعد الظهور: ص٦٤٦.

أن الإمامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام لا تجتمع في أخوين إنما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة.

فأنت إما أنك لم تفهم المطلوب من الاستدلال بالوصية، وإما أنك تتعمد المغالطة، وأتحداك وأتحدى كل أحد أن يأتي بشخص ادعى أنه مذكور في وصية الرسول صلى الله عليه وآله وأنها تنص عليه باسمه، من الإمام علي عليه السلام وإلى الإمام المهدي عليه السلام، فلم نرَ أحداً في زمن زين العابدين مثلاً ادعى أنه علي الذي نص عليه الرسول في الوصية وهو الذي يأتي من بعد الحسين عليه السلام، وهكذا كل الأئمة عليهم السلام، بل إن وصية الرسول دليل قاطع على كذب جعفر في ادعائه للإمامة بعد الحسن العسكري عليه السلام وأن الإمام هو محمد وليس جعفراً، فافهم ذلك.

فالوصية لا يدعيها غير صاحبها، بلطف الله وعنايته بعباده لتحصينهم عن الضلال.

المسألة السادسة:

قولك: (**النقطة الخامسة**: أما قولك: أولاً الدليل هو ما ورد في نهاية وصية الرسول محمد صلى الله عليه وآله، وهو قوله: (وهو أول المؤمنين) أي أول المؤمنين والمصدقين للإمام المهدي عليه السلام في عصر الظهور المقدس، وبهذا لا بد أن يكون موجوداً قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام، وإلا لما صدق عليه هذا الوصف (وهو أول المؤمنين).

أقول: إن هذا القول غير تام؛ لأننا في مناقشة وصية الرسول، فإذا ثابتة الوصية بالمهديين فلماذا نحن نتناقش الآن ؟؟؟ إذاً هي لم تثبت فكيف تستدل بشيء لم يثبت !!!) انتهى.

أقول: إن ثبت صحة صدور الوصية يثبت كل النص سواء كان في الأئمة أو المهديين، ولا يمكن لأحد أن يقول نقسم رواية الوصية إلى قسمين فنقبل القسم الذي نص على الأئمة ونرفض القسم الذي نص على المهديين !!!! ﴿**أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ**﴾[1] كما قال الله تعالى.

١ـ البقرة: ٨٥.

وأنت في ردك الأول غضضت النظر عن النقاش في سند الوصية أي في صحة صدورها، وناقشت في المضمون، وهذا نص قولك: (وهذا بغض النضر سواء كانت رواية (الوصية) صحيحة السند أم غير صحيحة).

إذن فنقاشنا في متن الوصية، وها أنا استدل عليك بما ورد فيها، فإن أردت النقاش في ثبوت صحة صدور الوصية وعدم صحة صدورها، فهذا بحث آخر، وأنا مستعد لإثبات صحة صدورها، ولكن أولاً لنحرر ما بدأنا به.

فبماذا تفسر قول الرسول محمد ﷺ في وصيته عند وصف المهدي الأول من ذرية الإمام المهدي عليه السلام: (وهو أول المؤمنين) ؟

المسألة السابعة:

قولك: (أما قولك: وإن كنت تقصد (قبل الظهور) أي قبل الظهور من الغيبة ... فهذا موجود كتنصيب الوصي هارون عليه السلام عند غيبة موسى عليه السلام، وكما نص الرسول على ذلك في حق أمير المؤمنين عليه السلام.

أقول: هذا التنصيب ليس قبل نبوة موسى ونبوة الرسول ﷺ، بل بعد أن أثبتوا نبوتهم للناس كافة ثم قاموا بتنصيب أوصيائهم عند غيبتم وبأمرهم ؟؟؟ وليس قبل معرفة الناس لهم) انتهى.

أقول: فهل تعتقد أن إمامة الإمام المهدي عليه السلام غير ثابتة حتى تنفي أن يكون له وصي؟!

وهل أن السيد أحمد الحسن ادعى أنه وصي الإمام المهدي عليه السلام قبل أن تثبت الإمامة للإمام المهدي عليه السلام ؟!

أم إنك تعتقد أن الإمام المهدي عليه السلام لا تثبت إمامته إلا عند قيامه ؟! إنه كلام غريب وعجيب حقاً !

فالإمام المهدي عليه السلام قد ثبتت إمامته قبل أكثر من ألف سنة، فلا مانع من أن يكون له وصي الآن، أما قضية النص على الوصي فهو من الرسول محمد ﷺ في وصيته عند وفاته،

وكذلك الإمام المهدي عليه السلام سيحتج عليكم بالوصية، فهل ستقولون له من يقول إنها تقصدك؟!

وقد دلت أو أشارت روايات كثيرة على أن وصي الإمام المهدي عليه السلام يظهر قبل قيامه المقدس ويكون ممهداً له. وإليكم هذا الاقتباس من كتاب (الوصية والوصي أحمد الحسن):

(وصي الإمام المهدي هو الممهد):

لقد درسنا فيما سبق مسألة الوصية والوصي من آدم عليه السلام إلى الرسول محمد صلى الله عليه وآله، وفصلت القول في وصية الرسول صلى الله عليه وآله وأوصيائه من الأئمة والمهديين عليهم السلام إلى يوم القيامة، وبيّنت أن وصية الرسول صلى الله عليه وآله لابد أن تُبيّن تكليف الأمة تجاه الأوصياء إلى يوم القيامة وإلا كانت ناقصة وحاشا الرسول صلى الله عليه وآله من النقص، وأيضاً بيّنت مسألة الأوصياء بعد الإمام المهدي عليه السلام ونقلت بعض الروايات الدالة على ذلك، وبيَّنت أنها لا تعارض القول بالرجعة.

ولكن بقي موضوع لابد من أن نركز عليه ونسلط الضوء عليه أكثر، ألا وهو موضوع وصي الإمام المهدي الأول ، فقد أعطته الروايات أهمية أكثر من باقي ذرية الإمام المهدي عليه السلام كما سيأتي وخصه الرسول صلى الله عليه وآله في وصيته والأئمة عليهم السلام في رواياتهم بكثير من الألقاب والمميزات التي تفضله على سائر المهديين من ذرية الإمام المهدي عليه السلام، ومن تلك الخصائص أنه الخليفة الأول للإمام المهدي عليه السلام والذي يتلقى تربيته منه مباشرة، وهذا شرف عظيم يشابه ما ناله أمير المؤمنين عليه السلام من شرف التربية المباشرة من الرسول محمد صلى الله عليه وآله وكان خليفته الأول، وقد أشار السيد الصدر إلى هذا المعنى في كتابه تاريخ ما بعد الظهور، حيث قال: (إن الإمام المهدي عليه السلام لن يهمل أمر الأمة الباقية بعده لمجرد أن لا تبقى رهن الانحلال والضياع، وإن كان هذا صحيحاً كل الصحة بل لأكثر من ذلك وهو ما قلناه من أن إحدى الوظائف الرئيسة للمهدي عليه السلام بعد ظهوره هو تأسيس القواعد العامة المركزة والبعيدة الأمد لتربية البشرية في الخط الطويل تربية تدريجية لكي تصل إلى المجتمع المعصوم، وهذه التربية لا يمكن أن يأخذ بزمام تطبيقها إلا الإنسان الصالح الكامل حين يصبح رئيساً للدولة العادلة، ومثل هذا الرجل لا يمكن معرفته لأحد غير الإمام المهدي نفسه، ولعله يوليه التربية الخاصة التي تؤهله لهذه المهمة الجليلة، وأما احتمال تعيينه بالانتخاب فهو غير وارد على ما سنقول.

ومن هنا سيقوم الإمام المهدي عليه السلام بتعيين ولي عهده أو خليفته خلال حياته وربما في العام الأخير ليكون هو الرئيس الأعلى للدولة العالمية العادلة بعده والحاكم الأول لفترة (حكم الأولياء الصالحين). وبالرغم من أن هذا الحاكم الأول قد يكون هو أفضل من الأحد عشر الآتين بعده باعتبار أنه نتيجة تربية الإمام المهدي عليه السلام شخصياً والمعاصر لأقواله وأفعاله وأساليبه بخلاف من يأتي بعده من الحاكمين ... إلى أن يقول: نعم، لاشك أن الإمام المهدي عليه السلام قبل وفاته قد أكد وشدد بإعلانات عالمية متكررة على ضرورة إطاعة خليفته وعلى ترسيخ (حكم الأولياء الصالحين) في الأذهان ترسيخاً عميقاً، إلا أن البشرية حيث لا تكون بالغة درجة الكمال المطلوب فإنها ستكون مظنة العصيان والتمرد في أكثر من مجال.

ولكن وجود هذه المصاعب لا يعني الفشل بحال بعد القواعد التربوية التي تلقاها هذا الحاكم عن الإمام المهدي عليه السلام بكل تفصيل...) انتهى كلام الشهيد الصدر (رحمه الله) [1].

وهنا أبدع الشهيد الصدر (رحمه الله) في تفصيل هذه الحقيقة وفاق كل أقرانه بها، وقد أتحف الأمة الإسلامية بما كتبه، إلا أنه (رحمه الله) غابت عنه حقيقة مهمة جداً، وهي أن هذا الخليفة الأول للإمام المهدي عليه السلام يكون من ذريته ويظهر قبل قيامه ويكون الممهد الرئيسي لقيام الإمام المهدي عليه السلام كما سيأتي بيانه ، وهذا لا يعد عيباً للسيد الصدر (رحمه الله)؛ لأن حكمة الله قد اقتضت أن يكون هذا الأمر مخفياً عن الجميع رغم وجوده في الروايات، وأن يكون عقبة تبتلى بها الأمة وتمحص وتغربل، ولكي يختص الإمام المهدي عليه السلام ببيانها كما أشارت الروايات إلى ذلك: **(يدعو إلى أمر قد خفي وضل عنه الجمهور)**، **(يأتي بأمر جديد على العرب شديد)**، **(يأتي بأمر غير الذي كان)**، **(يدعو إلى أمر من أقر به فقد هدي ومن أنكره غوى فالويل كل الويل لمن أنكره)**.

وقد أكد الشهيد الصدر نفسه على أنه لا يمكن له ولا لغيره الإلمام بكل التفاصيل عن عصر الظهور والدولة المهدوية؛ لأن كل باحث ابن عصره، فقال (رحمه الله): (... إن كل باحث ومفكر هو بطبيعة تكوينه ابن الفترة التي يعاصرها والزمن الذي يمر فيه، ويتعذر عليه بالمرة مهما أوتي من عبقرية وطول باع أن يسبق الزمن فيدعي الوصول إلى المستوى الأول للفكر

١- تاريخ ما بعد الظهور: ص٦٤٥ – ٦٤٦.

الإسلامي، أو إنه محتوٍ على وعي وثقافة الأجيال الإسلامية القادمة من المستوى الثاني ... تلك الثقافة القائمة على انكشاف ما في سوابقها من الأخطاء وملء ما فيها من فجوات. إذاً فكل باحث يحتوي على قصور طبيعي وذاتي في تفكيره الإسلامي بصفته ممثلاً لمرحلة معينة من تطور الفكر الإسلامي لا يمكن أن يتعداها، في حين يمثل الإمام المهدي عليه السلام بما ينشر في عصر ظهوره من ثقافات وأفكار وتشريعات يمثل المستوى الأول من الفكر الإسلامي.

هنا تنشأ الصعوبة من أن يتصدى باحث قاصر للتفكير فيما يتعدى عصره والتوصل إلى حقيقة شخص كامل ومجتمع عادل ... إلى أن قال: ومن ثم ينبغي الاعتراف بقصور هذا البحث عن الإحاطة بالعمق الحقيقي لليوم الموعود والحوادث التفصيلية الواقعة فيه، وإنما غاية ما نحاوله أن نصور الأفكار العامة والأعمال الرئيسية المتوفرة فيه من خلال ما بلغنا من أخبار وما نعرفه من قواعد). انتهى كلام الشهيد الصدر (رحمه الله) [1].

وبهذا الكلام قد أتحفنا السيد الشهيد الصدر (رحمه الله) بحقيقة مهمة جداً، وهي أنه لم يتوصل إلى كل شيء بالنسبة إلى عصر الظهور أو أنه ربما أخطأ في تشخيص بعض الأمور، وبهذا قد هيأ الأمة إلى توقع أموراً جديدة سيظهرها الإمام المهدي عليه السلام وعلى الأمة أن لا تتفاجئ بذلك وأن تروض نفسها على التسليم لأمر الإمام المهدي عليه السلام، وبعد ذلك نصل إلى ضرورة دراسة بعض الروايات التي تؤكد على أهمية المهدي الأول من ذرية الإمام المهدي عليه السلام، وأنه يمتاز بفضله على باقي الذرية، وأنه الممهد الرئيسي لقيام الإمام المهدي عليه السلام.

وأول ما نبدأ به دراسة ما نصت عليه وصية الرسول محمد صلى الله عليه وآله ليلة وفاته من فضل المهدي الأول من ذرية القائم عليه السلام:

الرواية الأولى:

وأذكر من الوصية ما يخص الاستدلال فقط: عن .....، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام: ... **يا علي، إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً، فأنت يا علي أول الإثني عشر الإمام ...**

١- تاريخ ما بعد الظهور: ص١٧ – ٢٠.

إلى أن قال: **فإذا حضرته الوفاة** أي الإمام المهدي عليه السلام **فليسلّمها إلى ابنه أول المقربين (المهديين)، له ثلاثة أسامي، كاسمي وأسم أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين).**

وهنا يجب الالتفات إلى نقطتين:

النقطة الأولى: مشابهة أول المهديين من ذرية الإمام المهدي عليه السلام للإمام علي عليه السلام، فكما كان الإمام علي عليه السلام هو الوصي الأول للرسول صلى الله عليه وآله وأول من استلم الوصية منه وتشرف بتربية الرسول صلى الله عليه وآله له، كذلك المهدي الأول فهو أول وصي للإمام المهدي عليه السلام والذي يستلم الوصية منه مباشرة كما نصت الرواية ويتشرف بتربية الإمام المهدي عليه السلام له بالمباشرة بخلاف باقي المهديين من ذرية الإمام المهدي عليه السلام، وهذا شرف عظيم شرّف الله به المهدي الأول لمشابهته أمير المؤمنين عليه السلام ولكونه أول وصي للإمام المهدي عليه السلام.

النقطة الثانية: اختص المهدي الأول بكونه أول المؤمنين بدعوة الإمام المهدي عليه السلام لقول الرسول صلى الله عليه وآله عنه في الوصية **(هو أول المؤمنين)**، وبهذه الصفة أيضاً شابه أمير المؤمنين عليه السلام، فكما كان أمير المؤمنين عليه السلام هو أول من آمن بالرسول محمد صلى الله عليه وآله ونصره كذلك المهدي الأول عليه السلام شرفه الله بكونه أول من يصدق الإمام المهدي عليه السلام ويؤمن به وينصره.

وبملاحظة عبارة: **(هو أول المؤمنين)** يتضح مراد الرسول صلى الله عليه وآله بأنه أول من يؤمن بالإمام المهدي عليه السلام عند قيامه، وهذا يستلزم أن يكون المهدي الأول موجوداً قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام ليصدق عليه أنه أول المؤمنين؛ لأنه إن لم يكن موجوداً قبل قيام القائم عليه السلام، وإنه يولد بعد قيام القائم عليه السلام فلا يصدق عليه أنه أول المؤمنين، بل يصدق هذا الوصف على أول أنصار الإمام المهدي الثلاثمائة والثلاثة عشر، بل يكون كل أنصار الإمام المهدي عليه السلام قد سبقوا ولده الوصي بالإيمان بالإمام المهدي عليه السلام، فهم أولى بهذا الوصف منه.

إذن لابد أن يكون أول أوصياء الإمام المهدي عليه السلام مولوداً قبل قيامه عليه السلام ومن ذريته، ومن المعلوم أن معنى الابن يصدق على الابن من الذرية كما يصدق على الابن بالمباشرة، فقد جاء في عشرات الروايات وصف الأئمة من ذرية الإمام علي عليه السلام بأنهم أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله

لا لأنهم أبناؤه بالمباشرة بل لأنهم من ذرية ابنته فاطمة الزهراء ، وهذا أمر واضح لا يحتاج إلى مزيد بيان، ومن أراد التفصيل فعليه بمراجعة كتابيّ (الرد الحاسم) و (سامري عصر الظهور)، فقد بيّنت هذه المسألة فيهما بالتفصيل.

وإذا كان وصي الإمام المهدي عليه السلام أول المهديين موجوداً قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام فلابد أن يكون هو الحجة على الناس بعد الإمام المهدي عليه السلام، وأن يكون هو أهدى الرايات الممهدة ولا حجة فوقه غير الإمام المهدي عليه السلام؛ لاستحالة أن يكون الوصي تابعاً لأحد أو مأموماً بأحد غير الإمام الذي قبله، وهذا أمر واضح لكل من اطلع على عقيدة أهل البيت عليهم السلام، وبهذا لابد أن يكون وصي الإمام المهدي هو اليماني الموعود الذي أوجبت الروايات على الناس نصرته وإتباعه كما سيأتي بيانه ، وأما من حاول تغيير الكلم عن مواضعه وقال بأن عبارة: (**هو أول المؤمنين**) لا تعني أول من يؤمن بالإمام المهدي قبل قيامه وربما لها معنىً ثان.

فأقول له: هذا خلاف ظاهر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وخلاف ما تعارف عليه من مراد المعصومين عندما تكلموا بهذه العبارة في العديد من الروايات، بل خلاف المراد من بعض الآيات القرآنية، وإليك البيان:

قال تعالى حكاية عن نبيه موسى عليه السلام: ﴿... **فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[1].

ولنرى ما المقصود من (أول المؤمنين) في هذه الآية الشريفة وذلك عن طريق الروايات التي جاءت في تفسيرها.

فعن الإمام علي عليه السلام: في تفسير قول نبي الله موسى عليه السلام: ﴿**وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾، قال:

(... **وأنا أول المقرين بأنك تَرى ولا تُرى وأنت بالمنظر الأعلى**) [2].

١ـ الأعراف: ١٤٣.
٢ـ كفاية الأثر ـ للخزاز القمي: ص٢٦٢.

وعن الإمام الرضا عليه السلام في حديث طويل قال في تفسير قول نبي الله موسى عليه السلام: ﴿**وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾: (... **يقول رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي (وأنا أول المؤمنين منهم بأنك تَرى ولا تُرى...)** [١].

فبربكم ماذا تفهمون من هاتين الروايتين في تفسير (أول المؤمنين) غير السبق إلى الإيمان بالله تعالى والرجوع إليه، وخصوصاً في الرواية الثانية حيث قال الرضا عليه السلام: (...**أول المؤمنين منهم بأنك ترى ولا تُرى**)، أي أنا أول المؤمنين من قومي الذين سألوا رؤيتك وأول مقر وسابق بأنك لا تُرى.

وعن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿**فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[٢]، قال: (يقول: سبحانك تبت إليك من أن أسألك رؤية وأنا أول المؤمنين بأنك ترى ولا تُرى) [٣].

وقد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالفصل في معنى هذه العبارة (أول المؤمنين) عندما وصف بها أمير المؤمنين، فلكي لا يتأولها الحاسدون لأمير المؤمنين بيّن الرسول صلى الله عليه وآله أن معنى وصف أمير المؤمنين بأنه أول المؤمنين أي أول من سبق إلى الإيمان والإسلام والإقرار بنبّوة النبي محمد صلى الله عليه وآله وليس معنى آخر كما حاول أعداء السيد أحمد الحسن تأويل قول رسول الله صلى الله عليه وآله في حق وصي الإمام المهدي بأنه أول المؤمنين، فقد حاولوا تأويلها في غير معنى السبق إلى الإيمان والإقرار بدعوة الإمام المهدي عليه السلام !

عن الرسول صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: (**أنت أول المؤمنين إيماناً وإسلاماً**) [٤].

وعن أبي ذر عليه السلام، قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: **أنت أول من آمن بي وصدق**) [٥].

١- الاحتجاج - للطبرسي: ج٢ص٢٢١.
٢- الأعراف: ١٤٣.
٣- الأمالي للصدوق: ص٦٠١ ، التوحيد: ص١١٨.
٤- مصباح الفقاهة - للمحقق الخوئي: ج٢ ص٥١١ هامش٢.
٥- ذخائر العقبى: ص٥٨.

وقال الرسول ﷺ لعلي عليه السلام: (**يا علي، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين إسلاماً، وأنت مني بمترلة هارون من موسى**) [١].

وعن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: (**يا علي، إنك تخاصم فتخصم بسبع خصال ليس أحد مثلهن: أنت أول المؤمنين معي إيماناً، وأعظمهم جهاداً، وأعلمهم بآيات الله...**) [٢].

ففي كل هذه الروايات وغيرها يؤكد الرسول ﷺ على أن معنى (أول المؤمنين) هو السبق إلى الإيمان والتصديق والإقرار، ولذلك دائماً يقول بعد (**أول المؤمنين**): (**إيماناً**) أو (**إيماناً وإسلاماً**) أو (**معي إيماناً**) أو (**أول من آمن بي وصدق**)، وخصوصاً في الرواية الأخيرة جعل الرسول ﷺ صفة (أول المؤمنين) من الحجج التي يحاجج بها أمير المؤمنين عليه السلام فلا يُغلَب، فهل يصح لأحد أن يقول لأمير المؤمنين إن قول الرسول فيك بأنك (أول المؤمنين) لا يدل على أنك أول من آمن به وصدقه بل ربما يدل على معنى آخر !!!

فإذا كان لا يصح ذلك كذلك لا يصح الاعتراض على السيد أحمد الحسن بأن كلام رسول الله ﷺ في حق الوصي الأول للإمام المهدي ووصفه بـ (أول المؤمنين) لا يدل على أول من يؤمن ويصدق الإمام المهدي عليه السلام وينصره. وبهذا يتضح أن المراد من عبارة (أول المؤمنين) في القرآن والسنّة هو أول السابقين في الإيمان والتصديق والإقرار والنصرة، وأما من حاول ابتداع التأويلات الباطلة فهو من أتباع اليهود والمسيح الذين أولوا ذكر وصفات الرسول ﷺ في كتبهم، ولم يعترفوا بانطباقها عليه، أو كأبناء العامة الذين تأولوا كلام الرسول ﷺ لعلي يوم الغدير: (**من كنت مولاه فهذا علي مولاه**)، وقالوا إنه لا يدل على الإمامة والخلافة وإنما يدل على الناصر والصاحب والمحب والموالي في الدين إلى غيرها من التأويلات الباطلة المستوحاة من وساوس الشيطان (أعاذنا الله من ذلك).

١- الأربعون حديثاً لمنتخب الدين بن بابويه: ص٢٠.
٢- الإرشاد: ص١٣٨.

وبهذا يثبت أن المقصود من كلام الرسول ﷺ في وصف أول وصي للإمام المهدي عليه السلام بأنه أول المؤمنين أي أول من يؤمن ويصدق بقيام الإمام المهدي عليه السلام في آخر الزمان، وبهذا لابد أن يكون مولوداً قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام ليصح إطلاق هذا الوصف عليه.

الرواية الثانية:

عن حذيفة بن اليمان، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وذكر المهدي : (**إنه يبايع بين الركن والمقام اسمه أحمد وعبد الله والمهدي، فهذه أسماءه ثلاثتها**) [١].

وهذا الحديث ينطبق على وصي الإمام المهدي عليه السلام أول المهديين من ذريته، ويتضح انطباقه عند مقارنة هذا الحديث مع وصية رسول الله ﷺ في وصف وصي الإمام المهدي عليه السلام حيث قال: (... **له ثلاثة أسامي، أسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث المهدي وهو أول المؤمنين**).

فأحمد ومحمد هما اسم واحد، والاسم الثاني عبد الله، والاسم الثالث المهدي، أو أن قوله ﷺ: (**وهو عبد الله وأحمد**) شرح وتفصيل لقوله قبل ذلك: (**اسم كاسمي واسم أبي**)، والتطابق بين الروايتين محكم وبيّن ومقصود ومخطط له من قبل الرسول ﷺ وليس من باب الصدفة، فإن القول بالصدفة ليس من مبادئ الإسلام بل من مبادئ الماديين والملاحدة والزنادقة.

عن جابر الجعفي، قال: قال لي محمد بن علي عليه السلام: (**يا جابر، إن لبني العباس راية ولغيرهم رايات، فإياك ثم إياك ثلاثاً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين عليه السلام يبايع له بين الركن والمقام، معه سلاح رسول الله ﷺ، ومغفر رسول الله ﷺ، ودرع ...**) [٢].

والرجل الحسيني في هذه الرواية لا يمكن أن يكون هو الإمام المهدي عليه السلام، فلو كان المقصود به الإمام المهدي عليه السلام لحرم اتباع أي راية قبل قيام القائم الحجة ابن الحسن عليه السلام، وهذا الفهم يتناقض مع الروايات التي تأمر باتباع اليماني ونصرته، فيجب أن يكون الرجل

١- غيبة الطوسي: ص٣٠٥.
٢- الأصول الستة عشر: ص٧٩.

الحسيني الذي يبايع له بين الركن والمقام في الرواية السابقة هو اليماني الموعود وصي الإمام المهدي أحمد، وهو الذي له ثلاثة أسامي: أحمد وعبد الله والمهدي.

وهذا الرجل الحسيني المذكور في الرواية السابقة والمأمور بطاعته فقط والذي يبايع له بين الركن والمقام هو نفسه الرجل الحسيني في الرواية الآتية التي تصفه بأنه المأمور بطاعته فقط من دون سائر الرايات الشاذة التي يحرم اتباعها، وتصفه أيضاً بأنه معه عهد رسول الله ﷺ أي وصيته التي أوصى بها عندما حضرته الوفاة.

عن أبي جعفر في خبر طويل، قال: (... **إياك وشذاذ من آل محمد، فإن لآل محمد وعلي راية ولغيرهم رايات، فألزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين عليه السلام معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فإن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين عليه السلام، ثم صار عند محمد بن علي عليه السلام، ويفعل الله ما يشاء، فألزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك...**) [1].

ورب قائل يقول: إن هذا يتعارض مع الروايات الكثيرة التي تنص على أن الذي يبايع بين الركن والمقام هو الإمام المهدي وليس أول المهديين من ذريته (الوصي).

فأقول: لا يوجد تعارض بين هذه الرواية وسائر الروايات بعد الالتفات إلى تصور معنيين لبيعة وصي الإمام المهدي عليه السلام بين الركن والمقام، وكلاهما يصح ولا إشكال عليه:

أولاً: بعدما تتم البيعة للإمام المهدي عليه السلام بين الركن والمقام يأخذ البيعة أيضاً من أنصاره لوصيه المهدي الأول من ذريته، وهذه سنّة متبعة وأحد أوجه التشابه بين الإمام علي عليه السلام وصي رسول الله ﷺ وبين المهدي الأول وصي الإمام المهدي عليه السلام، فكذلك قد أخذ رسول الله ﷺ البيعة من المسلمين لوصيه علي بن أبي طالب عليه السلام في حادثة الدار عندما دعا عشيرته وطبخ لهم يد شاة، وكذلك في حادثة يوم الغدير المشهورة.

١- إلزام الناصب: ج٢ ص٩٦ – ٩٧.

وبهذا لا يكون أي تعارض بين الروايات، وخصوصاً إذا لاحظنا حديث بيعة الوصي بأنه لا يلغي بيعة الإمام المهدي عليه السلام ولا يقول إن بيعة الوصي هي البيعة الوحيدة أو المستقلة بين الركن والمقام، فتأمل.

ثانياً: يوكل الإمام المهدي عليه السلام وصيه في أخذ البيعة نيابة عنه من الأنصار بين الركن والمقام، وفي هذه الحالة تكون البيعة منتسبة للإمام المهدي عليه السلام؛ لأنها بأمره وتدبيره، وتكون منتسبة للوصي؛ لأنه هو المباشر في أخذها للإمام المهدي عليه السلام.

وهذا المعنى وارد حتى في القرآن الكريم، فتارة ينسب قبض الأرواح إلى الله تعالى: ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا**﴾[١]، وتارة ينسب قبض الأرواح إلى ملك الموت: ﴿**قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ**﴾[٢]، وتارة ثالثة ينسب قبض الأرواح إلى الملائكة: ﴿**تَوَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ**﴾[٣]، ولا تعارض في كلام الله تعالى.

فنسبة قبض الأرواح له تعالى؛ لأنه هو الآمر وهو المدبر وهو المسيطر وملك الموت والملائكة جنود عنده لا يسبقونه بالقول وبأمره يعملون، فعملهم هو عمل الله تعالى؛ لأنهم موكلون عنه في قبض الأرواح، وأيضاً ينسب العمل لهم لمباشرتهم لهذه المهمة.

فيمكن أن تكون البيعة بين الركن والمقام واحدة يباشرها وصي الإمام المهدي عليه السلام نيابة عنه، فهي بيعة للإمام المهدي عليه السلام؛ لأنه هو الآمر بها وبيعة لوصيه؛ لأنه هو المباشر لها، وخصوصاً إذا لاحظنا أن هناك بعض الروايات نصت على ذلك.

فالرواية الآتية تنص على أن هناك مولى للإمام المهدي عليه السلام يوليه الإمام المهدي عليه السلام استلام البيعة من الناس:

عن الباقر عليه السلام أنه قال في حديث طويل: (... **ثم قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشد الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه ماخلاً صاحب هذا الأمر، فيقول: يا هذا، ما تصنع فو الله إنك لتجفل الناس إجفال النعم، أفبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أم بماذا ؟! فيقول المولى الذي**

١- الزمر: ٤٢.
٢- السجدة: ١١.
٣- محمد: ٢٧.

ولي البيعة: والله لتسكتن أو لأضربن الذي فيه عيناك. فيقول القائم: اسكت يا فلان، أي والله إن معي عهد من رسول الله ﷺ، هات لي العيبة، فيأتيه فيقرأ العهد من رسول الله ﷺ فيقول: جعلني الله فداك أعطني رأسك اقبله، فيعطيه رأسه فيقبل بين عينيه ثم يقول: جعلني الله فداك جدد لنا البيعة، فيجدد لهم البيعة...) [١].

فبعد غض النظر عن أمر مهم في هذه الرواية أتركه إلى وقته، أقول: قد ذكر المولى الذي يتولى البيعة نيابة عن الإمام المهدي عليه السلام، والظاهر أن العهد الذي أخرجه الإمام المهدي عليه السلام للمعترض هو وصية الرسول ﷺ ليلة وفاته؛ لأنها هي الموصوفة بالعهد في أكثر من رواية. وأيضاً ورد ذكر هذا المولى في عدة روايات، منها الرواية الآتية التي تبيّن غيبة الإمام المهدي عليه السلام وأمر المولى الوحيد الذي يطلع على موضع الإمام المهدي عليه السلام.

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: **(إن لصاحب هذا الأمر غيبتين، أحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، ويقول بعضهم: قتل، ويقول بعضهم: ذهب، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره)** [٢].

وأوضح معنى لعبارة: **(الذي يلي أمره)** هي الخلافة، أي إنه يليه من بعده في الإمامة فهو وصيه، وأيضاً يصح أن يلي أمره في استلام البيعة، فإن من أهم أمور الإمام عليه السلام هي استلام البيعة من الناس فيليه عنه وصيه، وأما تفسير عبارة: **(يلي أمره)** بالخادم فهذه من تأويلات المترفين من أصحاب الخدم والقصور والملذات، فكل شيء عندهم يتصل بالدنيا وهذا بعيد عن الإمام المهدي عليه السلام الذي يفترش التراب ويتوسد الحجر ويلبس الخشن ويأكل الجشب سلام الله عليه، وهو ابن أمير المؤمنين عليه السلام الذي كان يخصف نعله بيده.

ومن خلال الرواية الآتية يتبيّن أن هذا المولى يكون سفيراً بين الإمام المهدي عليه السلام وبين شيعته:

١- بشارة الإسلام: ص٢٢٧ – ٢٢٩.
٢- غيبة الطوسي: ص١٦٢.

عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: (**يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب** وأومئ بيده إلى ناحية ذي طوى ، **حتى إذا كان قبل خروجه أتى المولى الذي كان معه حتى يلقى بعض أصحابه فيقول: كم أنتم هاهنا ؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلاً، فيقول: كيف أنتم ولو رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون: والله لو ناوى بنا الجبال لناويناها معه، ثم يأتيهم من القابلة ويقول: أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشرة، فيشيرون إليهم فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم ويعدهم الليلة التي تليها...**) [١].

ومبحث المولى ربما يحتاج إلى بحث مستقل فنرجئه إلى مناسبات أخرى.

واتضح من كل ما سبق أن قول الرسول صلى الله عليه وآله: (**يبايع بين الركن والمقام اسمه أحمد وعبد الله والمهدي فهذه أسماؤه ثلاثتها**)، المقصود منه هو وصي الإمام المهدي وأول المهديين من ذريته؛ أحمد. وإذا كان كذلك فلابد أن يكون مولوداً أو موجوداً قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام.

الرواية الثالثة:

وعن حذلم بن بشير، قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته، فقال: (**يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة، ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك**) [٢].

وقول الإمام السجاد عليه السلام في نهاية الرواية: (**فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك**) حار في تفسيره بعض العلماء والباحثين؛ لأنها لا تنطبق على الإمام المهدي عليه السلام وذلك لأن هذه الرواية تفيد أن الإمام المهدي عليه السلام يكون موجوداً قبل ظهور السفياني وهذا مخالف للكثير من الروايات المتكاثرة والمتواترة التي تنص على أن السفياني يخرج قبل قيام الإمام

١- النعماني: ص١٨٧.
٢- غيبة الطوسي: ص٢٩٤.

المهدي عليه السلام بخمسة عشر شهراً وعلى أقل تقدير ثمانية أشهر، أي إن السفياني علامة من علامات قيام الإمام المهدي أي قبل قيامه عليه السلام، فكيف يكون الإمام المهدي ظاهراً قبل خروج السفياني ثم يختفي عند خروجه ثم يظهر بعد ذلك، واضطر البعض إلى تأويل هذه الرواية بوجوه بعيدة عن الواقع.

والحق إن هذا من الأمور التي حاول الأئمة إخفاءها في كلامهم، وتمويهها على الناس؛ لتكون دليلاً على أن المقصود بـ . (المهدي) في هذه الرواية وأشباهها ليس الإمام الحجة محمد بن الحسن عليه السلام؛ لأنه يظهر بعد السفياني لا قبله، وإنما المقصود بذلك المهدي الأول من ذرية الإمام المهدي عليه السلام، الذي ذكره الرسول صلى الله عليه وآله في وصيته ووصفه بأول المؤمنين وأول المهديين، وهو الذي يستلم الوصية من الإمام المهدي عليه السلام عند وفاته، وأيضاً قال عنه إنه يبايع بين الركن والمقام.

وبهذا ينكشف الخفاء وينحل التعارض بين هذه الرواية وباقي الروايات ويكون المقصود منها هو وصي الإمام المهدي عليه السلام وأول المهديين من ذريته الذي يكون ظاهراً قبل السفياني ثم يختفي عند خروج السفياني ثم يظهر بعد ذلك ويقاتل السفياني وينتصر عليه ويمهد لقيام أبيه الإمام المهدي عليه السلام.

ومن أراد تفصيل الكلام في ذرية الإمام المهدي عليه السلام، وهل أن الإمام المهدي متزوج في عصر الغيبة أم لا فعليه بمراجعة كتاب (الرد الحاسم) أحد إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام فسيجد ضالته هناك إن شاء الله.

الرواية الرابعة:

وبعد أن عرفنا أن صفة (المهدي) لا تصدق فقط على الإمام محمد بن الحسن عليه السلام بل تصدق أيضاً على كل واحد من ذريته؛ لأن الرسول صلى الله عليه وآله وصفهم بـ . (اثني عشر مهدياً)، وكذلك وصفهم الإمام الصادق بهذا الوصف، وقد ركزت الروايات على أن المهدي الأول من ذرية الإمام المهدي عليه السلام يخرج قبل قيام الإمام عليه السلام ممهداً كالرواية السابقة التي شرحناها، وكالرواية الآتية والتي احتار في تأويلها فطاحلة العلماء.

عن ثوبان، عن النبي ﷺ، قال: (**إذا رأيتم الرايات السود من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي**) [١].

وهذا الحديث يعارض عشرات الروايات التي تنص على أن الإمام المهدي عليه السلام يبدأ قيامه من مكة المشرفة ثم يتجه نحو العراق، بينما هذا الحديث وغيره كما يأتي ينص على أن الإمام المهدي عليه السلام يأتي مع الرايات السود من خراسان، فلا يمكن حمل هذا الحديث إلا على وصي الإمام المهدي عليه السلام وأول المهديين من ذريته الذي يكون موجوداً قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام كما بيّنت ويتولى مهمة التمهيد الرئيسة للإمام المهدي عليه السلام.

بل هناك رواية صرحت بأن هذا المهدي الذي يأتي مع الرايات السود هو خليفة المهدي.

عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: (**يقتل عند كتركم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا تصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونهم قتالاً لا يقاتله قوم**، ثم ذكر شاباً فقال: **إذا رأيتموه فبايعوه فإنه خليفة [الله]** [٢] **المهدي**) [٣].

وجاءت هذه الرواية أيضاً بلفظ (**خليفة الله المهدي**)، وعلى كلا اللفظين لا تصدق على الإمام المهدي عليه السلام بل تصدق على وصيه المهدي الأول من ذريته، خصوصاً إذا لاحظنا أن لفظ (الخليفة) الوارد في هذه الروايات لا يصدق إلا على الأوصياء، فسواء كان اللفظ (خليفة المهدي) أو (خليفة الله المهدي) فهو لا يصدق إلا على وصي الإمام المهدي عليه السلام؛ لأن الإمام المهدي أول خروجه من مكة وليس من خراسان.

وقد شدد الرسول ﷺ على بيعة هذا (المهدي) حتى لو كان حبواً على الثلج كما أخبر أنه يبايع بين الركن والمقام اسمه أحمد وعبد الله والمهدي كما تقدم نقل الرواية ، فالمأمور له

١- المهدي المنتظر الموعود: باب٢٤ ص٦٧.

٢- جاءت الرواية بلفظ (خليفة المهدي) في بعض طبعات بشارة الإسلام، وكذلك قال الذهبي في ميزان الاعتدال ج٣ ص١٢٨: (وأخرج أحمد في مسنده، حدثنا وكيع، عن شريك، عن علي بن زيد، عن أبي قلابة، عن ثوبان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيتم السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج، فإن فيها خليفة المهدي").
وعن المقريزي: ومن طريق عبد الرزاق، حدثنا الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقتتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلهم ولد خليفة، ولا يصير إلى واحد منهم، ثم تقبل الرايات السود من خراسان، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم، ثم يجئ خليفة الله المهدي. وفي رواية: فإذا رأيتموهم فبايعوهم ولو حبواً على الثلج، فإنه خليفة المهدي) إمتاع الأسماع - للمقريزي: ج١٢ ص٢٩٦.

٣- بشارة الإسلام: ص٣٧، السيد مصطفى الكاظمي، منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها - النجف الأشرف - ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣ م: ص٣٠ – ٣١.

بالبيعة قبل قيام القائم عليه السلام هو أول المهديين من ذرية الإمام المهدي عليه السلام وأول الأوصياء الذي اسمه أحمد كما تقدم في وصية الرسول محمد صلى الله عليه وآله ، والذي هو اليماني الموعود الموصوف بأنه أهدى الرايات والمتخلف عنه من أهل النار كما سيأتي بيانه ، وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام التشديد على نصرة هذه الرايات المشرقية التابعة لوصي الإمام المهدي عليه السلام (أول المهديين) مما لا يترك أي خيار للمكلف بترك الالتحاق بها ونصرتها.

عن أبي الطفيل، أن علياً عليه السلام قال له: (**يا عامر، إذا سمعت الرايات السود مقبلة من خراسان فكنت في صندوق مقفل عليك فاكسر ذلك القفل وذلك الصندوق حتى تقتل تحتها** (أي تحت الرايات السود)، **فإن لم تستطع فتدحرج حتى تقتل تحتها**) [١].

وقد وردت روايات كثيرة تذكر الرايات التي تأتي من المشرق بقيادة المهدي (وصي الإمام) وإن على مقدمة جيش المهدي شعيب بن صالح، وإنهم يسلمون الراية للإمام المهدي عليه السلام ويبايعونه.

عن ابن مسعود، قال: (بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله أغرورقت عيناه وتغيّر لونه، (قال) فقلت: يا رسول الله، ما نزال نرى في وجهك شيء نكرهه، فقال: **إنا أهل البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا. وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءاً وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه مرتين أو ثلاثاً فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوه فلا يقبلونها حتى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملئوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج فإنه المهدي**) [٢].

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: (**تترل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي عليه السلام بمكة بعثت إليه بالبيعة**) [٣].

١- المهدي المنتظر الموعود: باب٢٤ ص٧٧.
٢- الملاحم والفتن: باب٩٢.
٣- المهدي المنتظر الموعود: باب٢ ص٤٦١ ، الملاحم والفتن: باب١ ص١٠٤.

وهذه الرواية تصرح بأن الرايات السود تأتي حتى تصل إلى الكوفة ثم يظهر المهدي في مكة فتبعث له بالبيعة، وهذا يعني أنها تخرج قبل خروج الإمام المهدي عليه السلام، وهذا يؤكد على أن المهدي الذي يأتي مع الرايات السود هو المهدي الأول من ذرية الإمام المهدي عليه السلام وليس الإمام المهدي نفسه، هذا بعد أن عرفنا صحة إطلاق صفة (المهدي) على كل واحد من ذرية الإمام المهدي عليه السلام، بل لم تصف الروايات أحداً بهذه الصفة غير الإمام المهدي عليه السلام وأوصيائه.

وعن عمار بن ياسر، قال: (المهدي على لوائه شعيب بن صالح) [١]، وهذا يدل على أن جيش المهدي (وصي الإمام) الذي يأتي من خراسان يقوده شعيب بن صالح بأمر من المهدي الأول (ابن المهدي ووصيه).

وعن محمد بن الحنفية، قال: (تخرج من خراسان راية سوداء لبني العباس، ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء قلانسهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح أو صالح بن شعيب من تميم، يهزمون أصحاب السفياني، حتى يترل بيت المقدس يوطئ للمهدي سلطانه، يمد إليه ثلاثمائة من الشام، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً) [٢].

ومعنى هذا أن رايات المهدي الأول (الوصي) بقيادة شعيب بن صالح هي التي تهزم السفياني من العراق حتى تصل إلى بيت المقدس وتسلّم الراية للإمام المهدي عليه السلام، وسيأتي تفصيل ذلك في مستقبل هذا البحث إن شاء الله تعالى.

وتحصّل لدينا من كل ما سبق أن حركة التمهيد الرئيسية يقودها ابن الإمام المهدي عليه السلام، والذي أسماؤه أحمد وعبد الله والمهدي بنص وصية رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذلك حديث الرسول صلى الله عليه وآله عن بيعته بين الركن والمقام، وأنه واجب الطاعة على الناس وصاحب البيعة كما سمعت ذلك من أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله: (**فبايعوه**)، (**فأتوها ولو حبواً على الثلج**)، (**يبايع بين الركن والمقام**)، وغيرها الكثير.

١- الملاحم والفتن: باب٩٦.
٢- الملاحم والفتن: باب٩٢.

ومن المعلوم والثابت في عقيدة أهل البيت عليهم السلام أن البيعة لا تكون إلا للمعصوم؛ لأن البيعة معناها الطاعة وامتثال النصرة، ولا يفرض الله طاعة غير المعصوم أبداً كما سيأتي بيانه ، ومن المعلوم أيضاً أن الحجج المعصومين الذين أوجب الله طاعتهم على الخلق هم أربعة وعشرون؛ أوصياء الرسول صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة كما سبق بيانه ، وبذلك يكون صاحب الرايات الخراسانية الذي أوجب الرسول صلى الله عليه وآله بيعته على الناس معصوماً، وبما أنه قد ثبت أنه ليس الإمام المهدي عليه السلام بل ممهد للإمام المهدي عليه السلام فلا يبقى إلا أن يكون أول المهديين من ذرية الإمام المهدي عليه السلام ووصيه ويمانيه.

بقي تساؤل؛ وهو: هل أن المهدي الأول سيقوم بقيادة الرايات السود بالمباشرة، أم أنه سيولي عليها قادته ؟ وهل أنها مبايعة له منذ بداية قيامها، أم أنها ستبايعه عند دخولها العراق وتندرج تحت طاعته ؟ وهل ... وهل ...، أسئلة كثيرة مازالت غامضة حفاظاً على خطة الإمام المهدي عليه السلام، ولا يزيل هذا الغموض أو يحل رموز الروايات إلا رجل من أهل البيت عليهم السلام، وكل شيء في وقته، وكما يقال: (ليس كل ما يعرف يقال، وليس كل ما يقال حان وقته، وليس كل ما حان وقته حضر أهله) [1]، وبما تبيّن وسيتبيّن من خلال هذا البحث من فكرة تكفي المكلف في معرفة الحق وأتباعه والله الموفق والمعين والهادي.

الرواية الخامسة:

وأخرج الشيخ الطوسي عن الأصبغ بن نباته، قال: (أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته ينكث في الأرض، فقلت له: يا أمير المؤمنين، مالي أراك مفكراً تنكت في الأرض، أرغبة منك فيها ؟ قال: **لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا قط، ولكني تفكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يكون له حيرة وغيبة تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون.** قلت: يا مولاي، فكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال: **ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين.** فقلت: وإن هذا الأمر لكائن ؟ فقال: **نعم كما أنه مخلوق، وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأمة مع**

١- روى في الحديث عنهم (عليهم السلام): (**ما كل ما يعلم يقال، ولا كل ما يقال حان وقته، ولا كل ما حان وقته حضر أهله**) مختصر بصائر الدرجات - للحسن بن سليمان الحلي: ص٢١٢.

أبرار هذه العترة. قال: قلت: ثم ما يكون بعد ذلك ؟ قال: **يفعل الله ما يشاء فإن له بداءآت وإرادات وغايات ونهايات)** [١].

وهذه الرواية لا يمكن انطباقها على الإمام المهدي عليه السلام لعدة أمور سأذكرها باختصار؛ لأنني بحثتها بالتفصيل في كتاب (سامري عصر الظهور: ص٨٠ ٨٥):

١ قول الإمام علي عليه السلام: (**من ظهر الحادي عشر من ولدي**..)، فالحادي عشر من ولد الإمام علي عليه السلام هو الإمام المهدي عليه السلام، والذي من ظهره هو ابنه كما هو واضح، فلا يمكن انطباق هذه الرواية على الإمام المهدي عليه السلام بل على ابنه ووصيه أول المهديين، وعلى هذا لابد أن يكون مولوداً قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام، وأما من قال: بأن الرواية بلفظ (من ظهري) وليس (من ظهر) فليراجع كتاب (سامري عصر الظهور)، ففيه التفصيل الكافي ولا حاجة للإطالة بإعادته هنا.

٢ قول الإمام علي عليه السلام: (... **له غيبة وحيرة**...)، والظاهر أن لهذا المهدي المذكور في هذه الرواية غيبة واحدة؛ لأن الإمام عليه السلام عندما سئل عن مدتها أجاب بجواب واحد ولم يذكر مدتين، فقال: (**ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين**)، فهي غيبة واحدة مرددة بين ثلاث احتمالات، أي إنها في لوح المحو والإثبات الخاضع للبداء، فلا يمكن تفسير (الحيرة) على إنها الغيبة الثانية، ولو كان كذلك لذكر الإمام علي عليه السلام مدتين ولم يختصر على مدة واحدة.

٣ لقد وقّت الإمام علي عليه السلام غيبة المهدي في هذه الرواية بستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، وفي هذه الحالة لا يمكن انطباقها على الإمام المهدي عليه السلام؛ لأن الأئمة عليهم السلام لم يوقتوا وقتاً لغيبة الإمام المهدي عليه السلام، وذكروا في عدة روايات بأنه كذب الوقاتون.

عن عبد الرحمن ابن كثير، قال: (كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه مهزم فقال: جعلت فداك، أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظره متى هو ؟ فقال: **يا مهزم، كذب الوقاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون**) [٢].

١- غيبة الطوسي: ص١١٥ – ١١٦.
٢- الكافي: ج١ ص٤١٥.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن القائم عليه السلام، فقال: **(كذب الوقاتون، إنّا أهل بيت لا نوقت)** [١].

وعنهم عليهم السلام: **(أبى الله إلا أن يخالف وقت الموقتين)** [٢].

إذن فلابد أن تكون الرواية التي تحدد وتوقت للغيبة المقصود منها غير غيبة الإمام المهدي عليه السلام بل وصيه وولده المهدي الأول من ذريته عليه السلام.

٤ والقول الفصل هو أن غيبة الإمام المهدي عليه السلام تجاوزت مئات السنين وليس ستة أيام ولا ستة أشهر ولا ست سنين، فمع القرائن السابقة نقطع بأن هذه الرواية تقصد وصي الإمام المهدي وليس الإمام المهدي نفسه عليه السلام؛ لعدم انطباق تفاصيل الرواية على الإمام المهدي عليه السلام.

الرواية السادسة:

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **(الله أجل وأكرم وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل**. قال: قلت له: جعلت فداك، فاخبرني بما أستريح إليه، قال: **يا أبا محمد، ليس ترى أمة محمد فرجاً أبداً مادام لولد بني فلان ملك حتى ينقرض ملكهم، فإذا انقرض ملكهم أتاح الله لأمة محمد برجل منا أهل البيت، يشير (يسير) بالتقى، ويعمل بالهدى، ولا يأخذ في حكمه الرشا، والله إني لأعرفه باسمه واسم أبيه، ثم يأتينا الغليظ القصرة، ذو الخال والشامتين، القائد العادل، الحافظ لما استودع، يملاها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفجار جوراً وظلماً)** [٣].

فالرجل الأول غير الثاني في هذه الرواية قطعاً، وذو الخال والشامتين هو الإمام المهدي عليه السلام، إذن فمن هو الرجل الذي يأتي قبله والذي يظهر عند انقضاء ملك بني فلان وهم بنو أمية في آخر الزمان، وهذا الرجل يصفه أمير المؤمنين عليه السلام بـ . **(رجل منا أهل البيت)**، وهذه الصفات واضحة الانطباق على وصي الإمام المهدي عليه السلام وأول المهديين من ذريته، والذي

١- الكافي: ج١ ص٤١٥.
٢- الكافي: ج١ ص٤١٥.
٣- بحار الأنوار: ج٢٥ ص٢٦٩.

يظهر قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام ويكون ممهداً له، فهو من أهل البيت؛ لأنه من ذرية الإمام المهدي عليه السلام ومن أوصياء الرسول صلى الله عليه وآله المهديين، وفعلاً بدأ السيد أحمد الحسن دعوته آخر أشهر نظام صدام (لعنه الله) وهو الممثل لحكم بني أمية، وقد انتشرت الدعوة بعد النظام وكتب لها الأتساع والنمو، وما كان لله ينمو رغماً على أنوف المكذبين الحاسدين.

الرواية السابعة:

أخرج الشيخ المفيد (رحمه الله) في الإرشاد عن الرضا عليه السلام، قال: (**كأني برايات من مصر مقبلات، خضر مصبغات، حتى تأتي الشامات، فتهدى إلى ابن صاحب الوصيات**) [1].

وبعد ملاحظة ما ذكرته سابقاً من هذا البحث يتضح أن هذه الرواية تنطبق على وصي الإمام المهدي عليه السلام الذي يقوم ممهداً لدولة أبيه الإمام المهدي عليه السلام، ولا تنطبق على غيره؛ لأنه هو ابن صاحب الوصيات، أي وصايا الأنبياء والأئمة عليهم السلام التي استقرت عند القائم الحجة ابن الحسن عليه السلام، ولذلك وصف في وصية الرسول صلى الله عليه وآله بـ . (**المستحفظ من آل محمد**)، وبرواية الإمام الصادق عليه السلام: (**الحافظ لما استودع**) أي الحافظ لوصايا الأنبياء والأئمة عليهم السلام، فهو وارثهم، وذكرت الرواية إن الرايات تهدى إلى ابن صاحب الوصيات أي تبايع ابن ووصي الإمام المهدي عليه السلام، وهذه البيعة أكد عليها الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في عدة روايات نقلت قسماً منها فيما سبق، كـ . (**فبايعوه فإنه خليفة [الله] المهدي**)، و (**فأتوه ولو حبواً على الثلج**)، إضافة إلى الروايات التي أوجبت اتباع اليماني ونصرته والذي هو نفسه ابن صاحب الوصيات كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

الرواية العاشرة:

عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة قال: (.... **فإذا كان ذلك** أي قرب قيام القائم **فراجعوا التوبة، واعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول** صلى الله عليه وآله،

١- الإرشاد: ص٢٥٠.

فتداويتم من العمى والبكم، وكفيتم مؤنة الطلب والتعسف، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق...) [١].

وهذه الرواية تشير إلى ظهور ممهد للإمام المهدي عليه السلام من المشرق، ويحث الإمام علي عليه السلام على اتباع هذا الممهد؛ لأنه يسير بسيرة الرسول صلى الله عليه وآله، وإذا كان كذلك فلابد أن يكون أهدى الرايات، وإلا لو كانت هناك راية أهدى منه لأمر الإمام علي عليه السلام بإتباعها دون ذلك الرجل (طالع المشرق)، وإذا كان هذا الرجل أهدى الرايات فلا يمكن أن يكون غير اليماني الموصوف في عدة روايات بأنه أهدى الرايات، وإن المتخلف عنه من أهل النار، ولابد أيضاً أن يكون اليماني هو وصي الإمام المهدي عليه السلام وأول المهديين من ذريته كما سمعنا وسنسمع من الروايات الدالة على أن وصي الإمام المهدي عليه السلام يخرج قبل قيامه ممهداً له عليه السلام، وقد وصف بـ . (المهدي) في عدة روايات سطرتها فيما سبق من هذا البحث، كـ . **(إذا ظهر السفياني إختفى المهدي)**، والرايات الخرسانية **(فيها خليفة الله المهدي)**، أو **(خليفة المهدي)**، **(يخرج قبله رجل من أهل بيته)**، **(المهدي أقبل، جعد، في خده خال، يكون مبدأه من المشرق)** وغيرها عشرات الروايات.

وقول الإمام علي عليه السلام: (... **وكفيتم مؤنة الطلب...**)، فالظاهر إنه طلب الإمام المهدي عليه السلام أي إن من يتبع طالع المشرق اليماني لا يحتاج للبحث عن الإمام المهدي عليه السلام؛ لأن اليماني سيوصله إلى نصرة الإمام المهدي عليه السلام ويوفر عليه ذلك الجهد المضني.

الرواية الحادية عشر:

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ**﴾[٢]، قال: **(قتل علي بن أبي طالب عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام**، ﴿**وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً**﴾، قال: **قتل الحسين عليه السلام**، ﴿**فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا**﴾[٣]، **فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام**، ﴿**بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ**﴾[٤]، **قوم**

١- الكافي: ج٨ ص٦٣ – ٦٦.
٢- الإسراء: ٤.
٣- الإسراء: ٥.
٤- الإسراء: ٥.

يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وتراً لآل محمد إلا قتلوه، ﴿وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً﴾ خروج القائم عليه السلام ... الحديث) [١].

فمن هؤلاء القوم الذين يقومون قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام ويقتلون أعداء آل محمد (السفياني وأتباعه)، وهؤلاء لهم شأن عظيم، حيث وصفهم الله تعالى بـ ﴿**عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ**﴾، فنسبهم الله تعالى إلى نفسه، ولا يمكن أن يكون هؤلاء غير اليماني وأصحابه؛ أصحاب (أهدى الرايات)، والذين يتولون محاربة السفياني وأمثاله ويسلمون الراية للإمام المهدي عليه السلام.

فاليماني هو الممهد الرئيسي وأهدى الرايات، ولذلك فهو أحق بانطباق تلك الرواية عليه بل لا يوجد لها مصداق غيره؛ لأن كل الرايات سواه إن لم تكن كلها باطل ففيها باطل أي أنها ليست حقاً محضاً، وحاشا الله تعالى أن ينسب لنفسه راية ضلال بقوله: ﴿**عِبَاداً لَّنَا**﴾.

الرواية الثانية عشر:

قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: (**لابد من وجود رحى تطحن، فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عنيفاً خاملاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم، يقتلونهم هرجاً، والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقى الفجّار منهم والأعراب الجفاة يسلطهم الله عليهم بلا رحمة، فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية جزاء بماعملوا وما ربك بظلام للعبيد**) [٢].

فانظر هداك الله إلى قول الإمام علي عليه السلام في هذه الرواية: (**بعث الله عليها..**)، وبين قول الله تعالى في الرواية السابقة: ﴿**بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ**﴾، والذي فسَّره الإمام الصادق عليه السلام: بأنهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام. فالروايتان تتحدثان عن شيء

١- الكافي: ج٨ ص٢٠٦.
٢- غيبة النعماني: ص٢٦٥.

واحد، وهو خروج قوم يمهدون للإمام المهدي عليه السلام قبل قيامه ويتولون قتل أعداء آل محمد عليهم السلام.

وقوله عليه السلام: (**عبداً عنيفاً، خاملاً أصله، يكون النصر معه...**)، فمن المعلوم أن هذا هو قائد وأمير هؤلاء القوم الممهدين، وكذلك لابد أن يكون هو اليماني، ولاسيما عند ملاحظة وصف الإمام علي عليه السلام لأصحابه: (**سود الثياب، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم**) فهذه صفات أصحاب اليماني وصي الإمام المهدي عليه السلام كما سيأتي بيانه ، وقوله: (**خاملاً أصله**) فيه إشارة واضحة إلى أن اليماني منقطع النسب، وسيواجه حملة من التشكيك في رجوع نسبه إلى الإمام المهدي عليه السلام؛ لأن هذا الأمر جديد ومخفي على الناس وغير مألوف لديهم، وفعلاً هذا ما واجهه السيد أحمد الحسن وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام واليماني الموعود عندما أعلن أن نسبه ينتهي إلى الإمام المهدي عليه السلام.

الرواية الثالثة عشر:

الشيخ الطوسي بأسانيده عن يونس بن عبد الرحمن: أن الرضا عليه السلام كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر بهذا: (**اللهم ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك ... اللهم، أعطه في نفسه وأهله وَوَلَدِهِ وذريته وأمته وجميع رعيته ما تقر به عينه وتسر به نفسه وتجمع له ملك المملكات كلها قريبها وبعيدها وعزيزها وذليلها ... اللهم، صل على ولاة عهده والأئمة من بعده وبلغهم آمالهم وزد في آجالهم وأعز نصرهم وتمم لهم ما أسندت إليهم من أمرك لهم وثبت دعائمهم واجعلنا لهم أعواناً وعلى دينك أنصاراً فإنهم معادن كلماتك وخزان علمك وأركان توحيدك ودعائم دينك وولاة أمرك وخالصتك من عبادك وصفوتك من خلقك وأولياؤك وسلائل أوليائك وصفوة أولاد نبيك والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته**) [1].

١- مصباح المتهجد: ص٤٠٩، جمال الأسبوع: ص٣٠٧.

فهنا ميَّز الإمام الرضا عليه السلام وخصص أحد أولاد الإمام المهدي عليه السلام عن باقي الذرية والأهل بقوله: (**ووَلَدِه**) بفتح الواو واللام وكسر الدال، أي بصيغة المفرد لا الجمع بسكون الواو واللام وكسر الدال.

وهذا التخصيص لأحد أولاد الإمام المهدي عليه السلام عن سائر الذرية يشير إلى أهمية هذا الولد وعظم دوره في دولة العدل الإلهي، كما نص على ذلك الرسول صلى الله عليه وآله في وصيته ووصفه بـ (**أول المقربين "المهديين"**)، (**أول المؤمنين**)، وكما ذكرته باقي الروايات على أنه الممهد الرئيسي للإمام المهدي عليه السلام.

وبعد كل ذلك أقول: إن الروايات التي تذكر وصي الإمام المهدي عليه السلام وتمهيده كثيرة يطول الكلام بسردها وفيما ذكرته كفاية لمن ألقى السمع وهو شهيد، والحمد لله وحده.

انتهى النقل عن كتاب (الوصية والوصي).

المسألة الثامنة:

قولك: (**النقطة السابعة**: أما قولك: الرسول صلى الله عليه وآله احتج على اليهود والنصارى بوصايا الأنبياء والرسل به صلى الله عليه وآله، ومن المعلوم أن اليهود والنصارى الذين في عصر الرسول صلى الله عليه وآله لم يسمعوا من موسى أو من عيسى عليه السلام عندما نص على الرسول صلى الله عليه وآله باسمه وصفته، فكيف يحتج عليهم الرسول صلى الله عليه وآله بذلك إذا لم يكن حجة على زعمك ، وهل يحتج الرسول صلى الله عليه وآله بدليل مردود وغير صحيح (وحاشاه) ؟؟؟!!!!

أقول: هذا الاستدلال ليس موضوعنا، لا تتهرب وتقول لي أنا أخرج عن الموضوع هذا ليس من الوصية عند الاحتضار.

فإذا كنت تسأل هل الرسول صلى الله عليه وآله احتج بدليل مردود وغير صحيح.

أقول: إن الرسول لم يأتي قبل عيسى عليه السلام وقال أنا وصيه ومفترض الطاعة بل بعده...) انتهى.

أقول: إن هذا هو عين موضوعنا، فإن الأنبياء قد أوصوا أقوامهم وبشروهم بنبوة محمد ﷺ، ومنها قول نبي الله عيسى على ما حكاه الله تعالى عنه، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ**﴾[1].

ثم حتى لو كان كلام عيسى عليه السلام هذا ليس عند الموت، فإذا كانت الوصية التي ليس عند الموت حجة على الناس فالوصية عند الموت أوجب ... ثم إن في خبر الراهب الذي التقى مع الرسول محمد ﷺ في إحدى رحلاته في التجارة وقبل مبعثه فقد عرفه وصرح أنه مذكور عندهم في الوصية، وكذلك ذكر أنه مذكور في الوصية إن ابن عم الرسول هو وصيه وأنه أول المؤمنين به ... الخ.

قولك: (الاحتضار. فإذا كنت تسأل هل الرسول ﷺ احتج بدليل مردود وغير صحيح. أقول: إن الرسول لم يأتي قبل عيسى عليه السلام وقال أنا وصيه ومفترض الطاعة بل بعده).

أقول: سبحان الله، وهل السيد أحمد الحسن جاء قبل مجيء الإمام المهدي عليه السلام وثبوت إمامته ؟؟؟!!!

أم إنك تقول بقول أبناء العامة من أن الإمام المهدي عليه السلام رجل يولد في زمانه، وإنه ليس محمد بن الحسن العسكري الذي ولد قبل أكثر من ألف سنة ؟؟؟!!!

أم إنك تعتبر غيبة الإمام المهدي عليه السلام هي بمثابة موت له عليه السلام (**مات أو هلك في أي واد سلك**) ؟؟!!!

فمثالك الذي ضربته بعيسى ومحمد ﷺ قياس مع الفارق ... إذ أن الإمام المهدي عليه السلام ليس كمثل محمد ﷺ عندما تقول إنه لم يأتِ قبل عيسى ويقول أنا وصيه ... إذ على ذلك المثال يكون عيسى عليه السلام غير مبعوث و لم ينصب للنبوة ... أما الإمام المهدي عليه السلام فقد ثبتت إمامته قبل أكثر من ألف سنة .... فإذا ظهر له وصي الآن لا يصح أن يقال إنه ظهر قبل الإمام

١- الصف: ٦.

المهدي عليه السلام وثبوت إمامته، بل أن الإمام المهدي عليه السلام ظهر ووجد وثبتت إمامته منذ مئات السنين، وغيبته لا تنفي وجوده وتنصيبه للإمامة عليه السلام، فافهم ذلك.

المسألة التاسعة:

قولك: (أما هل يصلح أن يكون احتجاج الرسول قياس على عدم صحة الشهادة أمام الناس ؟ أقول: لا تلازم بين الوصية عند الاحتضار وشهادة عدلين وبين احتجاج الرسول صلى الله عليه وآله أو الإمام الرضا عليه السلام، ولقد اجمعوا علماء الشيعة (المفيد، الكليني، الطوسي، الصدوق وغيرهم) أنه يجب الإشهاد فيكون استدلالك في غير محله إلا إذا قلت هم خطاء وأنا صح ؟) انتهى.

أقول: إن كنت تقصد بالشهادة على وصية رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أشهد عليها ولا يحتاجك أن تأتي وتعلمه الفقه !

فإذا جاء الإمام المهدي عليه السلام واحتج بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله، فهل تقول له أحضر الشهود الذين حضروا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ؟؟!!

وإن كنت تقصد بالشهادة على وصية الإمام المهدي عليه السلام فكلامنا حول وصية الرسول محمد صلى الله عليه وآله عند وفاته وليس عن وصية الإمام المهدي عليه السلام، فالإمام المهدي لم تحضره الوفاة بعد (روحي فداه) حتى يوصي ... فإن حضرته الوفاة وكنت موجوداً أنت فنبه على ذلك لعله ينسى (وحاشاه) !

المسألة العاشرة:

قولك: (**النقطة الثامنة:** أما قولك: وأنا أقول لك كقول الإمام الرضا عليه السلام: هل ادعى وصية الرسول محمد صلى الله عليه وآله بأحمد ابن الإمام المهدي عليه السلام أحد غير السيد أحمد الحسن ؟؟؟

الجواب قطعاً لا، وأتحدى أي أحد أن يأتي بذلك...

فردك على قولي هو رد على قول الإمام الرضا عليه السلام الذي أفحم به اليهود والنصارى. إذن فالوصية لا يدعيها غير صاحبها أبداً، وإلا لزم أن لا تكون دليلاً على صاحبها !!!

وقد فصل هذه المسألة الشيخ ناظم العقيلي في كتاب (الوصية والوصي أحمد الحسن) والكتاب موجود على موقع أنصار الإمام المهدي عليه السلام.

أقول: لا تلبس الحق بالباطل وتلزم الناس بقياسك بين الوصية عند الاحتضار واحتجاج الإمام الرضا عليه السلام، أما هذا الأمر تقوله أولاً لعلماء الشيعة وقل لهم لماذا أوجبتم الشهادة في الوصية، أما علمتم أن الإمام الرضا استدل احتج على اليهود والنصارى من ما موجود في كتبهم، فهذا يكفي في إثبات الوصية دون الحاجة إلى إي شيء أخر !!!!!) انتهى.

أقول: اتضح الرد عليه مما سبق.

المسألة الحادية عشر:

قولك: (قولك: (هل ادعى وصية الرسول محمد صلى الله عليه وآله بأحمد ابن الإمام المهدي عليه السلام أحد غير السيد أحمد الحسن).

هل تريد أن تقول بما أن لم يدع الوصية غير معصومكم فإنه على حق ؟ سبحان الله، ألم يدعي السامري أن العجل هو الله (وحاشا لله)، فهو أول من أبصر بهذا الشيء، ألم يدعوا بني العباس أن المهدي منهم، أما أن تقول إنه موجود في كتبنا وتحتج به علينا هذا محل النقاش ونحن لا نأخذ برواية المهديين لتعارضها مع عدة روايات كما سوف أبين إن شاء الله) انتهى.

أقول: عجيب قولك والله ! وإنه من المضحكات المبكيات، وشر البلية مايضحك ! فهل السامري (لعنه الله) ادعى أنه صاحب وصية باسمه من نبي أو وصي ؟! أم إنك تشابه عليك البقر ؟! فلم تحسن اختيار أمثلة للنقض على ما أحاط بك ؟!

فمثالك في وادٍ وكلامنا في وادٍ آخر، هدأ من روعك وزن كلامك قبل أن تسطره.

أم هل أن بني العباس احتجوا بوصية الرسول صلى الله عليه وآله وقالوا إنهم قد نص عليهم الرسول صلى الله عليه وآله بالاسم في وصيته ؟!

نحن أين نتكلم وأنت أين تتكلم، نحن نتكلم عن ادعاء الوصية، وأنت تتكلم عن الادعاء المجرد عن الوصية، فأين هذا من ذاك؟!

أما قولك بأنكم لا تأخذون برواية الوصية؛ لأنها معارضة بروايات أخرى.

أقول: هذا بحث آخر يأتي إن شاء الله وتكلم به على راحتك، وأما كلامنا الآن فهو عن مضمون الوصية، فلا تغير الموضوع، ناقش أولاً بمضمون الوصية ثم عندما نأتي إلى موضوع التعارض عندها افتح بضاعتك، ولنرى هل هي رائجة أم كاسدة ؟

... ثم ألا تدلني على الكذب الذي صدر مني، أم إنك تكتفي بالتهم الجاهزة والمجردة عن الدليل وتريد من الناس أن تصدقك. لماذا، هل أنت معصوم ؟!

المسألة الثالثة عشر:

قولك: (هذا وسوف لم أرد على هذا الموضوع مرة أخرى؛ لأنك طلبت مني إجابة مفصلة فلا يصح أن نعود إلى الوراء ....) انتهى.

أقول: دافع عما كتبت، فإني أرى علائم الهروب قد بانت في أفقك، أما أنا والعياذ بالله من الأنا فسأبقى إلى نهاية النقاش حتى لا أدع لك حجة إلا دحضتها بقوة الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الأئمة والمهديين.

ملاحظة:

بعد ذلك عمد أتباع الصرخي إلى إلغاء عضوية أنصار الإمام المهدي عليه السلام من منتداهم، ولم يسمحوا لهم بنشر ردودهم، وأخذوا يشنعون عليهم ويقولون بأنهم هربوا من المناظرة، وذلك لخداع الناس ولتغطية هزيمتهم التي لا مثيل لها !!!

ولذلك سأضطر إلى الرد على ما يكتبون بعد ذلك من دون نشره في منتداهم؛ لأنهم لا يسمحون بذلك، والحمد لله على بلائه وعظيم نعمائه.

كتب تابع الصرخي (قول الحق):

إلى الإخوان الأعزاء، هذه آخر ما كتبت من المناظرة التي جرت بيني وبين شيخ الأنصار (.....)، وبعد الاعترافات التي اعترف بها دون علم منه هرب من المناظرة عندما واجهته باعترافاته، وهذا آخر ما كتبته إلى (.....).

أقول: خير الكلام ما قل ودل ؟؟؟؟؟؟؟

لقد كثر الحديث في هذا الموضوع (أي وصية رسول الله ﷺ) ولا أعرف ما الذي يريده بعد أن قتل نفسه باعترافه أن الوصي ليس واجب الطاعة إلا إذا أوصى الإمام.

وهذا اعترافك: (أقول: نعم لا تكون له الطاعة المستقلة عن الإمام المهدي عليه السلام، أما إذا كانت الطاعة بأمر الإمام المهدي عليه السلام فهي واجبة ويكون الوصي حجة على الناس، كما كان هارون عليه السلام حجة على الناس في غيبة موسى عليه السلام، وكما كان الإمام علي عليه السلام حجة على الناس عندما يغيب الرسول ﷺ أو عندما يوكل إليه أمراً معيناً) انتهى.

وأثبت لك أن الإمام غاب ولم يوصي، فاثبت لك أن لا يوجد وصي واجب الطاعة، وقتلت نفسك مرة أخرى عند اعترافك أن الذين عندهم الخواتم هم فقط أهل البيت، وهذا قولك: (وليعلم الجميع أن نص وصية السماء لم يخرج لأحد غير الأئمة عليهم السلام، كل أمام يفض الخاتم الخاص به ويعمل بما جاء فيه، بل من تدبر في حال الوصية النازلة من السماء يجدها خاصة في تكليف الأئمة ولا يطلع عليها أحداً غيرهم وإنها مختومة بخواتيم من ذهب، كل إمام يفض الخاتم الخاص به ويعمل بما جاء فيه من الله تعالى، وأن الوصية من الرسول وهي غير التي نزلت من السماء).

وأنا ذكرت له أن بعد الإمام المهدي يأتي الإمام الحسين عليه السلام وهو يكون وصيه، فمتى يكون حكم المهديين ؟؟؟؟؟؟

وهذا قولي: (وفي كتاب إلزام الناصب ج٢ ص٣٥٩: عن عقبة، عن أبي عبد الله، سئل عن الرجعة أحق هي ؟ قال: **نعم**. فقيل له: من أول من يخرج ؟ قال: **الحسين يخرج عن أثر**

القائم. قلت: ومعه الناس كلهم ؟ قال: **لا، بل كما ذكر الله في كتابه يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً قوم بعد قوم**. وعنه: **ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران فيدفع إليه القائم الخاتم فيكون الحسين هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته**).

وأريد أن أبين قرينة، وهي (الخواتم) كما في الرواية السابقة، من المعروف في روايات أهل البيت عليهم السلام أن الذين لديهم الخاتم هم فقط أهل البيت الاثني عشر، و لم تنص الروايات على غيرهم قط، وأن الذي لديه الخاتم كما نصت الرواية (**فيدفع إليه القائم الخاتم**) هو الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام إلى الإمام الحسين عليه السلام كما هو واضح ؟؟ انتهى.

وأنت يا صاحبي اعترفت أن الذين معهم الخواتم هم فقط أهل البيت، إذاً بأي شيء أتكلم معك وأنت مضطرب نفسياً وتأتي باعترافات دون علم.

أما شيخكم ناظم العقيلي إن لم تكن أنت فهو مضطرب عقلياً ولا بأس أن أضحكك قليلاً وأنت الآن حزين من اعترافاتك الغير إرادية !!!!!!

(إن حيدر امشتت احتج على أخوه في الدعوة أحمد ...) أي وجهان والعملة واحدة، على أن اليماني أبيض اللون، واستدل مشتت بخبر سطيح الكاهن، فأجابه العقيلي مدع العلم وشيخ الأنصار، يقول العقيلي في كتاب (سامري عصر الظهور ص١١):

قال: إن هذا الخبر صادر من سطيح الكاهن، وليس عن الأئمة عليهم السلام، فلا بد أن يعضد بإخبار عن الأئمة عليهم السلام (انتهى).

وتعليق العقيلي واضح بأن الرواية لابد أن تكون صادرة من الأئمة حتى تصبح حجة، أما الرواية اذل (كذا) لم يصدر من المعصوم فهي ليست بحجة (ونحن لا نعيبه بهذا الكلام فهو صحيح).

ولكن يا فرحة ما دامت بالاستدلال الصحيح للعقيلي، فجاء بعدها العقيلي في نفس الكتاب وليس في كتاب آخر فاستدل برواية لم تصدر من المعصوم، وهي: (عن محمد بن مسلم يخرج قبل السفياني مصري ويماني)، هل هذا الكلام يصدر من إنسان عاقل ويحترم عقله!!!!!!

وأقول له:

يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم

أبدأ بنفسك فإنها عن غيها فإن انتهت فأنت حكيم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إن فعلت عظيم

ومثل ما ترى عزيزي القارئ بعد اعتراف (ناظم العقيلي) أو اسمه الآخر (.....).

في البحث الأول: اعترفت أن الوصي غير واجب الطاعة إلا إذا غاب الإمام وأوصى به، وهذا لم يحدث ولا برواية واحدة من الإمام.

والبحث الثاني: اعترف بصحة رواية الرجعة، وأن الذين لديهم الخواتم فقط أهل البيت حسب قوله، فثبت أن بعد الأمام المهدي يأتي الامام الحسين عليه السلام حسب الرواية التي ذكرتها في الرجعة، وبذلك تبخر حكم المهديين وتبخر ..... بعد إلزامه الحجة من قبلي أنا العبد المذنب العاصي، وذلك بفضل الله تعالى وبفضل السيد المولى (السيد الحسني) (دام بهائه وقهر أعداءه) وثبت كذب صاحبهم.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآل بيته الطاهرين، وعجل فرج قائم آل محمد.

وكتب تابع اليماني (علي الأنصاري):

قولك: (إلى الإخوان الأعزاء، هذه آخر ما كتبت من المناظرة التي جرت بيني وبين شيخ الأنصار (.....)، وبعد الاعترافات التي اعترف بها دون علم منه هرب من المناظرة عندما واجهته باعترافاته وهذا آخر ما كتبته إلى (.....)) انتهى.

أقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أي هروب وأي اعترافات ؟! تحذفون اشتراكنا من منتداكم ثم تفترون علينا بأنا هربنا منكم ومن مناظرتكم، فهل هذه شيمة الرجال، وهل هذا هو خلق المناظرة، فإذا كان الناس لا تعلم بفعلكم أليس الله يعلم ؟ فلماذا تجعلوه أهون الناظرين ؟! فالمؤمن لا يمكن أن يكذب أبداً، لقد أعيتكم الحيل عن مجارات حجج أنصار الإمام المهدي عليه السلام فلم تجدوا حلاً إلا بطردهم من المنتدى وعدم السماح لهم بالمشاركة، ثم تشنعون عليهم بأنهم هربوا من المناظرة ! عجيب والله أكاد لا أصدق ما تفعلون وكأنكم قد أصبحتم صفر اليدين من كل خلق إسلامي بل حتى إنساني !

فلا أنتم علماء حتى تجادلوا بالدليل والبرهان، ولا أنتم عقلاء فتعترفوا بجهلكم، ولا أنتم ورعين حتى تنصفوا خصمكم !!! وقديماً قال الشاعر:

ومن البلية من لا يرعوي *** عن غيه وخطاب من لا يفهم

قولك: (لقد كثر الحديث في هذا الموضوع (أي وصية رسول الله صلى الله عليه وآله) ولا أعرف ما الذي يريده بعد أن قتل نفسه باعترافه أن الوصي ليس واجب الطاعة إلا إذا أوصى الإمام.

وهذا اعترافك: (أقول: نعم لا تكون له الطاعة المستقلة عن الإمام المهدي عليه السلام، أما إذا كانت الطاعة بأمر الإمام المهدي عليه السلام فهي واجبة ويكون الوصي حجة على الناس، كما كان هارون عليه السلام حجة على الناس في غيبة موسى عليه السلام، وكما كان الإمام علي عليه السلام حجة على الناس عندما يغيب الرسول صلى الله عليه وآله أو عندما يوكل إليه أمراً معيناً) انتهى.

وأثبت لك أن الإمام غاب و لم يوصي، فاثبت لك أن لا يوجد وصي واجب الطاعة) انتهى.

أقول:

أولاً: إن كلامي هذا هو رد على مزاعمك التي لا تعرف الصواب، حيث زعمت أولاً بأن المعصوم أو الإمام الحي لا يحتاج إلى وصي بل يحتاج إلى نائب أو سفير، ثم ادعيت بأن الوصي لا تكون له طاعة أبداً في حياة الموصي، فالأولى بك أن تستحي وتعترف بجهلك وأخطائك بدلاً من أن تُحمِّلها غيرك وبكل وقاحة !!!

وثانياً: لقد تقدم القول مني بأن الوصية بالسيد أحمد الحسن وصية متقدمة من الرسول محمد ﷺ وآله الأطهار عليهم السلام، وتقدم القول أيضاً بأن الوصايا المتقدمة حجة على الناس ولا يشترط وجود الموصي في الحياة، وقد طالبتك في ما سبق بأن تجيبني عن احتجاج الرسول ﷺ على أهل زمانه بوصايا من تقدمه من الأنبياء عليهم السلام، هل هو احتجاج تام أم لا ؟ وكذلك احتجاج الإمام المهدي عليه السلام بوصية رسول الله ﷺ، هل هو حجة أم لا ؟ ولكنك كالعادة لم تجبني عن ذلك؛ لأنك لا تستطيع أن تقول بأنه ليس بحجة، وإن قلت أنه حجة بطل كلامك ولزمتك الحجة، وطبعاً أنت ومن خلال كلامك لا تريد أن تقر بالحق مهما كان، فأنت لديك موقف مسبق بتكذيب السيد أحمد الحسن ولا تفكر إلا بكيفية تكذيبه، بينما المفروض أن تكون حراً وباحثاً عن الحقيقة.

فأنت لا تكتفي بوصية رسول الله ﷺ، وتريد أن يظهر لك الإمام المهدي عليه السلام ويقول لك بأن السيد أحمد الحسن هو وصيي ورسولي إلى الناس كافة ! وعندما يظهر الإمام المهدي عليه السلام أيضاً تطلب منه أن يثبت لك بأنه ابن الحسن العسكري فعلاً، وطبعاً أنت لا تكتفي بمجرد الوصية، فلابد أن يظهر لك رسول الله ﷺ لتسمع منه ذلك، ومن ثم لابد لك أن تتأكد من أنه رسول الله ﷺ فعلاً ... وهكذا هلم جراً !!! فالمسألة هي مسألة رفض ومعاندة وليس طلب هداية أبداً !

فاليماني موصى به من قبل الأئمة عليهم السلام وقد أمروا بطاعته ونصرته، وأن المتخلف عنه من أهل النار، وأكيد أنه يقوم قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام، فهل نشترط عليه أن نسمع ذلك من الإمام المهدي عليه السلام حتى نصدقه ؟!!!

يقيناً الجواب هو: كلا، بل نتبعه من غير اشتراط ذلك، وأكيد أنه سيثبت ذلك من خلال أدلة نقلية وغيبية، ولهذا روي أن أهل آخر الزمان أفضل أهل كل زمان؛ لأنهم آمنوا بسواد على بياض أي روايات محمد وآله عليهم السلام ...

عن الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي ابن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل في وصية النبي ﷺ يذكر فيها إن رسول الله ﷺ قال له: (**يا علي، واعلم أن أعجب**

الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا بنبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض) [١].

وعن الرسول ﷺ أنه قال: (**أي إيمان أعجب** ؟ قالوا: إيمان الملائكة. قال: **وأي عجب فيه ويترل عليهم الوحي**. قالوا: إيماننا. قال ﷺ: **وأي عجب فيه وأنتم تروني**. قالوا: فأي إيمان هو ؟ قال: **إيمان قوم في آخر الزمان بسواد على بياض)** [٢].

وإن كان هناك من قتل نفسه بجهله فهو أنت لا غير؛ لأنك تنازلت عدة مرات عن كلامك وبأسلوب ملتوي ومخجل.

قولك: (وقتلت نفسك مرة أخرى عند اعترافك أن الذين عندهم الخواتم هم فقط أهل البيت،

وهذا قولك: (وليعلم الجميع أن نص وصية السماء لم يخرج لأحد غير الأئمة عليهم السلام، كل أمام يفض الخاتم الخاص به ويعمل بما جاء فيه، بل من تدبر في حال الوصية النازلة من السماء يجدها خاصة في تكليف الأئمة ولا يطلع عليها أحداً غيرهم وإنها مختومة بخواتيم من ذهب، كل إمام يفض الخاتم الخاص به ويعمل بما جاء فيه من الله تعالى، وأن الوصية من الرسول وهي غير التي نزلت من السماء).

وأنا ذكرت له أن بعد الإمام المهدي يأتي الإمام الحسين عليه السلام وهو يكون وصيه، فمتى يكون حكم المهديين ؟؟؟؟؟؟؟) انتهى.

أقول: هذا رأيك فاحتفظ به لنفسك، وهو مخالف لعشرات الروايات التي تنص على وجود المهديين من ذرية الإمام المهدي عليه السلام، وقد بيَّن ذلك الشيخ ناظم العقيلي في كتاب (الوصية والوصي أحمد الحسن) فسأذكره ولا حاجة للانشغال بغيره؛ لأن فيه الكفاية لمن طلب الحق بصدق:

١- كمال الدين: ج١ ص٢٨٨.
٢- مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٣٠٠.

(قد يتوهم البعض أن روايات ذرية الإمام المهدي عليه السلام تتعارض مع الروايات التي تنص على رجوع بعض الأئمة أو كلهم بعد الإمام المهدي عليه السلام.

وفي الحقيقة لا تعارض بين روايات كلا الفريقين كما سيتضح ولا يمكن ترك أو رد روايات المهديين؛ لأنها متواترة معنىً وتفيد الاعتقاد، وكذلك لا يمكن رد روايات الرجعة؛ لأنها كذلك تفيد الاعتقاد.

وبسبب ذلك احتار الكثير من أكابر العلماء في الجمع بين ذلك، فمنهم من رجح روايات المهديين وضعَّف روايات الرجعة كالشهيد الصدر (رحمه الله)، ومنهم من ترك روايات المهديين وأثبت الرجعة بعد الإمام المهدي عليه السلام مباشرة، وبذلك وقعوا في محذور خطير وهو رفض روايات متواترة معنىً تفيد الاعتقاد وتوجبه، وبين هذا وذاك تراوح العلماء إثباتاً ونفياً وظل هذا الأمر مبهماً ومن المتشابهات على الأمة، ولم يستطع أحد من العلماء فك رموز هذه القضية والخروج بنتيجة الجمع بين كلا العقيدتين المهديين والرجعة ، إلى أن جاء أول المهديين من ذرية الإمام المهدي عليه السلام السيد أحمد الحسن اليماني الموعود ووصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام، فأفاض علينا ما يشفي العليل ويروي الغليل في حل هذه المسألة من دون رد أي رواية في كلا المسألتين.

ولا عجب من ذلك، فقد ورد في عدة روايات عن أهل البيت عليهم السلام إن القائم يدعو إلى أمر قد خفي وضلّ عنه الجمهور، وهذه المسألة من أهم الأمور المخفية والتي ضلّ عنها الناس عالمهم وجاهلهم، حتى جاء صاحبها فكشف القناع عنها ليثبت أنه صاحب الحق والمتصل مع الحق لا غير.

فقد جاء في الرواية عن أبي جعفر عليه السلام: (... **وإنما سمي المهدي مهدياً؛ لأنه يهدي إلى أمر خفي...**) [1].

وعن الصادق عليه السلام، قال: (**إذا قام القائم جاء بأمر غير الذي كان**) [2].

١- غيبة النعماني: ص٢٤٢ – ٢٤٣.
٢- غيبة الطوسي: ٣٠٧.

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: (**إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء**) [١].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة جداً قال: (... **ويظهر للناس كتاباً جديداً وهو على الكافرين صعب شديد، يدعو الناس إلى أمر من أقر به هُدي ومن أنكره غوى، فالويل كل الويل لمن أنكره...**) [٢].

وإن أثقل ما دعا إليه الرسول صلى الله عليه وآله هو إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من ولده وكانت ثقيلة جداً على العرب حتى لم يفز بها إلا القليل، وكذلك الإمام المهدي عليه السلام من أثقل ما أظهره وسيظهره هي ولاية المهديين من ولده، وكذلك لم يقر بها إلا القليل ممن وفى بما عاهد الله عليه.

وأرجع وأقول أن لا تعارض بين حكم المهديين بعد الإمام المهدي عليه السلام وبين الرجعة، إذ أن حكم المهديين سيكون بعد القائم عليه السلام مباشرةً ثم تكون الرجعة بعد المهدي الثاني عشر من ذرية الإمام المهدي عليه السلام والذي لا عقب له؛ لأنه خاتم أوصياء الإمام المهدي عليه السلام وبه تنقطع الإمامة من الأعقاب وتبدأ الرجعة برجوع الإمام الحسين عليه السلام الذي سيتولى تغسيل آخر المهديين ودفنه.

عن الحسن بن علي الخزاز، قال: (دخل علي بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال: أنت الإمام ؟ قال: **نعم**. فقال له: إني سمعت جدك جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لا يكون الإمام إلا وله عقب. فقال: **أنسيت يا شيخ أو تناسيت، ليس هكذا قال جعفر، إنما قال جعفر: لا يكون الإمام إلا وله عقب، إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليه السلام، فإنه لا عقب له**. فقال: صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول) [٣].

فالإمام الذي لا عقب له لا يمكن أن يكون إلا آخر المهديين من ذرية الإمام المهدي عليه السلام؛ لانتهاء الأوصياء به كما قدمت، وأما الإمام المهدي عليه السلام فقد ثبتت ذريته بعشرات الروايات،

١- غيبة النعماني: ص٣٣٦.
٢- إلزام الناصب: ج٢ ص١٧٤ – ١٩٠.
٣- غيبة الطوسي: ص١٥٠.

فلا يحمل هذا الحديث عليه، وحتى لو قلنا بالتعارض فإن تعارض عدة أخبار متواترة مع خبر واحد يوجب الأخذ بالأخبار المتعددة وترك الخبر الواحد. ولكننا لا نقول حتى بترك الخبر الواحد، بل المقصود منه آخر المهديين من ذرية الإمام المهدي عليه السلام بلا شك.

ويتضح معنى ذلك أكثر من خلال رواية أخرى في محاورة لعلي بن أبي حمزة البطائني مع الإمام الرضا عليه السلام، فقال البطائني للإمام الرضا عليه السلام في كلام طويل: (... إنا روينا أن الإمام لا يمضي حتى يرى عقبه، قال: فقال أبو الحسن عليه السلام: **أما رويتم في هذا الحديث غير هذا ؟** قال:لا، قال: **بلى والله لقد رويتم إلا القائم وأنتم لا تدرون ما معناه ولم قيل**. قال له علي: بلى والله إن هذا لفي الحديث. قال أبو الحسن عليه السلام: **ويلك كيف اجترأت على شيء تدع بعضه)** [١].

فانتبه هداك الله إلى قول الإمام الرضا عليه السلام: **(وأنتم لا تدرون ما معناه ولم قيل)**، فلو كان المقصود به هو الإمام المهدي لما خفي ذلك على رجل كعلي بن أبي حمزة البطائني الذي يمتاز بكثرة حفظه وروايته لحديث أهل البيت عليهم السلام وكيف يخفى عليه وأغلب الناس في ذلك الزمان تعرف أن المقصود بالقائم هو الإمام المهدي عليه السلام، إذن فما دام هذا المعنى **(لا عقب له)** قد خفي على علي بن أبي حمزة وغيره من الرواة فلا بد أن يكون المقصود به غير الإمام المهدي عليه السلام وهو آخر المهديين من ذرية الإمام المهدي عليه السلام، وهذا هو الأمر الذي قصده الإمام الرضا عليه السلام بقوله: **(وأنتم لا تدرون لما قيل وما معناه)**. ولا توجد رواية واحدة تدل على مباشرة الرجعة بعد استشهاد الإمام المهدي عليه السلام إلا ما توهمه البعض من بعض الروايات، وهي:

ما ورد عن الصادق عليه السلام، أنه عليه السلام سئل عن الرجعة أحق هي؟ قال: **(نعم**. فقيل له: من أول من يخرج ؟ قال: **الحسين عليه السلام يخرج على أثر القائم عليه السلام**. قلت: ومعه الناس كلهم ؟ قال: **لا بل كما ذكر الله تعالى في كتابه: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً﴾**[٢]**، قوم بعد قوم)** [٣].

١- بحار الأنوار: ج٤٨ ص٢٧٠.
٢- النبأ: ١٨.
٣- مختصر بصائر الدرجات: ص٤٨.

وعنه عليه السلام: **(ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران عليه السلام، فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم، فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواري به في حفرته)** [١].

وعن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل أنه قال: ﴿... **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ**﴾[٢] **خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه، عليهم البيض المذهبة، لكل بيضة وجهان، المؤدون إلى الناس إن هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه، وإنه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت، فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي عليهما السلام ولا يلي الوصي إلا الوصي)** [٣].

وهذه الروايات لا تدل بصراحة بل مع ملاحظة روايات الذرية لا تبقى لها أي دلالة على مباشرة رجوع الإمام الحسين عليه السلام بعد القائم مباشرة؛ لأن الرواية لم تنص على الحجة محمد بن الحسن العسكري، بل ذكرت (**القائم**) وصفة القائم كما تصدق على الإمام المهدي عليه السلام كذلك تصدق على كل واحد من ذريته كما سبق في رواية الإمام الصادق عليه السلام: (**والقوام من بعده**)، والحديث القدسي (**قوام قسطي**).

إذن فيجب حمل هذه الرواية على آخر قائم من ذرية الإمام المهدي عليه السلام والذي يخرج عليه الإمام الحسين في الرجعة كما تقدم ولا يوجد أي تعارض مع روايات ذرية الإمام المهدي عليه السلام.

وأما الروايات التي تذكر ذرية الإمام المهدي عليه السلام فإنها تنص وبوضوح على مباشرة حكمهم بعد أبيهم الإمام المهدي عليه السلام وبدون أي فاصل، بخلاف روايات الرجعة التي لا تدل على المباشرة بعد الإمام المهدي عليه السلام، وبهذا تكون دولة ذرية الإمام المهدي عليه السلام الأثني عشر ثم تكون الرجعة.

١- مختصر بصائر الدرجات: ص٤٩.
٢- الإسراء: ٦.
٣- بحار الأنوار: ج٣٥ ص٩٤.

ومن الروايات التي تدل على مباشرة حكم المهديين بعد الإمام المهدي عليه السلام، هي:

١ وصية الرسول محمد صلى الله عليه وآله: (... **فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه أول المقربين (المهديين) له ثلاثة أسامي، اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين**). فإنها تنص على أن الإمام المهدي عليه السلام يُسلّم الإمامة إلى ابنه أحمد بعده مباشرة وبدون أي فاصل.

٢ ما روي عن الصادق عليه السلام: (**إن منا بعد القائم اثنا عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام**).

٣ الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام، في وصف المسجد الذي يصلي فيه خليفة القائم كما مرَّ ذكرها والخليفة من يخلف الرجل.

٤ ما روي عن الصادق عليه السلام في ذكر الكوفة: (... **وفيها يكون قائمه والقوام من بعده...**)، فنصت على أن القوام بعد الإمام المهدي عليه السلام بلا فصل.

٥ دعاء الإمام الحسن العسكري وفيه: (... **والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته...**).

٦ دعاء الإمام الرضا عليه السلام: (... **اللهم صل على ولاة عهده والأئمة من بعده ...**).

٧ الدعاء عن الإمام المهدي عليه السلام: (...**وصل على وليك وولاة عهده والأئمة من ولده...**).

وغيرها الكثير من الروايات التي تدل على مباشرة حكم المهديين بعد الإمام المهدي عليه السلام. ولا توجد رواية واحدة تدل على مباشرة الرجعة بعد الإمام المهدي عليه السلام، فلا مناص من تقديم حكم المهديين على الرجعة، وبذلك خرجنا عن التعارض و لم نتورط في رد روايات أهل البيت عليهم السلام، لا روايات المهديين ولا روايات الرجعة.

وقد استدل الشهيد الصدر (رحمه الله) على مباشرة المهديين للحكم بعد الإمام المهدي عليه السلام، بقوله: (وأوضح ما يرد على هذا الوجه هو أن روايات الأولياء صريحة بمباشرتهم للحكم على أعلى مستوى بحيث يكون التنازل عن هذه الدلالة تأويلاً باطلاً. كقوله: (**ليملكن منا أهل البيت رجل**)، وقوله: (**فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها يعني الإمامة أو الخلافة إلى ابنه أول المهديين**)، وقوله: (**اللهم صل على ولاة عهده والأئمة من بعده**)، ونحوه في الدعاء الآخر)[1].

والشهيد الصدر قد أطال الكلام في هذا الموضوع وأثبت حكم ذرية الإمام المهدي عليه السلام بعد أبيهم ونفى الرجعة، وقد وقع في محذور وهو نفي أمر عقائدي ثابت وهو الرجعة، وطبعاً خفاء هذا الأمر على السيد الصدر (رحمه الله) ليس لتقصير، بل لأن ذلك أمر مخفي على الجميع بمشيئة الله تعالى ولا يعرفه إلا صاحبه). انتهى ما أردت ذكره من كتاب (الوصية والوصي أحمد الحسن).

قولك: (وهذا قولي: (وفي كتاب إلزام الناصب ج٢ ص٣٥٩: عن عقبة، عن أبي عبد الله، سئل عن الرجعة أحق هي ؟ قال: **نعم**. فقيل له: من أول من يخرج ؟ قال: **الحسين يخرج عن أثر القائم**. قلت: ومعه الناس كلهم ؟ قال: **لا، بل كما ذكر الله في كتابه**: ﴿**يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً**﴾[2]، **قوم بعد قوم**. وعنه: **ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران فيدفع إليه القائم الخاتم فيكون الحسين هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته**).

وأريد أن أبين قرينة، وهي (الخواتم) كما في الرواية السابقة، من المعروف في روايات أهل البيت عليهم السلام أن الذين لديهم الخاتم هم فقط أهل البيت الاثني عشر، و لم تنص الروايات على غيرهم قط، وأن الذي لديه الخاتم كما نصت الرواية (**فيدفع إليه القائم الخاتم**) هو الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام إلى الإمام الحسين عليه السلام كما هو واضح ؟؟ انتهى.

١- تاريخ ما بعد الظهور: ص٦٤٢.
٢- النبأ: ١٨.

وأنت يا صاحبي اعترفت أن الذين معهم الخواتم هم فقط أهل البيت، إذاً بأي شيء أتكلم معك وأنت مضطرب نفسياً وتأتي باعترافات دون علم) انتهى.

أقول: بالنسبة لما يتوهم من التعارض بين هذه الرواية وأشباهها مع روايات المهديين فقد تقدم الإجابة عليها بالتفصيل، وإن الإمام الحسين عليه السلام يخرج على آخر قائم من أوصياء الإمام المهدي عليه السلام وليس على الإمام المهدي عليه السلام نفسه، فأوصياء الإمام المهدي عليه السلام (المهديون) أيضاً قوَّام.

وأما بالنسبة للخواتيم التي ختمت بها وصايا الأئمة عليهم السلام النازلة من أسماء فهي ليس بالضرورة أن تكون كالخاتم الذي يلبس باليد بل هو بعيد، فالختم على الشيء هو صونه وحفظ ما بداخله أن يمس أو يطلع عليه أحد، وهناك معان أخر، ولذلك جاء في ذكر ذلك عنهم عليهم السلام: (**الوصية نزلت من السماء على رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً مختوماً ولم يترل على رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب مختوم إلا الوصية** ... إلى قوله عليه السلام: **وكان عليها خواتيم ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما أمر فيه، ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر فيه، ثم فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيه...**).

وأرجو الانتباه إلى قوله: (**كتاباً مختوماً**) و (**ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول**) و (**ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني**) ... الخ، وهذا يعني أن هذه الخواتيم هي عبارة عن علامة يغلق ويحفظ بها الوصايا، وفتحها أي فض تلك العلامة لقراءة الوصية، فمعنى كون الوصايا مختومة أي مغلقة، والخاتم هو الغلق أو العلامة التي ختمت بها الوصية، وما علاقة ذلك بالخاتم الذي يسلمه آخر قائم للإمام الحسين عليه السلام في الرجعة ؟!

وهذا الخاتم لعله يكون خاتم الإمامة أو أحد المواريث كأن يكون هو خاتم نبي الله سليمان عليه السلام الذي نطقت الروايات بأنه عند الإمام المهدي عليه السلام، وله دور كبير في مرحلة القيام المقدس، وأكيد من بعد استشهاده عليه السلام سيكون عند أوصيائه المهديين عليهم السلام، وهكذا حتى يُسلم إلى الإمام الحسين عليه السلام في الرجعة، والله العالم بحقائق الأمور.

وحتى لو كان الخاتم الذي يسلم إلى الإمام الحسين عند رجوعه عليه السلام هو وصية الإمام المهدي عليه السلام المختومة بخاتم السماء، فهذا يعني أن تلك الوصية هي من مواريث الإمام المهدي عليه السلام التي لابد أن تكون عند ورثته وأوصيائه من بعده وهم المهديون عليهم السلام، فأين التعارض المزعوم ؟!

قولك: (أما شيخكم ناظم العقيلي إن لم تكن أنت فهو مضطرب عقلياً ولا بأس أن أضحكك قليلاً وأنت الآن حزين من اعترافاتك الغير إرادية !!!!!!

(إن حيدر امشتت احتج على أخوه في الدعوة أحمد ...) أي وجهان والعملة واحدة، على أن اليماني أبيض اللون، واستدل مشتت بخبر سطيح الكاهن، فأجابه العقيلي مدع العلم وشيخ الأنصار، يقول العقيلي في كتاب (سامري عصر الظهور ص١١):

قال: إن هذا الخبر صادر من سطيح الكاهن، وليس عن الأئمة عليهم السلام، فلا بد أن يعضد بإخبار عن الأئمة عليهم السلام (انتهى).

وتعليق العقيلي واضح بأن الرواية لابد أن تكون صادرة من الأئمة حتى تصبح حجة، أما الرواية اذل (كذا) لم يصدر من المعصوم فهي ليست بحجة (ونحن لا نعيبه بهذا الكلام فهو صحيح).

ولكن يا فرحة ما دامت بالاستدلال الصحيح للعقيلي، فجاء بعدها العقيلي في نفس الكتاب وليس في كتاب آخر فاستدل برواية لم تصدر من المعصوم، وهي: (عن محمد بن مسلم يخرج قبل السفياني مصري ويماني)، هل هذا الكلام يصدر من إنسان عاقل ويحترم عقله!!!!!!) انتهى.

أقول:

أولاً: محمد بن مسلم عليه السلام من أصحاب الإمام الباقر والصادق عليهما السلام وهو من خاصة الخاصة، ولا يتوقع منه أن يروي حديثاً لم يسمعه عن الأئمة عليهم السلام، وعلى أقل تقدير يكون هذا الحديث (موقوفاً) حسب تعبير أهل الدراية، وهو ليس بحجة على إطلاقه، ولكن إذا كان

مروياً عن أجلاء الصحابة مثل زرارة ومحمد بن مسلم وأمثالهم، نطمئن بأنه مروي عن الأئمة عليهم السلام، وقد يكون سقط إسناده من النساخ أو غير ذلك من الأسباب.

ومن يطلع على جلالة محمد بن مسلم يطمئن بأنه لا يمكن أن يروي هكذا رواية إلا أن تكون مسموعة عن الأئمة عليهم السلام، وأذكر بعض ما روي وقيل في حقه:

عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (**أوتاد الأرض وأعلام الدين أربعة: محمد بن مسلم، وبريد بن معاوية، وليث بن البختري المرادي، وزرارة بن أعين**) [١].

وهناك الكثير في حقه، ولكن لو لم ينقل إلا هذه الرواية لكفى، فهل من عاقل يحترم عقله يمكن أن يساوي بين ما يرويه محمد بن مسلم وبين ما يرويه سطيح الكاهن ؟؟!! وهل يمكن أن يتوقع من هكذا شخص أن يروي عن غير الحجج المعصومين عليهم السلام ؟!

و لم أجد من شكك بهذا الحديث، وخصوصاً إنه منقول عن طريق الشيخ الطوسي في كتابه (الغيبة)، بل نجد مثلاً الشيخ الكوراني قد نقله واستدل به وهو جازم بصحة صدوره عن الإمام الصادق عليه السلام، وإليكم نص كلامه في كتابه عصر الظهور:

(... ولكن توجد رواية أخرى صحيحة السند عن الإمام الصادق عليه السلام تقول: (**يخرج قبل السفياني مصري ويماني**) البحار: ج٥٢ ص٢١٠ عن غيبة الطوسي...) [٢].

فمحمد بن مسلم لا يترك شيئاً يخطر على باله إلا وسأل عنه الأئمة عليهم السلام ولا يعتمد على رأيه قط، كما قال هو في الخبر الآتي:

عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: (ما شجر في رأيي شيء قط إلا سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث، وسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ستة عشر ألف حديث) [٣].

١- اختيار معرفة الرجال - للشيخ الطوسي: ج٢ ص٥٠٧.
٢- عصر الظهور: ص١٤٨.
٣- اختيار معرفة الرجال - للشيخ الطوسي: ج١ ص٣٨٦.

ثانياً: إن الشيخ ناظم العقيلي قال: (إن هذا الخبر صادر عن سطيح الكاهن، وليس عن الأئمة عليهم السلام فلا بد أن يعضد بأخبار عن الأئمة عليهم السلام)، أي إن الخبر إذا كان عن غير الأئمة عليهم السلام وتوجد أخبار عنهم عليهم السلام تعضد مضمون ذلك الخبر فلا بأس في الاحتجاج به ولو على نحو المؤيد.

وهذه الرواية التي رواها محمد بن مسلم مؤيدة بعدة أخبار تشير إلى أن اليماني أو صاحب أهدى الرايات يظهر قبل السفياني، إذن حتى لو تترلنا وقلنا بأن محمد بن مسلم لم يروها عن الأئمة عليهم السلام فهي مؤيدة بالروايات التي تؤيد مضمونها، وللتأكد من ذلك أنصح بمراجعة كتاب (الوصية والوصي أحمد الحسن)، ففيه تفصيل القول حول ظهور أهدى الرايات والجمع بين الروايات المختلفة لفظاً المتفقة معنىً.

وبعد ذلك أنصحك بأن توفر ضحكك لنفسك، وأن لا تتجاوز على الناس معتمداً على أوهام لا واقع لها، ورحم الله امرءاً عرف حدَّه فوقف عنده.

قولك: (ومثل ما ترى عزيزي القارئ بعد اعتراف (ناظم العقيلي) أو اسمه الآخر (.....).

في البحث الأول: اعترفت أن الوصي غير واجب الطاعة إلا إذا غاب الإمام وأوصى به، وهذا لم يحدث ولا برواية واحدة من الإمام) انتهى.

أقول: أولاً لا تقوّلني ما لا أقول ! فأنا لم أقل بأن الوصي غير واجب الطاعة إلا إذا غاب الإمام وأوصى به، بل كان كلامنا عاماً حول الوصي، هل يمكن أن يكون واجب الطاعة في حياة الموصي أم لا ؟ وكنت أنت تنفي ذلك، ثم أثبت لك إمكان ذلك، وهو في حال غيبة الموصي وفي حال وجوده أيضاً إذا كان بإيكال منه إلى وصيه، فأنا لم أقصر ذلك على حال الغيبة فقط، كما تحاول أن تنسبه لي أنت !!!

وأما الكلام عن وصي الإمام المهدي عليه السلام فهو مختلف كما بيَّنت ذلك مراراً؛ لأن الإمام المهدي عليه السلام في حالة غيبة، وقد كفوه الأئمة والرسول صلى الله عليه وآله ذلك ونصوا على ذلك وكلامهم حق صدق، فلا داع إلى ظهور الإمام المهدي عليه السلام ليعلمكم بذلك، ومن قال بأنكم ستصدقون الإمام المهدي عليه السلام وتعترفون بأنه هو الحجة بن الحسن العسكري نفسه ؟

وقد تقدم الكلام حول ذلك مراراً، وقد سألتك عدة أسئلة حول احتجاج الإمام المهدي عليه السلام بوصية رسول الله، وكذلك احتجاج الرسول بوصايا الأنبياء عليهم السلام، و لم تجبني عن ذلك إلى الآن.

قولك: (والبحث الثاني: اعترف بصحة رواية الرجعة، وأن الذين لديهم الخواتم فقط أهل البيت حسب قوله، فثبت أن بعد الأمام المهدي يأتي الامام الحسين عليه السلام حسب الرواية التي ذكرتها في الرجعة، وبذلك تبخر حكم المهديين وتبخر ..... بعد إلزامه الحجة من قبلي أنا العبد المذنب العاصي، وذلك بفضل الله تعالى وبفضل السيد المولى (السيد الحسني) (دام بهائه وقهر أعداءه) وثبت كذب صاحبهم) انتهى.

أقول: تقدم الرد على ذلك مفصلاً فلا حاجة للإعادة، وقد تبين مدى وهن كلامكم وكلام صاحبكم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الأئمة والمهديين وسلم تسليماً.

* * *